نقد أســـــــطورة الترجمة السبعينية

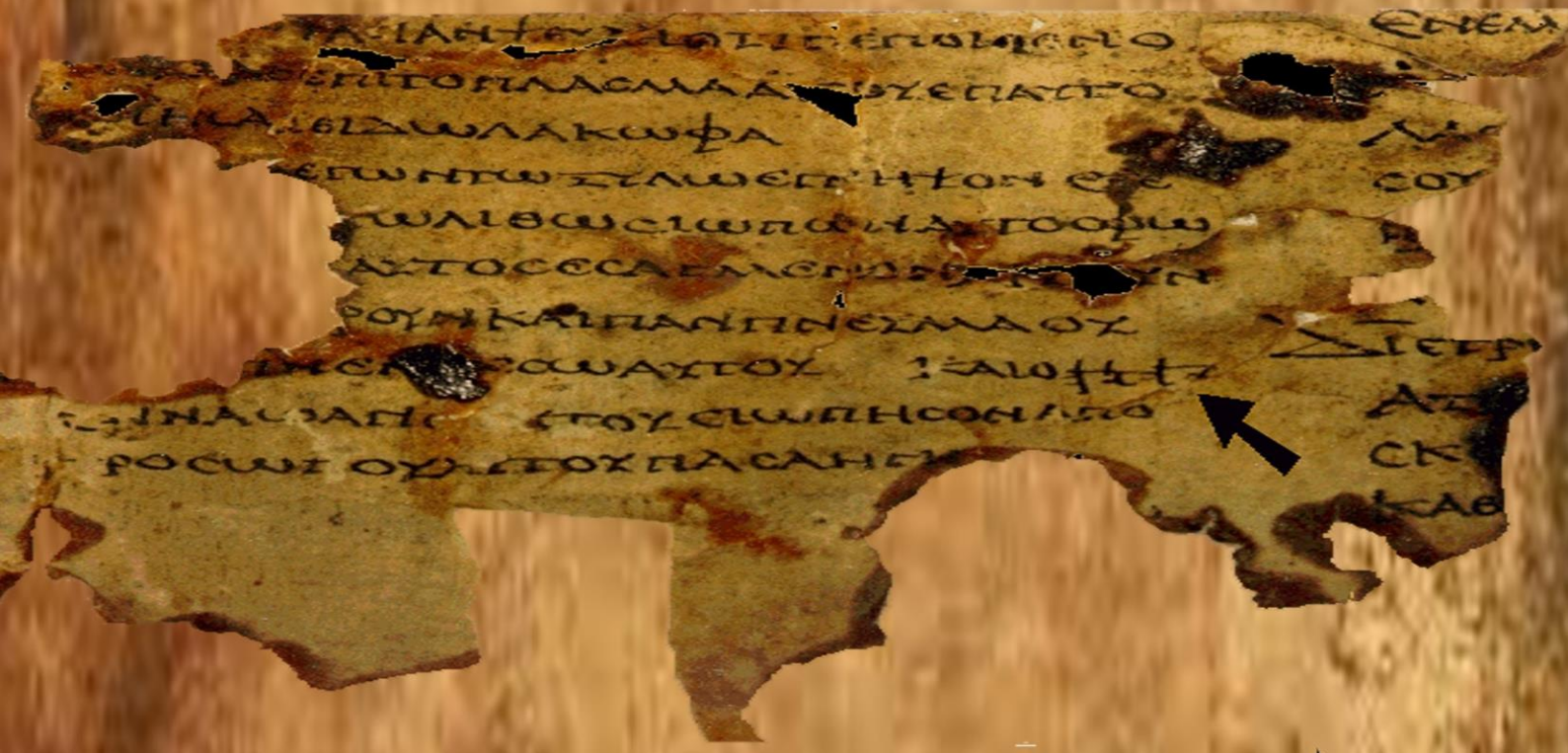

إعداد
أبوعمار الأثري

إهداء

قال رسول الله ﷺ «إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه» (رواه أبو داود ٥١٢٤)

أ. أحمد سبيع

«إني أحبك في الله وأهدي إليك هذا العمل المتواضع»

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات ٢

المقدمة ٣

تمهيد ٤

- المبحث الأول: رسالة أرستياس في ميزان التوثيق ١٢

- المبحث الثاني: أسطورية قصة الترجمة السبعينية بشهادات مسيحية ٢٤

- المبحث الثالث: اختلاف نص الترجمة السبعينية مع النص العبري ٦٦

الخاتمة ١٢٦

المراجع والمصادر ١٢٨

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، والله لا يهدي القوم الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أن عيسى ابن مريم عبدُ الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه.

يقول الله جَلَّجَلَالُهُ في كتابه الخالد المحفوظ: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾[1].

ثم أما بعد.

تُعَدُّ **الترجمة السبعينية** أهمَّ ترجمة يونانية للعهد القديم، وتحتل مكانة كبيرة لدى المسيحيين الأوائل ويعظّمها آباء الكنيسة، بل يقولون إنها تمت بواسطة **الروح القدس**.

وبالرغم من أنها ترجمة يهودية قام بها يهود، وأُنجزت قبل المسيحية، فإن الكنيسة تبنّتها وعدَّتها كتابها المقدس = العهد القديم الوحيد! إذ وجدت فيها ما يوافق عقائدها، فحسب كتبة الأناجيل، استخدم **يسوع المسيح** هذه الترجمةَ في اقتباساته من العهد القديم، وكذلك تلاميذه، ومن بعدهم آباء الكنيسة.

ولقد رُويت حول إنجازها قصةٌ غريبة لا تخلو من تفاصيل أسطورية، صدَّقها اليهود، ومن بعدهم النصارى. وانتشرت هذه القصة في كل كتب الآباء الأوائل، الذين روجوا لها ودافعوا عنها، حتى عدّوها **نبوة يونانية!**

وبعد كل هذا التمسك من النصارى بهذه الترجمة، تخلى عنها اليهود واعتبروها غير دقيقة ومحرَّفة!!

فما قصة هذه الترجمة؟ وما الأسطورة التي تدور حولها؟ وهل القصة موثقة تاريخياً؟ وهل فعلاً تطابق الترجمةُ النصَّ العبريَّ كما يقول المدافعون عن الكتاب المقدس؟

هذا ما سندرسه في هذا البحث المختصر. فنبدأ مستعينين بالله.

وكتب/ أبو عمار الأثري

٢٢ محرم ١٤٤٣ هـ

---

[1] سورة البقرة ٧٩.

تمهيد

قبل الدخول في تفاصيل البحث أمهّد بتعريف هذه الترجمة، وأهميتها عند النصارى، مع ذكر القصة الأسطورية التي رُويت حولها، وأشهر الاعتراضات عليها.

- **أولاً: التعريف بالترجمة السبعينية**

الترجمة السبعينية: هي ترجمة لأسفار العهد القديم، من العبرية إلى اليونانية، تمت في القرن الثالث قبل الميلاد. وسُميت هذه الترجمة بالسبعينية بناءً على أسطورة تقول إن الذين قاموا بها سبعون (أو اثنان وسبعون) شيخاً يهودياً (ستة من كل سبط)، وذلك في مدينة الإسكندرية، في أيام الملك بطليموس الثاني فيلادلفوس (٢٨٥-٢٤٧ ق.م.). وعدد أسفار العهد القديم فيها ٥١ سفراً. (كما سيأتي بيانه).

وإليك بعض من الاقتباسات من المراجع المسيحية التي تعرّف هذه الترجمة:

يقول الراهب **إبيفانيوس المقاري**: «**تُعتبر الترجمة السبعينية للعهد القديم أقدم ترجمة يونانية وصلت إلينا نقلاً عن النص العبري الأصلي. وأسفار موسى الخمسة هي أول الأسفار التي تم ترجمتها... نعرف أن هذه الترجمة قد تمت في مدينة الإسكندرية في زمان حكم بطليموس الثاني فيلادلفيوس ملك مصر (٢٨٥ - ٢٤٧ ق.م)**»[١].

ويقول **بولس الفغالي**: «**بدأت ترجمة العهد القديم إلى اليونانية منذ القرن الثالث ق.م في مدينة الإسكندرية وتقول الأسطورة إن سبعين عالماً عملوا في هذه الترجمة ولهذا سميت الترجمة السبعينية**»[٢].

ويقول د. **عيسي دياب**: «**إن "السبعينية" هي ترجمة العهد القديم إلى اللغة اليونانية التي أنجزت حوالي القرن الثاني ق.م وقد دعيت بـ"السبعينية" نسبة إلى قصة حول إعداد الترجمة مفادها أن سبعين أو "اثنين وسبعين" عالماً انعزلوا في سبعين مغارة طوال سبعين يوماً فأتم كل منهم ترجمته للأسفار المقدسة وبمقارنة الترجمات بعضها ببعض تبين أنها مطابقة**»[٣].

---

١ الراهب إبيفانيوس المقاري(مترجم)، **الترجمة السبعينية لسفر التكوين يوناني – عربي**، دير القديس الأنبا مقار، صـ ٥.

٢ بولس الفغالي، **تعرف إلى العهد القديم مع الآباء والأنبياء**، الرابطة الكتابية، صـ ١٩.

٣ د. عيسى دياب، **مدخل إلى تاريخ اليهودية وتعاليمها**، دار المشرق بيروت، صـ ٢٢.

- **ثانياً: أهمية الترجمة السبعينية للمسيحيين**

ترجع أهمية الترجمة السبعينية عند المسيحيين إلى عدة أمور، جاءت خلاصتها في كتاب (**هل الكتاب المقدس وحده يكفي؟**): «تصر الكنيسة الأرثوذكسية على أن تكون الترجمة (السبعينية) هي الترجمة الرسمية للعهد القديم: أولاً: لأن النبوات التي تتكلم عن مجيء المخلص المسيا وخصوصاً في المزامير والأنبياء نجدها في الترجمة أكثر حرفية وأكثر دقة وأكثر تركيزاً عن نظيرتها في النصوص العبرية... ثانياً: عندما يقتبس العهد الجديد من القديم نجد كل الاقتباسات تقريباً بدون استثناء من الترجمة السبعينية... ثالثاً: الوجه الآخر الذي للعهد القديم الذي يقبله الأرثوذكس هي "الأسفار القانونية الثانية" هذه الأسفار توجد فقط في الترجمة السبعينية وليست في النسخة العبرية»[١].

فهذه هي الأسباب الرئيسية لتفضيل السبعينية على العبرية. وكذلك لأنها هي الكتاب المقدس عند المسيحيين الأوائل الذي اقتبس منه **يسوع المسيح** والتلاميذ وجل الآباء؛ لذلك يقول **رهبان دير الأنبا مقار**: «وهُناك إشارات وشواهد كثيرة مُقنعة، أن كتبة أسفار العهد الجديد كانوا مُطَّلعين وعلى علم بالترجمة السبعينية بما فيها الأسفار المُسمَّاة "الأبوكريفا" وكانوا يقتبسون منها على نفس المستوى واليقين "أنها نافعة للتعليم والتوبيخ، للتقويم والتأديب"، حتى إن أحد العلماء يقول إن ٨٠٪ من اقتباسات العهد القديم مأخوذة من النَّص السبعيني»[٢].

ويقول **ستيفن ميلر وروبرت هوبر**: «استخدم المسيحيون الأوائل التَّرجمة السَّبعينية عند الاقتباس من العهد القديم. وفي العهد الجديد المكتوب باليونانية، كلّ الاقتباسات من أسفار العهد القديم تقريباً مأخوذة من السَّبعينية، لذلك احترم المسيحيون هذه التَّرجمة وسرعان ما اعتبروها النُّسخة المسيحية»[٣].

لذلك تمسك بها الآباء واعتبروها تمت بواسطة الروح القدس، وإليك أقوال بعض الآباء:

---

[١] الأنبا رافائيل (مراجع)، **هل الكتاب المقدس وحده يكفي؟**، كنيسة مار جرجس بالإسكندرية، صـ ٢٥، ٢٦. ليست كل الاقتباسات من اليونانية فقط بل هناك أيضاً من العبرية.

[٢] رهبان دير أنبا مقار، **العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية**، دار مجلة مرقس، صـ ٤٤.

[٣] ستيفن ميلر وروبرت هوبر، **تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتى اليوم**، دار الثقافة، (ترجمة: وليم بباوي)، صـ٥١

عدَّها القديس **إكلمنضس الإسكندري** (١٥٠-٢١٥ م) **نبوءة يونانية** فيقول: «**فليس غريباً على وحي الله الذي أعطى النبوة أن يُنتج أيضاً ترجمة ويجعلها كما لو كانت نبوة باليونانية**»[١].

ويقول القديس **إيريناوس** (١٤٠- ٢٠٢م): «**حيث إن الكتب المقدسة قد تُرجمت بمثل هذه الأمانة، وبنعمة الله وحيث إن الله قد أعد وصاغ إيماننا من جهة ابنه من هذه الكتب**»[٢].

وعدَّها القديس **أوغسطينس** (٣٥٤ - ٤٣٠ م) **وحياً إلهياً** فيقول: «**وقد جرت العادة بأن تُسمى تلك الترجمة "السبعون" ويقال إنهم نجحوا في اختيار تعابيرهم بحيث كان التوافق بينهم رائعاً وعجيباً وإلهياً حقاً**»[٣].

وليس هؤلاء فقط بل جل الآباء عدّوها إلهية. يقول **رهبان دير الأنبا مقار**: «**وقد نظر إليها غالبية آباء المسيحية باعتبارها عملاً مُلهماً، فصارت الأساس لكلّ التَّرجمات المسيحية الأولى تقريباً، وما زالت هي النَّص المُعترف به للعهد القديم في الكنيسة الأرثوذوكسية حتى الآن**»[٤].

فالكثير من الأمور لن تكون واضحة في المسيحية بدون السبعينية كما يقول **يوئيل كالفسماكي، دانيال لوين**: «**لكن الأمر الهام للغاية بالنسبة إلى السبعينية هو إيماننا بأن جوانب كثيرة من رسالة العهد الجديد لا يمكن إدراكها بشكل كاف بدون السبعينية**»[٥].

أن أدعى أن الترجمة السبعينية تمت بوحي إلهي، يُفقد مصداقية النسخة العبرية!، فأيهم أوحي الله عزو وجل؟ أن كانت العبرية؟ فلماذا أقتبس التلاميذ والآباء من السبعينية نصوصاً لا توجد في العبرية؟ وأن كانت السبعينية؟ ما دليلك على هذا؟ القصة الأسطورية ؟

هذا بخصوص المسيحيين. فمن جهة النقد النصي فالترجمة في غاية الأهمية لأنها تمثل نصاً يونانياً مترجماً من نص عبري سابق للنص الماسوري.

---

[١] القديس إكلمنضس الإسكندري، **المتفرقات**، نسخة إلكترونية على موقع الكنوز القبطية، (ترجمة: الأب بولا ساويرس)، صـ ٢٤٨.

[٢] القديس إيريناوس، **ضد الهرطقات**، المركز الأرثوذكسي للدارسات الآبائية، القاهرة، (ترجمة: د. نصحي عبد الشهيد)، جـ ٢،صـ ١٠٣.

[٣] القديس أوغسطينوس، **مدينة الله**، دار المشرق بيروت، (ترجمة: الخوري أسقف يوحنا الحلو)، جـ ٣، صـ ٧٤.

[٤] رهبان دير أنبا مقار، **فكرة عامة عن الكتاب المقدس**، دار مجلة مرقس، صـ ١٠٠.

[٥] يوئيل كالفسماكي، دانيال لوين، **رؤية شرقية لقانون الكتاب المقدس**، دار رسالتنا للنشر والتوزيع، (ترجمة: وائل مكرم)، صـ ٦.

- **ثالثاً: القصة الأسطورية كما جاءت في رسالة أرستياس**

المصدر التاريخي الوحيد الذي جاءت فيه قصة **الترجمة السبعينية**، رسالة لشخص يدعى **أرستياس** (١١٠ ق.م)، يقول إنه من بلاط **بطليموس**، ومنها نقل القصة **فيلو الإسكندري** الفيلسوف اليهودي (قال إن هذه الترجمة تمت تحت الوحي الإلهي) و **يوسيفوس المؤرخ** اليهودي[١]، ومن بعدهم جل الآباء المسيحيين الأوائل، ومنهم على سبيل المثال:

يوستينوس الشهيد (١٠٠ - ١٦٥م).

إيريناوس أبو التقليد الكنسي (١٤٠ - ٢٠٢م).

إكلمنضس الإسكندري أبو الفلسفة المسيحية (١٥٠ - ٢١٥ م).

ترتليان أبو اللاتينية الكنسية (١٦٠-٢٤٠م).

يوسابيوس القيصري أبو التاريخ الكنسي (٢٦٠-٣٤٠م).

كيرلس الأورشليمي (٣١٥- ٣٨٦ م).

أمبروسيوس أسقف ميلان (٣٣٩- ٣٩٧م).

إبيفانيوس السلاميسي (٣١٥- ٤٠٣م).

يوحنا ذهبي الفم (٣٤٤- ٤٠٧م).

أوغسطينس (٣٥٤ - ٤٣٠ م).

كيرلس الكبير عمود الدين (٣٧٥ - ٤٤٤م)[٢].

وذكر هذه القصة كل من جاء بعد هؤلاء الآباء، واحتفى بها كل المدافعين عن الكتاب المقدس!

فما هذه القصة؟ إليك القصة كاملة بكل تفاصيلها كما جاءت في الرسالة وكتب هؤلاء الآباء والمدافعين[٣]:

---

[١] انظر: وليم وهبة بباوي (محرر)، **دائرة المعارف الكتابية**، دار الثقافة، جـ ٢، صـ ٣٤٩، رهبان دير أنبا مقار، **العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية**، دار مجلة مرقس، صـ ٣٥، الراهب إبيفانيوس المقاري، **الترجمة السبعينية للسفر التكوين**، دير القديس الأنبا مقار، صـ ٦.

[٢] رهبان دير أنبا مقار، **العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية**، دار مجلة مرقس، صـ ٣٦. ٣٧. جل التواريخ مأخوذة من كتاب: **نظرة شاملة لعلم الباترولوجي**، القمص تادرس يعقوب ملطي، كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس، سبورتنج.

[٣] أصل القصة مأخوذ من: كتاب تاريخ الكتاب المقدس، صـ ٤٩، مع إضافات من كتب الآباء وبعض المعاصرين.

يقول الكاتب **أرستياس** في رسالته إنه يكتب من الإسكندرية إلى أخ **يسميه فليو كراتس**، ويقول أرستياس لأخيه إن **الملك بطليموس** طلب من **ديمتريوس** أمين دار كتبه أن يحصل على نسخة من كل كتاب في العالم ليضمها إلى مكتبته الشهيرة في الإسكندرية، وبعد جمع **٢٠٠٠٠٠** مجلد أبلغ ديمتريوس الملك بذلك وذكر أنه يريد أن يزيد عدد الكتب في المكتبة إلى **٥٠٠٠٠٠**[١].

وذكر ديمتريوس أن بين الكتب الناقصة كتب شرائع اليهود التي تستحق الترجمة وإضافتها إلى المكتبة، ولرغبته الشديدة في الحصول على ترجمة للأسفار اليهودية **(في رواية ثانية أن بطليموس هو من طلب من أمين المكتبة ترجمة كتب اليهود، وفي رواية ثالثة أن أرستياس نفسه هو الذي طلب من الملك)**[٢] أمر بطليموس أن تُكتب رسالة **لأليعازار** رئيس الكهنة اليهودي في أورشليم[٣] طالباً منه أن يرسل **٧٢ (في رواية ٧٠ فقط)** من أفضل علمائه إلى الإسكندرية، للقيام بترجمة دقيقة للشريعة اليهودية **(أسفار موسى الخمسة)** إلى اليونانية.

وعندما وصل الاثنان والسبعون عالماً إلى الإسكندرية (كانوا ستة من كل سبط من أسباط إسرائيل) قُدمت لهم موائد فاخرة وعوملوا كملوك، وأُعطي لهم مكان هادئ ليعملوا فيه، في جزيرة صغيرة في البحر الأبيض المتوسط **(جزيرة فاروس)**، فقسم العلماء العمل بينهم مع التشاور فيما بينهم كلما كان العمل يتقدم، فأكملوا الترجمة في **٧٢** يوماً.

ويضيف الآباء يوستينوس و إيريناوس، وإكلمنضس... إلخ وبعض المعاصرين التالي:

أراد بطليموس أن يمتحن كلاً منهم على انفراد، وخوفاً من أن يحجبوا الحقيقة التي في الكتب بترجمتهم لذلك فصلهم أحدهم عن الآخر وأمرهم جميعاً أن يكتبوا نفس الترجمة، وهو فَعَلَ هذا في جميع الكتب،

---

[١] بداية هذه القصة لا خلاف عليها بين الآباء والمراجع المعاصرة.

[٢] انظر: دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، جـ ٢، صـ ٣٤٩.

[٣] القديس يوستينوس الشهيد يذكر أن بطليموس أرسل إلى هيرودس ملك اليهودية، وهذا خطأ كما ذكر المترجم. انظر: الدفاع الأول، دار باناريون، (ترجمة: آمال فؤاد)، صـ ٥٩.

ولكن حينما اجتمعوا معاً في مكان واحد أمام بطليموس، قارن كل واحد منهم ترجمته بترجمة الآخر، فمجّد الله واعترف بالكتب المقدسة أنها إلهية حقاً، فهم جميعاً قرأوا الترجمة المشتركة "التي أعدوها" بالكلمات ذاتها وبالأسماء نفسها من البداية إلى النهاية، حتى أن الأمميين أنفسهم الذين كانوا حاضرين، أدركوا أن الكتب المقدسة قد تُرجمت بوحي من الله، وعندما قرئت الترجمة لجماعة من اليهود المحليين حازت استحساناً كبيراً وأعلنوا أنها دقيقة[١].

ويضيف **فيلو الإسكندري**: إن جميع العلماء الـ ٧٢ قاموا بترجمة كل كلمة في النص، ورغم احتمالية أن يستخدم كل عالم كلمات مختلفة في ترجمة نفس الفقرة فإن ما حدث كان أن جميع العلماء الـ ٧٢ استخدموا نفس الكلمات اليونانية بالضبط في ترجمة النص العبري كله، لقد حدث ذلك بشكل معجزي، مما جعل الترجمات كلها تكون متطابقة، **وهذا كله مُبرهِن أن الترجمة السبعينية موحى بها من الله**، «**حتى إنهم لعنوا كل من يجرؤ على تغيير أي شيء فيها، كما سُرّ الملك بطليموس بالترجمة وأعجب بعبقرية المشروع، فأعاد العلماء إلى بلدهم محملين بهدايا ثمينة**»[٢].

ويعلق **القديس يوستينوس الشهيد** بعد ذكر هذه القصة فيقول: «**وهذا الكلام ليس روايات أو خيالات أيها اليونانيون، لأننا كنا في الإسكندرية وقد رأينا بقايا الغرف الصغيرة التي ما زالت موجودة بفاروس، ونستطيع أن نقص عليكم ما سمعناه من أفواه السكان كجزء من تراث بلدهم**»[٣].

هذه هي القصة الأسطورية بجميع تفاصيلها، كما يروجها المدافعون عن الكتاب المقدس، وكما جاءت في الرسالة المذكورة، من خلال المراجع المسيحية وكتب الآباء الأوائل.

---

[١] يوستينوس الشهيد، **نصح اليونانيين**، دار باناريون، (ترجمة: آمال فؤاد)، صـ **٣٤٥**، القديس إكلمنضس الإسكندري، **المتفرقات**، نسخة إلكترونية على موقع الكنوز القبطية، (ترجمة: الأب بولا ساويرس)، صـ **٢٤٨**. القديس إيريناوس، **ضد الهرطقات**، المركز الأرثوذكسي للدارسات الآبائية، القاهرة، (ترجمة: د. نصحي عبد الشهيد)، جـ **٢**، صـ **١٠٣، ١٠٤**، وجل كتب المعاصرين.

[٢] ستيفن ميلر وروبرت هوبر، **تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتى اليوم**، دار الثقافة،(ترجمة: وليم بباوي)، صـ **٤٩**.

[٣] يوستينوس الشهيد، **نصح اليونانيين**، دار باناريون، (ترجمة: آمال فؤاد)، صـ **٣٤٦**.

• رابعاً: أوجه الاعتراض على القصة

حتى لا نشتت القارئ الكريم نعرض هنا باختصار بعض أوجه الاعتراض على هذه القصة الأسطورية في النقاط التالية:

١- القصة وردت في مصدر واحد فقط (رسالة أرستياس) وتحوم حوله الشكوك كما سيأتي.

٢- شكك كثيرون في أن الملك بطليموس نفسه هو مَن أمر بهذه الترجمة، وبالكيفية المذكورة، وقالوا إن مَن قام بهذه الترجمة هم يهود الشتات؛ لحاجتهم الماسة إلى فهم أسفارهم المقدسة، بعد عدم قدرتهم على فهم لغتهم الأم (العبرية)، لذا يجزمون أن الترجمة تمت في إطار محلي، لا كما هو مذكور في القصة أن الملك نفسه اهتم بهذا الأمر! ومن الممكن قبول أن الملك يهتم بالكتب بشكل عام، وهذا حال جل الملوك قديماً، أما الكيفية المذكورة فمشكوك فيها.

٣- لا دليل على قدوم ٧٠ أو ٧٢ عالماً للقيام بمثل هذه الترجمة، ولا دليل على أن هذا كان في ٧٢ يوماً.

٤- لا دليل على أن بطليموس أراد أن يمتحن هؤلاء وعزل كل واحد منهم.

٥- موطن الأسطورية في القصة: هو أنه لما جمع بطليموس المترجمين المتفرقين وجد أن ترجمتهم متطابقة! بل بنفس الكلمات ونفس الأسماء!

٦- لم تتواتر هذه القصة كما زعم بعض المعاصرين[١].

٧- كذب دعوى أن أصل هذه الترجمة تم بوحي إلهي وبشكل معجزي.

٨- كذب دعوى أن هذه الترجمة تطابق النص العبري بشهادة اليهود.

٩- تقديس هذه الترجمة إلى حد العصمة، وتفضيلها على الأصل العبري.

١٠- القصة نفسها تحدثت عن أسفار موسى الخمسة فقط، وليس كل العهد القديم.

١١- ذكر يوسيفوس لهذه الأسطورة وتصديقه لها غريب! لأنه عندما ذكر الأسفار المقدسة قال إنها ٢٢ = ٣٩ فقط ولم يذكر الأسفار القانونية الثانية فعدد أسفار السبعينية ٥١.

---

[١] القس دوماديوس الرزيقي، **الكتاب المقدس عبر القرون والأجيال**، دار الأنبا أنطونيوس للنشر والتوزيع، صـ١٠٨.

هذه أشهر الاعتراضات على القصة الأسطورية، وستأتي الأدلة عليها بالمراجع المسيحية في الصفحات القادمة إن شاء الله، مع التعرض لأمور أخرى كشهادة بولس للترجمة السبعينية.

والذي أريد أن أقوله أن الواقع يقول إن هناك ترجمة تسمى **"بالسبعينية"** ولا يمكن إنكار ذلك.

لكن القصة حول تفاصيل عمل هذه الترجمة فيها أشياء كثيرة لا تُصدّق، ومبالغ فيها، ولا يوجد عليها دليل تاريخي، وكذّبها العلماء المدققون.

فالسبعينية ترجمة مثل أي ترجمة أخرى، وكانت خاصة فقط بأسفار موسى الخمسة، وتمت في زمان ما، وبواسطة أناس مجهولين لنا.

دافع اليهود عن السبعينية في البداية، وحكوا عنها قصة أسطورية.

ثم تبنّتها الكنيسة الأولى التي وجدت فيها بُغيتها. فالسبعينية في العصور الأولى للمسيحية كانت كترجمة الفانديك اليوم!

قدستها الكنيسة وادعت أنها تمت بواسطة الروح القدس. كانت السبعينية هي **بايبل الكنيسة** آنذاك!

فنحن في هذا البحث ـ المختصر ـ نرد أولاً: على اليهود، الذين ألفوا القصة وروجوا لها. ثم ثانياً: على النصارى التقليدين، ومن قال بهذه الأسطورة عموماً، فردناً عام يشمل كل من يتمسك بها. وأن قال قائل أنك ما ذكرت إلا أقوال البروتستانت وهم يفضلون العبرية؟ قلت: غالب ما ذكرنا من مراجع البروتستانت هي مراجع مترجمة محايدة، وذكرنا أيضاً مراجع الكاثوليك، وقليل من مراجع الأرثوذكس لأن قلة من تحدث منهم أصلاً عن الترجمة، وهم يتبعون التقليد الذي ليس عليه دليل.

فهل القصة موثقة تاريخياً؟ وهل كل تفاصيلها صحيحة؟

وهل السبعينية تطابق النص العبري فعلاً؟ وما موقف اليهود منها؟

وما رأي الباحثين في السبعينية وقصتها الأسطورية؟

هذا ما سنعرفه في الصفحات القادمة، وأعتذر عن الإطالة في التمهيد إذ كان لا بد منه.

❊❊❊

نقد أسطورة الترجمة السبعينية

بعد التمهيد السابق الذي كان لا بد منه.. ندخل في صلب البحث.

وحتى لا نطيل الكلام بدون فائدة، يمكننا عرض النقد الموجه لأسطورة الترجمة السبعينية في ثلاثة عناصر رئيسية، هي:

١. **رسالة أرستياس في ميزان التوثيق.**
٢. **أسطورية قصة الترجمة السبعينية بشهادات مسيحية.**
٣. **اختلاف نص الترجمة السبعينية مع النص العبري.**

هذه عناصر البحث الرئيسية التي سنتناولها على مدار الصفحات القادمة، وسنعقد لكل عنصر مبحثاً لعرضه، لينتظم بحثنا في ثلاثة مباحث رئيسية.

وقد فضّلت أن يكون العرض بالمراجع المصورة؛ حتى نُقيم الحجة على المسيحي العربي خاصةً.

فإليك التفاصيل:

- **المبحث الأول: رسالة أرستياس في ميزان التوثيق**

كما ذكرنا فإن المستند الأول بل الوحيد الذي جاء فيه أصل هذه القصة الأسطورية حول **الترجمة السبعينية** هو رسالة لشخص يُدعى **"أرستياس"**. وهذه الرسالة كما يذكر الباحثون وعلماء النصارى أنفسهم تفتقر إلى الموثوقية التاريخية، فضلاً عن أنها بلا سند، وفيها أشخاص مجهولون لنا. بل ذكر العلماء أن الرسالة المذكورة كتاب منحول زائف، كُتب لتمجيد اليهود والشريعة اليهودية.

يقول (**بولس الفغالي**)، من علماء الكاثوليك، في كتابه الموسوعي **(المحيط الجامع)**، معرّفاً بالرسالة وكاتبها: «**أرستيس: ضابط من حرس بطليموس الثاني فيلد لفوس (٢٨٥ – ٢٤٧) هو يروي في (رسالة أرستيس) على أخيه فليو كراتس كيف أن الملك طلب أن يترجم له البنتاتوكس (الأسفار الخمسة) إلى اليونانية... ولكن الرسالة كتاب منحول دوّن حوالي سنة ١٤٠ ق.م أو في القرن**

الأول ب.م.، وقد دُوّنت لتمدح الشريعة اليهودية وترفعها فوق الحكمة اليونانية. غير أن الرسالة تتضمن بعض الحقيقة حول النقل اليوناني للتوراة»[١].

منحول = زائف = كتاب لم يُعرف كاتبه = كتاب نُسب خطأً لشخص بغير دليل.

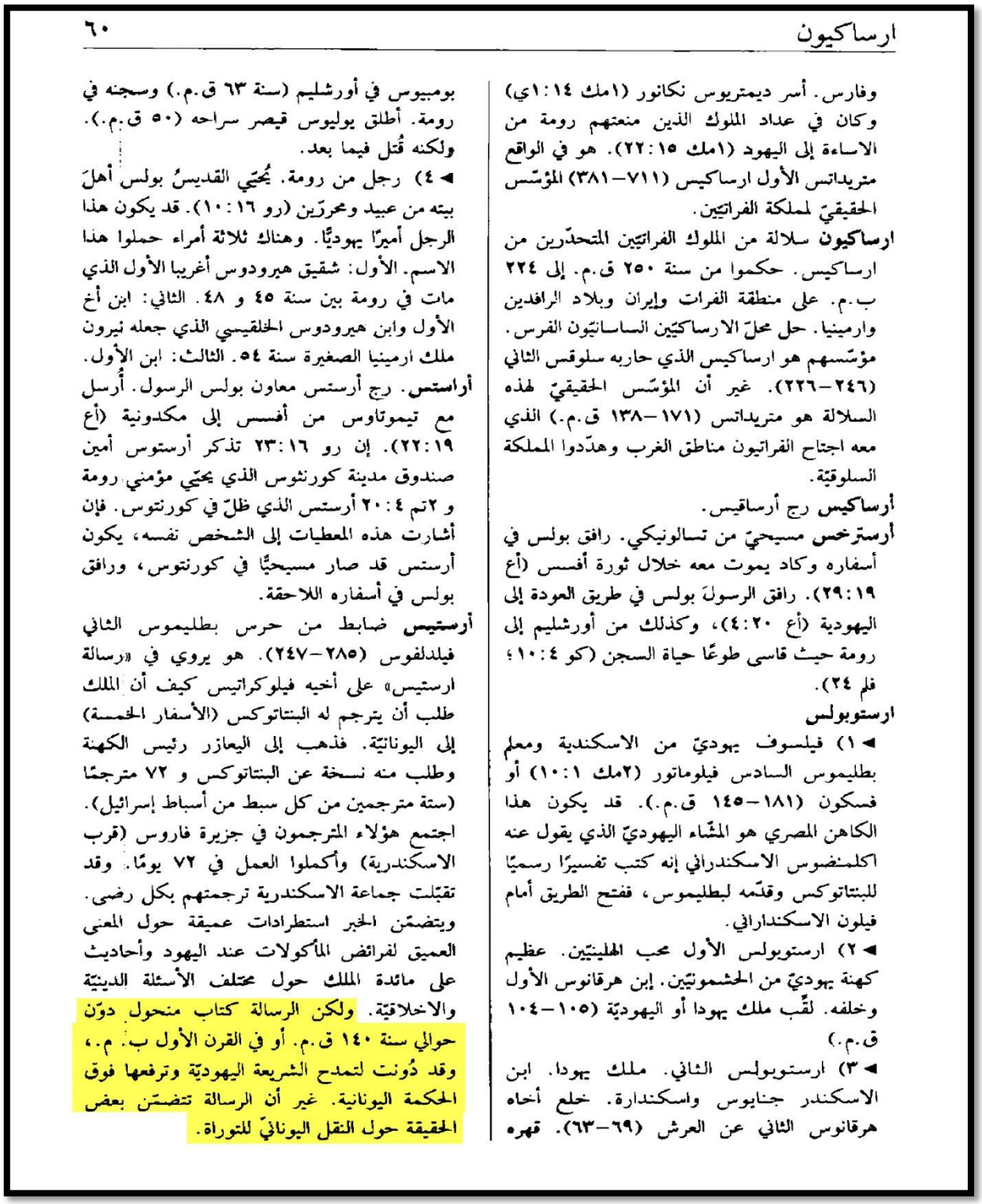

ارساكيون ٦٠

وفارس. أسر ديمتريوس نكانور (١مك ١٤: ١ي) وكان في عداد الملوك الذين منعتهم رومة من الاساءة إلى اليهود (١مك ١٥: ٢٢). هو في الواقع متريداتس الأول ارساكيس (٧١١–٣٨١) المؤسّس الحقيقيّ لمملكة الفراتيين.

ارساكيون سلالة من الملوك الفراتيين المتحدّرين من ارساكيس. حكموا من سنة ٢٥٠ ق.م. إلى ٢٢٤ ب.م. على منطقة الفرات وإيران وبلاد الرافدين وارمينيا. حل محلّ الارساكيّين الساسانيّون الفرس. مؤسّسهم هو ارساكيس الذي حاربه سلوقس الثاني (٢٤٦–٢٢٦). غير أن المؤسّس الحقيقيّ لهذه السلالة هو متريداتس (١٧١–١٣٨ ق.م.) الذي معه اجتاح الفراتيون مناطق الغرب وهدّدوا المملكة السلوقيّة.

أرساكيس رج أرساقيس.

أرسترخس مسيحيّ من تسالونيكي. رافق بولس في أسفاره وكاد يموت معه خلال ثورة أفسس (أع ١٩: ٢٩). رافق الرسولَ بولس في طريق العودة إلى اليهودية (أع ٢٠: ٤)، وكذلك من أورشليم إلى رومة حيث قاسى طوعًا حياة السجن (كو ٤: ١٠؛ فلم ٢٤).

ارستوبولس

◄ ١) فيلسوف يهوديّ من الاسكندية ومعلم بطليموس السادس فيلوماتور (٢مك ١: ١٠) أو فسكون (١٨١–١٤٥ ق.م.). قد يكون هذا الكاهن المصري هو المشّاء اليهوديّ الذي يقول عنه اكلمنضوس الاسكندراني إنه كتب تفسيرًا رسميًا للبتتاتوكس وقدّمه لبطليموس، ففتح الطريق أمام فيلون الاسكنداراني.

◄ ٢) ارستوبولس الأول محب الهلينيّين. عظيم كهنة يهوديّ من الحشمونيّين. إبن هرقانوس الأول وخلفه. لقّب ملك يهودا أو اليهوديّة (١٠٥–١٠٤ ق.م.)

◄ ٣) ارستوبولس الثاني. ملك يهودا. ابن الاسكندر جنايوس واسكندارة. خلع أخاه هرقانوس الثاني عن العرش (٦٩–٦٣). قهره بومبيوس في أورشليم (سنة ٦٣ ق.م.) وسجنه في رومة. أطلق يوليوس قيصر سراحه (٥٠ ق.م.). ولكنه قُتل فيما بعد.

◄ ٤) رجل من رومة. يُحيّي القديسُ بولس أهلَ بيته من عبيد ومحرّرين (رو ١٦: ١٠). قد يكون هذا الرجل أميرًا يهوديًّا. وهناك ثلاثة أمراء حملوا هذا الاسم. الأول: شقيق هيرودوس أغريبا الأول الذي مات في رومة بين سنة ٤٥ و ٤٨. الثاني: ابن أخ الأول وابن هيرودوس الخلقيسي الذي جعله نيرون ملك ارمينيا الصغيرة سنة ٥٤. الثالث: ابن الأول.

أراستس. رج أرستس معاون بولس الرسول. أُرسل مع تيموتاوس من أفسس إلى مكدونية (أع ١٩: ٢٢). إن رو ١٦: ٢٣ تذكر أرستوس أمين صندوق مدينة كورنثوس الذي يحيّي مؤمني رومة و ٢تم ٤: ٢٠ أرستس الذي ظلّ في كورنتوس. فإن أشارت هذه المعطيات إلى الشخص نفسه، يكون أرستس قد صار مسيحيًّا في كورنتوس، ورافق بولس في أسفاره اللاحقة.

أرستيس ضابط من حرس بطليموس الثاني فيلدلفوس (٢٨٥–٢٤٧). هو يروي في «رسالة ارستيس» على أخيه فيلوكراتيس كيف أن الملك طلب أن يترجم له البنتاتوكس (الأسفار الخمسة) إلى اليونانيّة. فذهب إلى اليعازر رئيس الكهنة وطلب منه نسخة عن البنتاتوكس و ٧٢ مترجمًا (ستة مترجمين من كل سبط من أسباط إسرائيل). اجتمع هؤلاء المترجمون في جزيرة فاروس (قرب الاسكندرية) وأكملوا العمل في ٧٢ يومًا. وقد تقبّلت جماعة الاسكندرية ترجمتهم بكل رضى. ويتضمّن الخبر استطرادات عميقة حول المعنى العميق لفرائض المأكولات عند اليهود وأحاديث على مائدة الملك حول مختلف الأسئلة الدينيّة والاخلاقيّة. ولكن الرسالة كتاب منحول دوّن حوالي سنة ١٤٠ ق.م. أو في القرن الأول ب. م.، وقد دُونت لتمدح الشريعة اليهوديّة وترفعها فوق الحكمة اليونانية. غير أن الرسالة تتضمّن بعض الحقيقة حول النقل اليونانيّ للتوراة.

[١] بولس الفغالي، **المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم**، المكتبة البولسية وجمعية الكتاب المقدس، صـ ٦٠.

ويقول **ستيفن ميلر وروبرت هوبر** إن هناك جدلاً كثيراً حول صحة **رسالة أرستياس** وإن بعض العلماء يعتبرونها زائفة: «**هناك جدل كثير حول ما إذا كان خطاب أرستياس صحيح يوثق به أم لا. فبعض العلماء يرون أن الخطاب زائف. ويعتقدون أنه كُتب في الواقع بعد عصر بطليموس ربما في القرن الثاني أو الأول قبل الميلاد، ولزيادة الارتباك بعد ذلك هناك أيضاً صور خيالية أخرى للقصة، ففي بعض الصور المسيحية للقصة تمت الترجمة بسبعين عالماً فقط مثل السبعين شيخاً الذين كانوا مع موسى في جبل سيناء**»[١].

خطاب يَروِي قصة

بحسب ما تقوله قصة قديمة، تُرجِمَت الأسفار العبرية إلى اليونانية بناء على أمر بطليموس الثاني وجاء هذا الخبر في وثيقة قديمة تعرف باسم رسالة أرستياس. ويقول الكاتب أرستياس إنه يكتب من الاسكندرية إلى أخ يسميه فيلوكراتس. ويقول أرستياس لأخيه إن الملك بطليموس طلب من ديمتريوس أمين دار كتبه أن يحصل على نسخة من كل كتاب في العالم ليضمه إلى مكتبته الشهيرة في الإسكندرية. وبعد جمع ٢٠٠٠٠٠ مجلد، أبلغ ديمتريوس الملك بذلك، وذكر أنه يريد أن يزيد عدد الكتب في المكتبة إلى ٥٠٠٠٠٠، وذكر ديمتريوس أن بين الكتب الناقصة كتب شرائع اليهود التي تستحق الترجمة وإضافتها إلى المكتبة الملكية.

ولرغبته الشديدة في الحصول على ترجمة للأسفار اليهودية، أمر بطليموس أن تكتب رسالة لأليعازار رئيس الكهنة اليهودي في أورشليم طالباً منه أن يرسل ٧٢ من أفضل علمائه إلى الإسكندرية لقيام بترجمة دقيقة للشريعة اليهودية (أسفار موسى الخمسة) إلى اليونانية. وعندما وصل الإثنان والسبعون عالماً إلى الإسكندرية (كانوا ستة علماء من كل سبط من أسباط إسرائيل الاثني عشر). وقد قدمت لهم موائد فاخرة وعوملوا كملوك. وأعطى لهم مكان هادئ ليعملوا فيه، في جزيرة صغيرة على بعد ميل في البحر الأبيض المتوسط. فقسّم العلماء العمل بينهم مع التشاور فيما بينهم كلما كان العمل يتقدم. فأكملوا الترجمة في ٧٢ يوماً. وعندما قرئت الترجمة لجماعة من اليهود المحليين، حازت استحساناً كبيراً، وأعلنوا أنها دقيقة حتى إنهم لعنوا كل من يجرؤ على تغيير أي شيء فيها. كما سُرَّ الملك بطليموس بالترجمة وأُعجب بعبقرية المُشَرِّع. فأعاد العلماء إلى بلدهم محملين بهدايا ثمينة.

وهناك جدل كثير حول ما إذا كان خطاب أرستياس صحيح يوثق به أم لا. فبعض العلماء يرون أن الخطاب زائف ويعتقدون أنه قد كتب في الواقع بعد عصر بطليموس، ربما في القرن الثاني أو الأول قبل الميلاد. ولزيادة الارتباك بعد ذلك. هناك أيضاً صور خيالية أخرى للقصة، ففي بعض الصور المسيحية للقصة تمت الترجمة بسبعين عالماً فقط، مثل السبعين شيخاً الذين كانوا مع موسى في جبل سيناء (خر ٢٤: ١– ١٤) والسبعين تلميذاً الذين أرسلهم الرب يسوع (لو ١٠: ١– ٢٠). وربما من هذه الصور المسيحية للقصة، أطلق عليها «الترجمة السبعينية».

على أية حال. تمت الترجمة وسرعان ما أصبحت هي الترجمة اليونانية المعتمدة للأسفار اليهودية. لكن الترجمة المشار إليها في خطاب أرستياس كانت لأسفار الناموس الخمسة (الخمسة الأسفار الأولى في الكتاب المقدس). وخلال المائتي سنة التالية أو نحو ذلك تمت ترجمة باقي الأسفار من الكتاب المقدس، من العبرية إلى اليونانية، وتعتبر بوجه عام جزءاً من السبعينية.

أنجزت الترجمة السبعينية بتكليف من بطليموس الثاني، وهو الذي يظهر أعلاه مع أخته (وزوجته فيما بعد) على نقش هندي بارز على حجر من العقيق، ويرجع هذا النقش لعام ٢٨٧ ق.م.

رواية فيلو للقصة

في القرن الأول قبل الميلاد، قدم فيلو، الفيلسوف اليهودي السكندري، رؤيته لقصة هذا الخطاب. وبحسب ما قاله فيلو فإن المترجمين اجتمعوا في جزيرة فاروس التي بنى فيها الملك بطليموس الثاني منارته الشهيرة، والتي هي واحدة من عجائب الدنيا السبع القديمة. وقال فيلو إن جميع العلماء الـ ٧٢ قاموا بترجمة كل كلمة في النص. ورغم احتمالية أن يستخدم كل عالم كلمات مختلفة في ترجمة نفس الفقرة، إلا أن ما حدث كان أن جميع العلماء الـ ٧٢ استخدموا نفس الكلمات اليونانية بالضبط في ترجمة النص العبري كله. لقد حدث ذلك بشكل معجزي مما جعل الترجمات كلها تكون متطابقة رغم أنهم لم يتشاوروا معاً، كما زعم أرستياس. وهذا كله مبرهناً أن الترجمة السبعينية موحى بها من الله.

«عندما كانت تقرأ الأسفار كان الكهنة يقفون ويقولون: حيث أن الترجمة تمت بدقة وحرص. فمن الخير أن تظل هكذا ولا يجري عليها تنقيح.»
(من خطاب أرستياس دفاعاً عن الترجمة الجديدة).

٤٩

[١] ستيفن ميلر وروبرت هوبر، **تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتى اليوم**، دار الثقافة، (ترجمة: وليم بباوي)، صـ ٤٩.

وفي نفس الكتاب جاء أيضاً: «النسخة المعتمدة: يعتقد بعض علماء الكتاب المقدس أن خطاب "أرستياس" كُتب بعد زمن طويل من الأحداث التي يصفها؛ للدفاع عن سلامة الترجمة اليونانية للكتاب المقدس العبري، ولعله استُخدم لمحاربة اقتراحات عمل ترجمة جديدة، أو تنقيح الترجمة الأصلية تنقيحاً كاملاً. ومما دفع إلى هذا القول هو حقيقة أن هناك كتابات كثيرة لبيان أهمية المترجمين وعملهم وفي مدح الترجمة ذاتها. ومن الناحية الأخرى، لم يكرس سوى القليل لوصف عملية الترجمة نفسها»[١].

صياغة العهد القديم

النسخة المعتمدة

يعتقد بعض علماء الكتاب المقدس أن خطاب أرستياس كُتب بعد زمن طويل من الأحداث التي يصفها للدفاع عن سلامة الترجمة اليونانية للكتاب المقدس العبري، ولعله استخدم لمحاربة اقتراحات عمل ترجمة جديدة أو تنقيح الترجمة الأصلية تنقيحاً كاملاً. ومما دفع إلى هذا القول هو حقيقة أن هناك كتابات كثيرة لبيان أهمية المترجمين وعملهم وفي مدح الترجمة ذاتها. ومن الناحية الأخرى، لم يكرس سوى القليل لوصف عملية الترجمة نفسها.

٥٠

الأسفار في السبعينية

فيما يلي قائمة بالأسفار السبعينية. أما الأسفار المسبوقة بنجمة (*) فهي لا توجد في القائمة القانونية الأخيرة للأسفار العبرية، ولكن الآن غالبيتها موجودة في الكتب المقدسة الخاصة بالروم الكاثوليك واليونانيين الأرثوذكس والسالفونيين. كما أنها مطبوعة في أجزاء منفصلة من كتب البروتستانت تحت اسم «الأبوكريفا». والأسفار الوحيدة التي لا توجد في كتب الكاثوليك والروم والسالفونيين (ولا حتى في الأبوكريفا) هي إسدراس الأول، صلاة منسى، والمكابيون الثالث والرابع، وأغاني ومزامير سليمان. ولكن بعض الكتب المقدسة الخاصة بالروم الأرثوذكس والسالفونيين فتحتوي على إسدراس الأول، وصلاة منسى، والمكابيين الثالث، علاوة على أن الكتاب المقدس اليوناني يحتوي أيضاً على المكابيين الرابع في ملحق.

الناموس والتاريخ

التكوين
الخروج
اللاويين
العدد
التثنية
يشوع
القضاة
راعوث
١– ٤ الممالك (أسفار صموئيل والملوك)
١– ٢ الأخبار
* إسدراس الأول
إسدراس الثاني (عزرا – نحميا)
أستير
* يهوديت
* طوبيا
* ١– ٤ مكابيون

الأسفار الشعرية والنبوية:

المزامير
* الأغاني
* صلاة منسى (موجودة بين الأغاني)
الأمثال
الجامعة
نشيد الأنشاد
أيوب
* حكمة سليمان
* يشوع بن سيراخ
* مزامير سليمان
هوشع
عاموس
ميخا
يوئيل
عوبديا
يونان
ناحوم
حبقوق
صفنيا
حجي
زكريا
ملاخي
إشعياء
إرميا
* باروخ
رسالة إرميا (موجودة في باروخ)
المراثي
حزقيال
دانيال
* صلاة عزريا (موجودة في دانيال)
* نشيد اليهود الثلاثة (موجودة في دانيال)
* سوسنة (موجودة في دانيال)
* بعل والتنين (موجودة في دانيال)

[١] المرجع السابق، صـ ٥٠.

ويقول الباحث **مينا فؤاد توفيق** إن راوي **رسالة أرستياس** ليس شاهد عيان لما يروي، ويفرق بين الراوي والكاتب فيقول: «**بالنسبة لكاتب الرسالة، لا نستطيع أن نستنتجه من الأدلة الداخلية لهذا العمل، أن الكاتب هو يهودي - يوناني (أي أممي) وقد عاش في الإسكندرية وتحمل الأدلة اللغوية الداخلية أن الكاتب لم يكن شاهد عيان لما يروي، بل هو يكتب بعد جيلين أو أكثر، فهو يستخدم تعبير هؤلاء الملوك في عدة مواضع (أريستاس ٢٨، ١٨٢) والراوي غير الكاتب، يبدو أن الراوي (وهو أريستاس) هو أحد رجال حاشية بطليموس الثاني**»[١].

قبل زمن أرسطوبولس (١٥٠-١٧٠ق.م.)، لكن هناك رافضين لهذه النظرية.[٥٨٨] ولو اعتبرنا أن استخدام كل من فيلو (٢٠ ق.م - ٥٠ م) و يوسيفوس (٣٧-١٠٠م) ربما يدل على أن رسالة أريستاس كانت لها سمعة جديرة بالاعتبار في هذا الوقت، فلا تزال هناك عقبات أخرى في طريق تقبل هذا التاريخ المبكر للرسالة، فروبرت تشارلز يشير إلى أن رسالة أريستاس تستخدم مصطلح "الكتب المقدسة γραφῆς Scriptures" عند الحديث عن الشريعة، وهو مصطلح ليس لدينا أي دليل على أنه كان معروفًا أو مستخدمًا قبل العصر المسيحي[٥٨٩] (رسالة أريستاس ٥٦، ١٥٥، ١٦٧... إلخ).

بالنسبة لكاتب الرسالة، لا نستطيع أن نستنتجه من الأدلة الداخلية لهذا العمل، أن الكاتب هو يهودي - يوناني (أي أممي)، وقد عاش في الإسكندرية. وتحمل الأدلة اللّغوية الداخلية أن الكاتب لم يكُن شاهد عيان لما يروي، بل هو يكتب بعد جيلين أو أكثر، فهو يستخدم تعبير "هؤلاء الملوك τοῖς βασιλεῦσι τούτοις" في عدة مواضع (أريستاس ٢٨، ١٨٢).[٥٩٠] والراوي غير الكاتب، يبدو أن الراوي (وهو أريستاس) هو أحد رجال حاشية بطليموس الثاني فيلادلفيوس (٢٨٥-٢٤٥ ق.م.).

ملاحظات على محتوى رسالة أريستاس

١) بحسب رواية أريستاس، فالتوراة تمت ترجمتها بمبادرة من بطليموس فيلادلفيوس نفسه، تحت إشراف ديمتريوس الفاليري مؤسس مكتبة

[٥٨٨] بعض العلماء أمثال Kuenen, Graetz, Joel, L. Cohn، و Wendland يرفضون هذه النظرية، بل أن Schürer يقترح أنه ربما يكون أريستاس هو الذي اعتمد على أرسطوبولوس. ر.ج: R. H. Charles, ed., The Apocrypha and Pseudepigrapha of the Old Testament, Volume Two: Pseudepigrapha, vol. 2 (Berkeley: Apocryphile Press, 2004), 86.
[589] Charles, 2:86.
[590] Sylvie Honigman, The Septuagint and Homeric Scholarship in Alexandria: A Study in the Narrative of the "Letter of Aristeas" (London [u.a.]: Routledge, 2003), 2.

٢٣١

[١] مينا فؤاد توفيق، **نظرة على الكنيسة المبكرة**، مدرسة الإسكندرية، صـ ٢٣١.

ويواصل الباحث نقده لرسالة أرستياس فيقول إنه لا يوجد دليل تاريخي مستقل يؤكد أن أرستياس وأخوه فليوكراتس **شخصان حقيقيان**، ثم ينسف القصة والرسالة فيقول إنه لا يمكن أن يكون ديمتريوس (أمين مكتبة بطليموس حسب القصة) له علاقة بقصة الترجمة؛ لأن بطليموس نفاه أول حكمه ومات: «**في الحقيقة ليس لدينا أي مصدر مستقل آخر يؤكد لنا أن كلا من أريستاس أخيه فليوكراتس شخصيات تاريخية حقيقية... لا يمكن أن يكون لديمتريوس الفاليري أية علاقة بهذا الأمر لأن بطليموس فيلادلفيوس قام بنفيه فور توليه العرش إلى صعيد مصر حيث مات بلدغة ثعبان**»(١).

الإسكندرية. في الحقيقة ليس لدينا أي مصدر مستقل آخر يؤكد لنا أن كلاً من أريستاس وأخيه فيلوكراتس شخصيات تاريخية حقيقية.[٥٩١]

٢) لا يمكن أن يكون لديمتريوس الفاليري أية علاقة بهذا الأمر لأن بطليموس فيلادلفيوس قام بنفيه فور توليه العرش إلى صعيد مصر، حيث مات بلدغة ثعبان (Diogenes Laërtius, Book V).[٥٩٢]

٣) يشير يوسيفوس مقتبسًا هيكاتيوس[٥٩٣] Hecataeus of Abdera أنه بعد معركة غزة بين بطليموس الأول وديمتريوس أنتيجونس (٣١٢ ق.م)، وانتصار بطليموس وصل إلى مصر بصحبة كبير كهنة اليهود. حزقيا Hezekiah مع عديد من الكهنة اليهود، وجلب معه درجًا كبيرًا مكتوبًا في تاريخ الشعب اليهودي وعاداته ليُقرأ في الأماكن العامة (Aganist Apion 1, 183–89) . يقترح البعض أن هذا الدرج يحتمل أن يكون هو التوراة.[٥٩٤]

قصة سمعان الشيخ

تعد قصة ارتباط سمعان الشيخ بالترجمة السبعينية واحدة من أشهر القصص التي تعرفها الكنيسة القبطية. أقدم مصدر لنا عن هذه القصة هو سعيدُ بن بطريق، البطريرك الخلقيدوني للإسكندرية في القرن العاشر (٩٣٢م)، حيث نقرأ هذه القصة في تاريخه: "...وملك بعد الإسكندر على الإسكندرية ومصر أخٌ له يقال له فيلبس، ويسمى بطليموس أريداوس... وملك بعده

[591] Sara Raup Johnson, Historical Fictions and Hellenistic Jewish Identity: Third Maccabees in Its Cultural Context (Berkeley Aetc.A: University of California press, 2004), 11.
[592] R. D. Hicks Trans Diogenes;, Laertius: Lives and Opinions of Eminent Philosophers in Ten Books, Volume Two, Books Six-Ten (Loeb, 1958).
[٥٩٣] مؤرخ وفيلسوف يوناني، ظهر في القرن الرابع قبل الميلاد، كتب عن تاريخ مصر بالإضافة لمؤلفات أخرى لم يتبق منها غير شذرات في كتابات آخرين.
[594] Joseph Mélèze-Modrzejewski, The Jews of Egypt: From Rameses II to Emperor Hadrian (Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1997), 99.

٢٣٢

[١] المرجع السابق، صـ ٢٣٢.

وتعترف **الترجمة اليسوعية** أن القصة = الرسالة ليس لها قيمة تاريخية! فتقول: «**ورد في مؤلف يسمى "رسالة أرستية" أن هذه الترجمة تمت في الإسكندرية على عهد بطليمس الثاني وبأمره (٢٨٥ - ٢٤٦)... وبالرغم من كون هذه الأسطورة المروية خالية من القيمة التاريخية، يمكننا أن نأخذ بالتاريخ الذي تشير إليه**»[١].

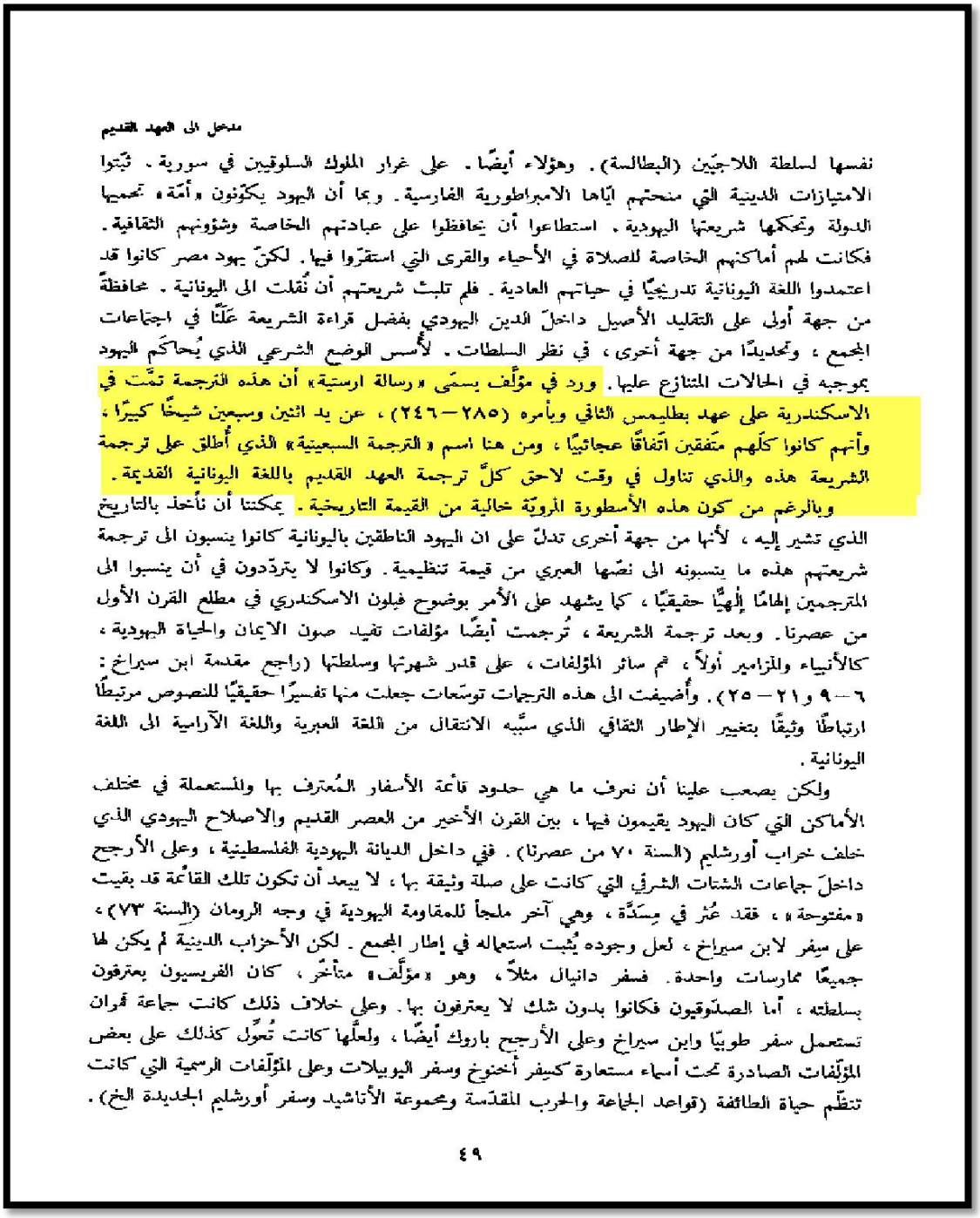

مدخل الى العهد القديم

نفسها لسلطة اللاجيّين (البطالسة). وهؤلاء أيضًا. على غرار الملوك السلوقيين في سورية. ثبّتوا الامتيازات الدينية التي منحتهم اياها الامبراطورية الفارسية. وبما أن اليهود يكوّنون «أمّة» تحميها الدولة وتحكمها شريعتها اليهودية. استطاعوا أن يحافظوا على عبادتهم الخاصة وشؤونهم الثقافية. فكانت لهم أماكنهم الخاصة للصلاة في الأحياء والقرى التي استقرّوا فيها. لكنّ يهود مصر كانوا قد اعتمدوا اللغة اليونانية تدريجيًا في حياتهم العادية. فلم تلبث شريعتهم أن نُقلت الى اليونانية. محافظةً من جهة أولى على التقليد الأصيل داخلَ الدين اليهودي بفضل قراءة الشريعة عَلَنًا في اجتماعات المجمع، وتحديدًا من جهة أخرى، في نظر السلطات. لأسس الوضع الشرعي الذي يُحاكَم اليهود بموجبه في الحالات المتنازع عليها. ورد في مؤلّف يسمّى «رسالة ارستية» أن هذه الترجمة تمّت في الاسكندرية على عهد بطليمس الثاني وبأمره (٢٨٥–٢٤٦)، عن يد اثنين وسبعين شيخًا كبيرًا، وأنهم كانوا كلّهم متّفقين اتّفاقًا عجائبيًا، ومن هنا اسم «الترجمة السبعينية» الذي أُطلق على ترجمة الشريعة هذه والذي تناول في وقت لاحق كلَّ ترجمة العهد القديم باللغة اليونانية القديمة.

وبالرغم من كون هذه الأسطورة المرويّة خالية من القيمة التاريخية. يمكننا أن نأخذ بالتاريخ الذي تشير إليه، لأنها من جهة أخرى تدلّ على ان اليهود الناطقين باليونانية كانوا ينسبون الى ترجمة شريعتهم هذه ما ينسبونه الى نصّها العبري من قيمة تنظيمية. وكانوا لا يتردّدون في أن ينسبوا الى المترجمين إلهامًا إلهيًّا حقيقيًا، كما يشهد على الأمر بوضوح فيلون الاسكندري في مطلع القرن الأول من عصرنا. وبعد ترجمة الشريعة، تُرجمت أيضًا مؤلفات تفيد صون الايمان والحياة اليهودية، كالأنبياء والمزامير أولاً، ثم سائر المؤلفات، على قدر شهرتها وسلطتها (راجع مقدمة ابن سيراخ: ٦–٩ و٢١–٢٥). وأُضيفت الى هذه الترجمات توسّعات جعلت منها تفسيرًا حقيقيًا للنصوص مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بتغيير الإطار الثقافي الذي سبّبه الانتقال من اللغة العبرية واللغة الآرامية الى اللغة اليونانية.

ولكن يصعب علينا أن نعرف ما هي حدود قائمة الأسفار المُعترف بها والمستعملة في مختلف الأماكن التي كان اليهود يقيمون فيها، بين القرن الأخير من العصر القديم والاصلاح اليهودي الذي خلف خراب أورشليم (السنة ٧٠ من عصرنا). ففي داخل الديانة اليهودية الفلسطينية، وعلى الأرجح داخلَ جماعات الشتات الشرقي التي كانت على صلة وثيقة بها، لا يبعد أن تكون تلك القائمة قد بقيت «مفتوحة»، فقد عُدّ في مِسَدَّة، وهي آخر ملجأ للمقاومة اليهودية في وجه الرومان (السنة ٧٣)، على سفر لابن سيراخ، لعل وجوده يُثبت استعماله في إطار المجمع. لكن الأحزاب الدينية لم يكن لها جميعًا ممارسات واحدة. فسفر دانيال مثلاً، وهو «مؤلّف» متأخّر، كان الفريسيون يعترفون بسلطته، أما الصدّوقيون فكانوا بدون شك لا يعترفون بها. وعلى خلاف ذلك كانت جماعة قمران تستعمل سفر طوبيّا وابن سيراخ وعلى الأرجح باروك أيضًا، ولعلّها كانت تُعوّل كذلك على بعض المؤلّفات الصادرة تحت أسماء مستعارة كسِفر أخنوخ وسفر اليوبيلات وعلى المؤلّفات الرسمية التي كانت تنظّم حياة الطائفة (قواعد الجماعة والحرب المقدّسة ومجموعة الأناشيد وسفر أورشليم الجديدة الخ).

٤٩

---

[١] الكتاب المقدس، **الترجمة اليسوعية**، دار المشرق. بيروت، صـ ٤٩.

ويفند **رونالد أي هاينه** هذه الأسطورة في نقاط فيقول: «معظم رسالة أرستياس تمثل دفاعاً عن الشعب اليهودي... وتمتدح حكمة الشيوخ الذين أرسلوا لترجمة الأسفار اليهودية... هناك اتفاق واسع على أن جزءاً كبيراً من القصة الواردة في رسالة أرستياس ذات طبيعة أسطورية. لم يعد الدارسون يعتقدون أن الترجمة كانت عملاً رسمياً أنجز بناء على طلب الملك ليضيف أسفار الناموس اليهودي إلى مكتبة الإسكندرية لكن يُعتقد أن هذه الترجمة تمت على الأغلب بواسطة اليهود الذين كانوا يحتاجون لنسخة من الناموس باللغة التي يتحدثونها وأنها أنجزت في وقت ما في القرنين أو القرون الثلاثة الأخيرة قبل الميلاد»[١].

قُرِّب عدد المترجمين إلى 70، ليعطي اسمًا للترجمة (Septuagint) وتعني 70 باليونانية.

معظم "رسالة أرستياس" تمثل دفاعًا عن الشعب اليهودي. تصف الهيكل وأورشليم والناموس اليهودي، وتمتدح حكمة الشيوخ الذين أرسلوا لترجمة الأسفار اليهودية، والاحترام الكبير الذي أظهره الملك بطليموس الثاني للشعب اليهودي وشرائعه. عمل الترجمة الفعلي وُصف بكلمات موجزة جدًا، إذ تشير الرسالة بأن المترجمين عملوا في مجموعات منفصلة بمهام خاصة لكل واحد، ثم اجتمعوا معًا، وقارنوا النتائج، وتوصلوا لترجمة موحدة وافقوا عليها كلهم. ثم جمع ديمتريوس أمين المكتبة في الأسكندرية نسخة بناءً على الترجمة المُنقحة التي اعتمدها المترجمون (رسالة أرستياس 302-7). وقيل أن العملية بأكملها استغرقت 72 يومًا، أي ما يساوي عدد المترجمين.

هناك اتفاق واسع على أن جزءًا كبيرًا من القصة الواردة في "رسالة أرستياس" ذات طبيعة أسطورية. لم يعد الدارسون يعتقدون أن الترجمة كانت عملاً رسميًا أُنجز بناءً على طلب من الملك ليضيف أسفار الناموس اليهودي إلى مكتبة الأسكندرية. ولكن يُعتقد أن هذه الترجمة تمت على الأغلب بواسطة اليهود الذين كانوا يحتاجون لنسخة من الناموس باللغة التي يتحدثونها، وأنها أُنجزت في وقت ما في القرنين أو القرون الثلاثة الأخيرة قبل الميلاد. يكرر يوسيفوس، وهو مؤرخ يهودي عاش في فلسطين في القرن الأول الميلادي، قصة أرستياس ولكن بإعادة صياغة مطوّلة للوثيقة. ومع ذلك لا يقول أي شيء عن الأسلوب الفعلي الذي اتبعه المترجمون في عملهم، ولم يذكر سوى كيف

48 | قراءة العهد القديم بعيون الكنيسة الأولى

[١] رونالد أي هاينه، **قراءة العهد القديم وفقاً للكنيسة الأولى**، مكتبة دار الكلمة، (ترجمة: عادي زكري)، صـ ٤٨.

وتطرح **(دائرة المعارف الكتابية)** تشكيكاً في رسالة أرستياس فتقول: «**ومن الجانب الآخر فإن يونانية الترجمة السبعينية تبدو مصبوغة بالصبغة المصرية أكثر منها بالفلسطينية، وإن كان هذا أمراً يحوطه الشك، إلا أنه يقلل من مصداقية ما جاء بالرواية عن مجيء الشيوخ من أورشليم، وهكذا يهز الثقة في الرواية ككل**»[1].

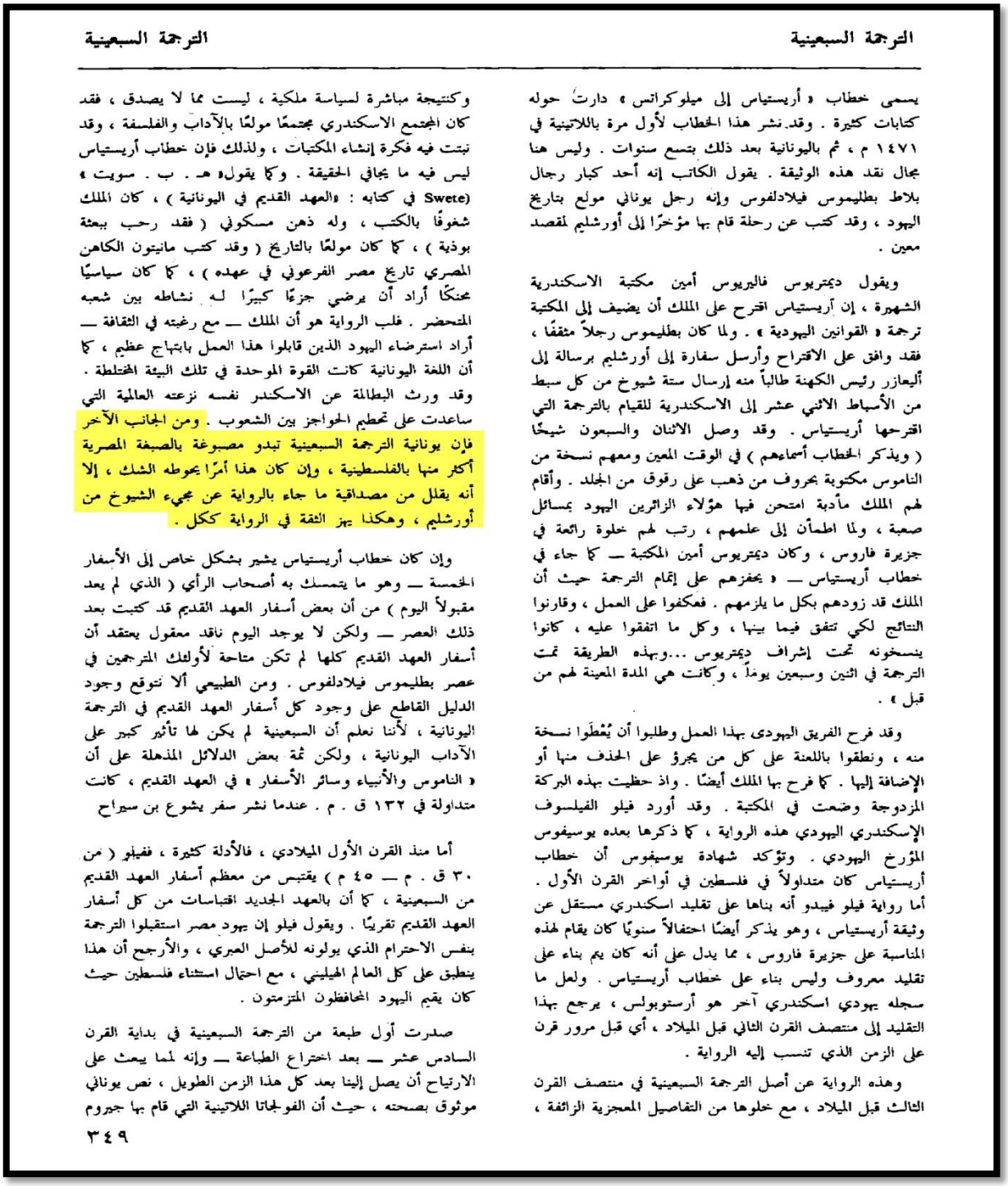

الترجمة السبعينية

يسمى خطاب « أريستياس إلى فيلوكراتس » دارتْ حوله كتابات كثيرة . وقد نشر هذا الخطاب لأول مرة باللاتينية في ١٤٧١ م ، ثم باليونانية بعد ذلك بتسع سنوات . وليس هنا مجال نقد هذه الوثيقة . يقول الكاتب إنه أحد كبار رجال بلاط بطليموس فيلادلفوس وإنه رجل يوناني مولع بتاريخ اليهود ، وقد كتب عن رحلة قام بها مؤخرًا إلى أورشليم لمقصد معين .

ويقول ديمتريوس فاليريوس أمين مكتبة الاسكندرية الشهورة ، إن أريستياس اقترح على الملك أن يضيف إلى المكتبة ترجمة « القوانين اليهودية » . ولما كان بطليموس رجلاً مثقفًا ، فقد وافق على الاقتراح وأرسل سفارة إلى أورشليم برسالة إلى أليعازر رئيس الكهنة طالباً منه إرسال ستة شيوخ من كل سبط من الأسباط الاثني عشر إلى الاسكندرية للقيام بالترجمة التي اقترحها أريستياس . وقد وصل الاثنان والسبعون شيخًا (ويذكر الخطاب أسماءهم) في الوقت المعين ومعهم نسخة من الناموس مكتوبة بحروف من ذهب على رقوق من الجلد . وأقام لهم الملك مأدبة امتحن فيها هؤلاء الزائرين اليهود بمسائل صعبة ، ولما اطمأن إلى علمهم ، رتب لهم خلوة رائعة في جزيرة فاروس ، وكان ديمتريوس أمين المكتبة — كما جاء في خطاب أريستياس — « يحفزهم على إتمام الترجمة حيث أن الملك قد زودهم بكل ما يلزمهم . فعكفوا على العمل ، وقارنوا النتائج لكي تتفق فيما بينها ، وكل ما اتفقوا عليه ، كانوا ينسخونه تحت إشراف ديمتريوس ...وبهذه الطريقة تمت الترجمة في اثنين وسبعين يومًا ، وكانت هي المدة المعينة لهم من قبل » .

وقد فرح الفريق اليهودي بهذا العمل وطلبوا أن يُعْطَوا نسخة منه ، ونطقوا باللعنة على كل من يجرؤ على الحذف منها أو الإضافة إليها . كما فرح بها الملك أيضًا . واذ حظيت بهذه البركة المزدوجة وضعت في المكتبة . وقد أورد فيلو الفيلسوف الإسكندري اليهودي هذه الرواية ، كما ذكرها بعده يوسيفوس المؤرخ اليهودي . وتؤكد شهادة يوسيفوس أن خطاب أريستياس كان متداولاً في فلسطين في أواخر القرن الأول . أما رواية فيلو فيبدو أنه بناها على تقليد اسكندري مستقل عن وثيقة أريستياس ، وهو يذكر أيضًا احتفالاً سنويًا كان يقام لهذه المناسبة على جزيرة فاروس ، مما يدل على أنه كان يتم بناء على تقليد معروف وليس بناء على خطاب أريستياس . ولعل ما سجله يهودي اسكندري آخر هو أرستوبولس ، يرجع بهذا التقليد إلى منتصف القرن الثاني قبل الميلاد ، أي قبل مرور قرن على الزمن الذي تنسب إليه الرواية .

وهذه الرواية عن أصل الترجمة السبعينية في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد ، مع خلوها من التفاصيل المعجزية الزائفة ،

الترجمة السبعينية

وكنتيجة مباشرة لسياسة ملكية ، ليست مما لا يصدق ، فقد كان المجتمع الاسكندري مجتمعًا مولعًا بالآداب والفلسفة ، وقد نبتت فيه فكرة إنشاء المكتبات ، ولذلك فإن خطاب أريستياس ليس فيه ما يجافي الحقيقة . وكما يقول « هـ . ب . سويت » (Swete في كتابه : «العهد القديم في اليونانية) ، كان الملك شغوفًا بالكتب ، وله ذهن مسكوني (فقد رحب ببعثة بوذية) ، كما كان مولعًا بالتاريخ (وقد كتب مانيتون الكاهن المصري تاريخ مصر الفرعوني في عهده) ، كما كان سياسيًا محنكًا أراد أن يرضي جزءًا كبيرًا له نشاطه بين شعبه المتحضر . فلب الرواية هو أن الملك — مع رغبته في الثقافة — أراد استرضاء اليهود الذين قابلوا هذا العمل بابتهاج عظيم ، كما أن اللغة اليونانية كانت القوة الموحدة في تلك البيئة المختلطة . وقد ورث البطالمة عن الاسكندر نفسه نزعته العالمية التي ساعدت على تحطيم الحواجز بين الشعوب . ومن الجانب الآخر فإن يونانية الترجمة السبعينية تبدو مصبوغة بالصبغة المصرية أكثر منها بالفلسطينية ، وإن كان هذا أمرًا يحوطه الشك ، إلا أنه يقلل من مصداقية ما جاء بالرواية عن مجيء الشيوخ من أورشليم ، وهكذا يهز الثقة في الرواية ككل .

وإن كان خطاب أريستياس يشير بشكل خاص إلى الأسفار الخمسة — وهو ما يتمسك به أصحاب الرأي (الذي لم يعد مقبولاً اليوم) من أن بعض أسفار العهد القديم قد كتبت بعد ذلك العصر — ولكن لا يوجد اليوم ناقد معقول يعتقد أن أسفار العهد القديم كلها لم تكن متاحة لأولئك المترجمين في عصر بطليموس فيلادلفوس . ومن الطبيعي ألا نتوقع وجود الدليل القاطع على وجود كل أسفار العهد القديم في الترجمة اليونانية ، لأننا نعلم أن السبعينية لم يكن لها تأثير كبير على الآداب اليونانية ، ولكن ثمة بعض الدلائل المذهلة على أن « الناموس والأنبياء وسائر الأسفار » في العهد القديم ، كانت متداولة في ١٣٢ ق . م . عندما نشر سفر يشوع بن سيراخ

أما منذ القرن الأول الميلادي ، فالأدلة كثيرة ، ففيلو (من ٣٠ ق . م — ٤٥ م) يقتبس من معظم أسفار العهد القديم من السبعينية ، كما أن بالعهد الجديد اقتباسات من كل أسفار العهد القديم تقريبًا . ويقول فيلو إن يهود مصر استقبلوا الترجمة بنفس الاحترام الذي يولونه للأصل العبري ، والأرجح أن هذا ينطبق على كل العالم الهيليني ، مع احتمال استثناء فلسطين حيث كان يقيم اليهود المحافظون المتزمتون .

صدرت أول طبعة من الترجمة السبعينية في بداية القرن السادس عشر — بعد اختراع الطباعة — وإنه لمما يبعث على الارتياح أن يصل إلينا بعد كل هذا الزمن الطويل ، نص يوناني موثوق بصحته ، حيث أن الفولجاتا اللاتينية التي قام بها جيروم

٣٤٩

[1] وليم وهبة بباوي (محرر)، **دائرة المعارف الكتابية**، دار الثقافة، جـ ٢، صـ ٣٤٩.

ويقول **رهبان دير الأنبا مقار** إن رسالة أرستياس عمل أدبي يمزج الحقائق التاريخية بتفاصيل روائية قصصية مُشبعة للنفس والخيال: «**رسالة أرستياس: هي أقدم مُستند لدينا عن الترجمة اليونانية للعهد القديم، هي عمل أدبي يمزج الحقائق التاريخية مع تفاصيل روائية قصصية مُشبعة للنفس والخيال. وهذه سمة الأعمال الأدبية التاريخية في العصور القديمة**»[١].

«بعض الكتب الأخرى» هي كتب المزامير وأدب الحكمة وهي آخر الأسفار التي قنّنها يهود فلسطين في القرن الثاني قبل الميلاد.

رسالة أرستياس:

هي أقدم مستند لدينا عن الترجمة اليونانية للعهد القديم، هي عمل أدبي يمزج الحقائق التاريخية مع تفاصيل روائية قصصية مُشبعة للنفس والخيال، وهذه سمة الأعمال الأدبية التاريخية في العصور القديمة.

وتتلخص هذه الرسالة في العناصر التالية:

١ – كاتبها أرستياس من بلاط بطليموس فيلادلفوس يكتب لأخيه فيلوكراتس.

٢ – ديمتريوس فاليريوس أمين مكتبة الإسكندرية التي أنشأها بطليموس الأول في حي القصور Brochorium، يطلب من مليكه بطليموس الثاني توفير نسخة يونانية من أسفار اليهود، حيث اجتمع في هذه المكتبة ما ينيف على مائتي ألف مخطوط في مختلف العلوم والآداب، ولا ينقصها سوى شرائع اليهود.

٣ – أرسل الملك بعثة إلى رئيس كهنة أورشليم «ليعازر» طالباً إليه أن يبعث له بستة من مشايخ اليهود من كل سبط، متفقهين في التوراة وعارفين باللغتين العبرية واليونانية. ويذكر أرستياس في رسالته أسماءهم وأسباطهم، فحضروا حاملين معهم نسخة من التوراة مكتوبة بحروف عبرية مذهَّبة.

٤ – عند وصولهم استقبلهم الملك فوراً، وهذا بخلاف المتّبع عامة في بلاط الملوك. وأقام لهم ولائم لمدة ثلاثة أيام كان يسألهم فيها أسئلة صعبة ليختبرهم.

– ٣٣ –

[١] رهبان دير أنبا مقار، **العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية**، دار مجلة مرقس، صـ٣٣.

بناءً على ما سبق:

- رسالة أرستياس كتاب منحول زائف كُتب لتمجيد اليهود.
- رسالة أرستياس لا تحمل حقائق تاريخية.
- رسالة أرستياس بها أخطاء تاريخية ومن العلماء من يعتقد أنها كُتبت أصلاً بعد عصر بطليموس.
- رسالة أرستياس بلا سند.
- الشخصيات الرئيسية في الرسالة مجهولة الهوية.
- راوي رسالة أرستياس لم يكن شاهد عيان لما يرويه.
- ليس لدينا أي مصدر تاريخي آخر يذكر هذه القصة للتأكد من صحتها.
- الشخصية المحورية في القصة (سواء كان الكاتب أو أمين المكتبة في عصر بطليموس) عليها شكوك.
- الرسالة خالية من أي قيمة تاريخية، ولا موثوقية لها.

لذلك يعتقد الكثير أن الترجمة لم تتم بشكل رسمي وبالصفة المذكورة في الرسالة.

لهذا كله قال الباحثون إن هذه القصة أسطورة وغير حقيقة!

فأي شيء يستدل به النصارى على عصمة هذه الترجمة؟!

ليس لديهم دليل واحد صحيح! والموجود مشكوك فيه وزائف!

***

أقول بوضوح: لو خلت القصة من **التفاصيل الأسطورية**، لكان من المحتمل قبولها.

وأوافق **دائرة المعارف الكتابية** في قولها: «**وهذه الرواية عن أصل الترجمة السبعينية في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد، مع خلوها من التفاصيل المعجزية الزائفة، وكنتيجة مباشرة لسياسة ملكية، ليست مما لا يُصدّق، فقد كان المجتمع الإسكندري مجتمعاً مولعاً بالآداب والفلسفة، وقد نبتت فيه فكرة إنشاء المكتبات، ولذلك فإن خطاب أرستياس ليس فيه ما يجافي الحقيقة**»[١].

[١] وليم وهبة بباوي (محرر)، **دائرة المعارف الكتابية**، دار الثقافة، جـ ٢، صـ ٣٤٩.

وأكرر: أوافق الدائرة في إمكان قبول القصة بشرط خلوها من التفاصيل الأسطورية.

ويبقى أن تُذكر في مصدر تاريخي موثوق، وتشهد لها الأدلة الصحيحة، حتى نتحقق من صحتها.

فلو خلت الرسالة من التفاصيل الأسطورية لما صح قبولها حتى تشهد لها الأدلة.

فكيف والرسالة عارية من الدليل التاريخي الموثق، ولا مصدر آخر يذكرها، ومع هذا بها أخطاء تاريخية وتفاصيل أسطورية؟!

❊❊❊

ما أكثر أسفار الكتاب المقدس التي لا يُعرف كاتبها، ولا يُعرف إن كانت كُتبت بوحي من الله أم لا!

ومع هذا لا يجد النصارى أي غضاضة في تقديس هذه الأسفار واستقاء عقائدهم منها ويقولون هذا من عند الله!

نعم، إن مَن اعتاد أن ينسب لله أسفاراً لم يقم الدليل على أنها كُتبت بوحي من الله لأن كاتبيها مجهولون.. فلن يصعب عليه أن يزيد فينسب رسالة – من جملة ما ينسب – لله وإن كانت مجهولة الكاتب ومملوءة بالتفاصيل الأسطورية!

❊❊❊

لو انتهى بحثنا عند هذا الحد لكان هذا أكثر من كافٍ في دحض هذه القصة الأسطورية، إذ الدليل الوحيد عليها غير صحيح وغير موثق به.

ومع هذا فسنزيد الأمر وضوحاً بإذن الله في السطور القادمة.

وننتقل إلى المبحث الثاني من هذا البحث، وهو: **«أسطورية قصة الترجمة السبعينية بشهادات مسيحية»**، لنعرض فيه بالمراجع المسيحية المصورة حال هذه الترجمة، وبيان كذب تفاصيلها الأسطورية.

• المبحث الثاني: أسطورية قصة الترجمة السبعينية بشهادات مسيحية

نعرض في هذا المبحث شهادات مسيحية تعترف بأن قصة الترجمة السبعينية ما هي إلا مجرد **أسطورة**. وسنجد من علماء النصارى مَن يقول إنها مجرد "خرافة لا أصل لها"، وإن كل شيء في الترجمة يوحي بخلاف ما هو مذكور في القصة من دعوى الاتفاق ومطابقة النص العبري.

وقبل عرض الاقتباسات المسيحية، أحب أن أشير إشارة سريعة إلى معنى كلمة **"أسطورة"** إجمالاً، تلك الكلمة التي تكررت معنا، وستتكرر ما دمنا نتحدث عن الترجمة السبعينية وقصتها.

يقول **بولس الفغالي** معرفاً **الأسطورة**: «**الأسطورة خبر ذو طابع عجيب تسيطر فيه المخيلة الشعبية على الوقائع التاريخية**»[١].

هذا التعريف هو الأقرب لحالة "**الترجمة السبعينية**"، فقصتها "**خبر ذو طابع عجيب**" (باتفاق المترجمين) سيطرت فيه "**المخيلة**" (خيال النفس البشرية) "**الشعبية**" (للعوام) على "**الوقائع التاريخية**" التي توحي بخلاف ذلك.

بمعني آخر: هي قصة لها طابع عجيب، تناقلها العوام مُعملين فيها خيالهم النفسي، بتفاصيل تخالف الوقائع التاريخية.

قد يكون أصل القصة صحيحاً! لكن دخل على القصة خلال تداولها مزيد من الأساطير لم تكن في الأصل.

لذا يقول **ول ديورانت** في موسوعته الشهيرة **(قصة الحضارة)**: «**إن "الأسطورة" في الكثير الغالب قطعة من "الحِكَم الشعبية" يخلق منها الشعر أشخاصاً. وكثيراً ما تكون الأسطورة قطعة من "التاريخ" تضخمت بفضل ما اتصل بها من قصص جديدة على مرّ السنين**»[٢].

---

[١] بولس الفغالي، **المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم**، المكتبة البولسية وجمعية الكتاب المقدس، صـ ٣٦٤.

[٢] ول ديورانت، **قصة الحضارة**، دار الجيل، بيروت، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، (ترجمة: محمد بدران)، جـ ٦، صـ ٨٥.

التعريف الذي يرتضيه المؤلف: الأسطورة بشكل عام «**هي ما تتناقله الألسنة مشافهة في العصور الغابرة، خصوصاً في عصور ما قبل التاريخ، من قصص وحكايات عن أحداث وشخصيات شعبية، والتي لا يمكن الجزم بمصداقيتها بشكل كامل؛ بسبب ضعف المستوى الثقافي والعلمي الذي يحفظ التراث من التزوير والتحريف، وانتقالها بعد ذلك من خلال وسائط الكتابة المتنوعة بحسب التقنيات المتاحة في كل عصر**»[١].

الخبر إذن يحتاج إلى توثيق وأدلة عليه، ولا يكفي أن يُذكر الخبر على ألسنة العوام.

وإذا ما وضعنا خبر أو قصة الترجمة السبعينية في ميزان النقد والتوثيق، تبين أنها قصة أسطورية، من خيال العوام، وليس عليها دليل تاريخي محترم!

ليس هذا كلامي بل هو كلام جل المراجع المسيحية المتخصصة!

المراجع المسيحية تقول قصة الترجمة السبعينية مجرد أسطورة وخرافة!

يقول **يوئيل كالفسماكي، ودانيال لوين**: «**إن معظم العلماء يشككون في التفاصيل الرائعة التي تطورت حول قصة الترجمة إلى السبعينية لكن الحقائق التاريخية الرئيسية تم قبولها. هذا الاقتباس -من مسيحي مجهول من القرن الثاني أو الثالث- لا يتعلق بالقصة بل يعكس الرأي العام للمسيحيين الأوائل حول هذا الموضوع**»[٢].

يقصد المؤلفان "بالحقائق التاريخية" أن هناك بالفعل ترجمة تمت في زمن ما بطريقة ما وليس كما هو مذكور في القصة!

ثم يذكر المؤلفان القصة حسب **يوستينوس الشهيد**[٣]، ويصفان راويها (الذي ينقل عنه يوستينوس) "**بالمجهول**"، وهي نفس القصة التي ذكرها يوستينوس في كتابه نصح اليونانيين والدفاع الأول والحوار مع تريفون.

---

[١] مستفاد من الأستاذ حمزة سليمان حفظه الله، مؤلف كتاب: **ءأعجمي وعربي موسوعة معجمية ولغوية وتاريخية في نفي اللغات الأعجمية عن القرآن الكريم**، من إصدارات مركز تبصير ٢٠٢١. https://bit.ly/٣yBqUna

[٢] يوئيل كالفسماكي، دانيال لوين، **رؤية شرقية لقانون الكتاب المقدس**، دار رسالتنا للنشر والتوزيع، (ترجمة: وائل مكرم)، صـ ٧.

[٣] يوستينوس الشهيد، **نصح اليونانيين**، دار باناريون، (ترجمة: آمال فؤاد)، صـ ٣٤٦.

أفكار حول قانون العهد القديم

تمّ الاعتراف بالسبعينيّة باعتبارها الترجمة اليونانيّة الرسميّة للكتاب المُقدَّس اليهوديّ وتمّ قراءتها في المجامع والكنائس في المجتمع الهيللينيّ. تعود معظم اقتباسات العهد القديم الواردة في العهد الجديد إلى السبعينيّة، وليس العبريّة. كما يعتبر استخدام بولس للسبعينيّة من الأمور ذات الأهمّيّة الخاصّة، لأنّه - كتلميذ عند غمالائيل - كانت لديه معرفة وافية بالاختلاف بين النصوص اليونانيّة والعبريّة.

إنَّ معظم العُلماء يشكِّكون في التفاصيل الرائعة التي تطوَّرت حول قصّة الترجمة إلى السبعينيّة، لكن الحقائق التاريخيّة الرئيسيّة تمّ قبولها. هذا الاقتباس - من مسيحي مجهول من القرن الثاني أو الثالث - لا يتعلَّق فقط بالقصّة، بل يعكس الرأي العام للمسيحيّين الأوائل حول هذا الموضوع.

ولكن إذا ادّعى أحد أنَّ كتابات موسى والأنبياء كُتِبت أيضًا بالحروف اليونانيّة، فدعه يقرأ تاريخًا مدنسًا، ويعرف أنَّ بطليموس ملك مصر عندما بنى المكتبة في الإسكندريّة، ملأها من خلال جمع الكتب من كلّ مكان. ثمّ عَلِمَ أنّ هُناك تاريخًا قديمًا جدًّا قد كُتِبَ باللغة العبريّة وقد تمّ الحفاظ عليه بعناية. ورغبةً في معرفة محتويَّاته، أرسل في طلب سبعون رجلًا حكيمًا من أورشليم كانوا على دراية باللغتين اليونانيّة والعبريّة، وكلّفهم بترجمة الأسفار. ولكي يسرعوا في إكمال الترجمة، أمر ببناء مبنى لهم، ليس في المدينة نفسها، وبعدد الأسِرّة الكثيرة، كان هُناك مترجمون، حتّى يتمكَّن كلّ منهم بمفرده من إكمال ترجمته الخاصّة؛ وأمر هؤلاء الضباط الذين تمّ تكليفهم بهذا الواجب، بتوفير كلّ وسائل الراحة، لكن أيضًا منعهم من التواصل مع بعضهم البعض، لكي يمكن تمييز مدى دقة الترجمة حتّى من خلال اتفاقهم.

٧

ويصف الأب **إسطفان شربتييه** قصة **الترجمة السبعينية بالخرافة** فيقول: «**الترجمة اليونانية السبعينية للكتاب المقدس: لم يعد يهود الإسكندرية يفهمون اللغة العبرية فتمنوا أن تُترجم الشريعة إلى اليونانية وتُقرأ في المجمع. هناك خرافة تروي أن ٧٢ يهودياً جاءوا من فلسطين وترجموا الشريعة في ٧٢ يوماً وأن ترجماتهم الاثنتين والسبعين كانت متطابقة تماماً... أما الواقع فإنها عمل خليط بوشر في القرن الثالث وامتد إلى نهاية القرن الثاني**»[١].

قصة الترجمة السبعينية إذن خرافة = كلام لا أصل له! = كلام لا يُصدق!.

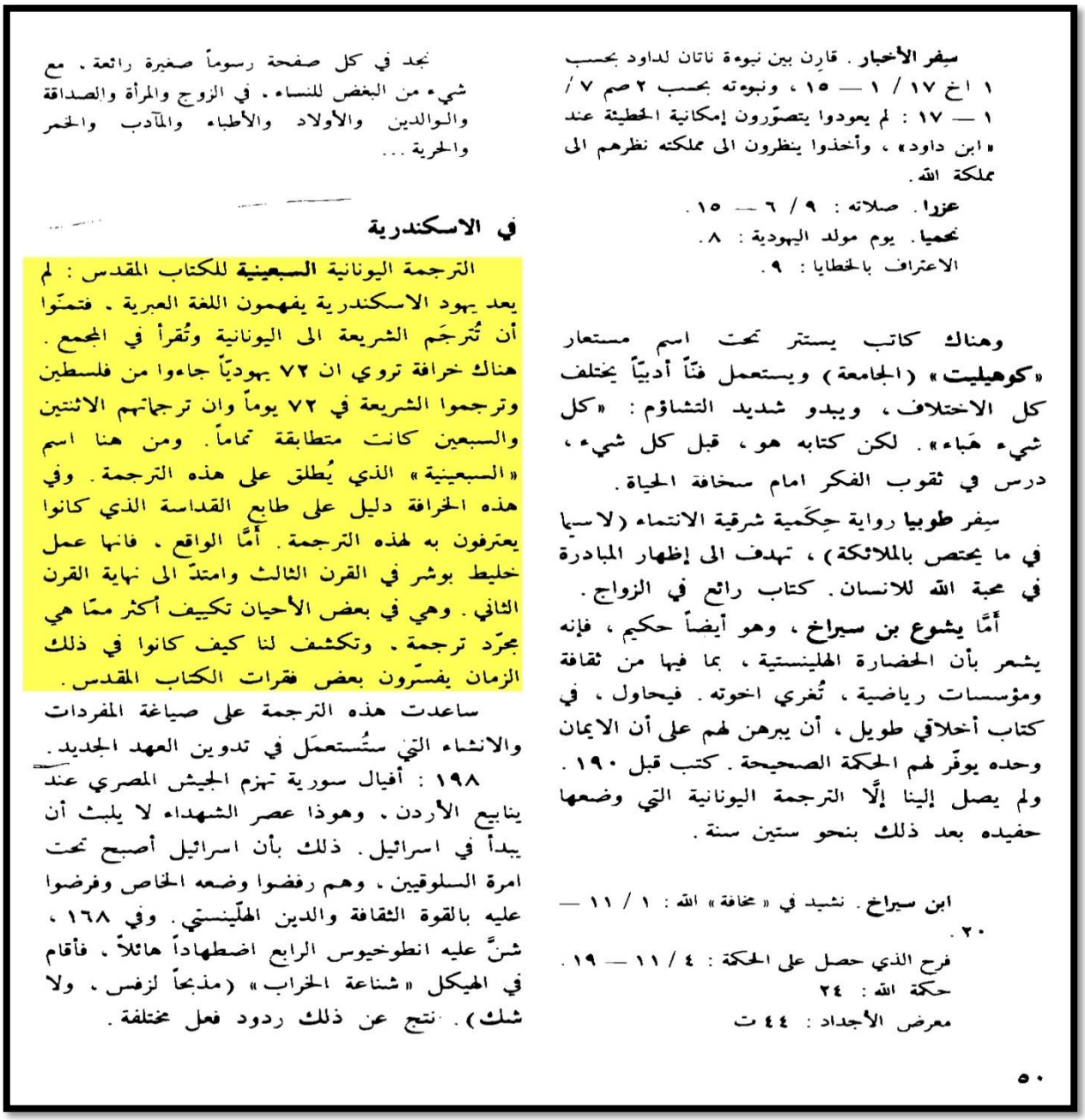

سِفر الأخبار. قارن بين نبوءة ناتان لداود بحسب ١ اخ ١٧ / ١ — ١٥، ونبوءته بحسب ٢ صم ٧ / ١ — ١٧: لم يعودوا يتصوّرون إمكانية الخطيئة عند «ابن داود»، وأخذوا ينظرون الى مملكته نظرهم الى مملكة الله.

عزرا. صلاته: ٩ / ٦ — ١٥.

نحميا. يوم مولد اليهودية: ٨.

الاعتراف بالخطايا: ٩.

وهناك كاتب يستتر تحت اسم مستعار «**كوهيليت**» (الجامعة) ويستعمل فنّاً أدبيّاً يختلف كل الاختلاف، ويبدو شديد التشاؤم: «كل شيء هَباء». لكن كتابه هو، قبل كل شيء، درس في ثقوب الفكر امام سخافة الحياة.

سِفر **طوبيا** رواية حِكَمية شرقية الانتماء (لا سيما في ما يختص بالملائكة)، تهدف الى إظهار المبادرة في محبة الله للانسان. كتاب رائع في الزواج.

أمَّا **يشوع بن سيراخ**، وهو أيضاً حكيم، فإنه يشعر بأن الحضارة الهلينستية، بما فيها من ثقافة ومؤسسات رياضية، تُغري اخوته. فيحاول، في كتاب أخلاقي طويل، أن يبرهن لهم على أن الايمان وحده يوفّر لهم الحكمة الصحيحة. كتب قبل ١٩٠. ولم يصل إلينا إلّا الترجمة اليونانية التي وضعها حفيده بعد ذلك بنحو ستين سنة.

ابن سيراخ. نشيد في «مخافة» الله: ١ / ١١ — ٢٠.

فرح الذي حصل على الحكمة: ٤ / ١١ — ١٩.

حكمة الله: ٢٤

معرض الأجداد: ٤٤ ت

٥٠

نجد في كل صفحة رسوماً صغيرة رائعة، مع شيء من البغض للنساء. في الزوج والمرأة والصداقة والوالدين والأولاد والأطباء والمآدب والخمر والحرية...

في الاسكندرية

الترجمة اليونانية **السبعينية** للكتاب المقدس: لم يعد يهود الاسكندرية يفهمون اللغة العبرية. فتمنّوا أن تُترجَم الشريعة الى اليونانية وتُقرأ في المجمع. هناك خرافة تروي ان ٧٢ يهودياً جاءوا من فلسطين وترجموا الشريعة في ٧٢ يوماً وان ترجماتهم الاثنتين والسبعين كانت متطابقة تماماً. ومن هنا اسم «السبعينية» الذي يُطلق على هذه الترجمة. وفي هذه الخرافة دليل على طابع القداسة الذي كانوا يعترفون به لهذه الترجمة. أمَّا الواقع، فانها عمل خليط بوشر في القرن الثالث وامتدّ الى نهاية القرن الثاني. وهي في بعض الأحيان تكييف أكثر ممّا هي مجرّد ترجمة. وتكشف لنا كيف كانوا في ذلك الزمان يفسّرون بعض فقرات الكتاب المقدس.

ساعدت هذه الترجمة على صياغة المفردات والانشاء التي ستُستعمَل في تدوين العهد الجديد.

١٩٨: أفيال سورية تهزم الجيش المصري عند ينابيع الأردن. وهوذا عصر الشهداء لا يلبث أن يبدأ في اسرائيل. ذلك بأن اسرائيل أصبح تحت امرة السلوقيين، وهم رفضوا وضعه الخاص وفرضوا عليه بالقوة الثقافة والدين الهلّينستي. وفي ١٦٨، شنَّ عليه انطوخيوس الرابع اضطهاداً هائلاً، فأقام في الهيكل «شناعة الخراب» (مذبحاً لزفس، ولا شك). نتج عن ذلك ردود فعل مختلفة.

---

[١] الأب إسطفان شربتييه، **تعرف إلى الكتاب المقدس**، دار المشرق بيروت، (ترجمة: صبحي حموي اليسوعي)، صـ ٥٠.

ويقول اللاهوتي الكبير **جون درين** إن تفاصيل الترجمة السبعينية مبالغ فيها: «**كان هذا هو التغيير الكبير الذي أدى إلى المطالبة بترجمة أسفار الكتاب المقدس العبري إلى اللغة اليونانية فأنتجت الترجمة السبعينية...مع أن تفاصيل كيفية إنتاج الترجمة منمقة دون شك، ليس من المستبعد على الإطلاق أن يكون مثل هذا المشروع قد تلقى دعماً رسمياً**» وفي صـ ٢٠٠ « **رغم أن أهمية الترجمة السبعينية بالكاد يكون مبالغ فيها ووجودها له تأثيرات بعيدة المدى ليس فقط على انتشار اليهودية وإنما على المؤمنين المسيحيين الأوائل الذين اعتمدوها وكأنها كتابهم المقدس الخاص**»[1] منمقة = مبالغ فيها!

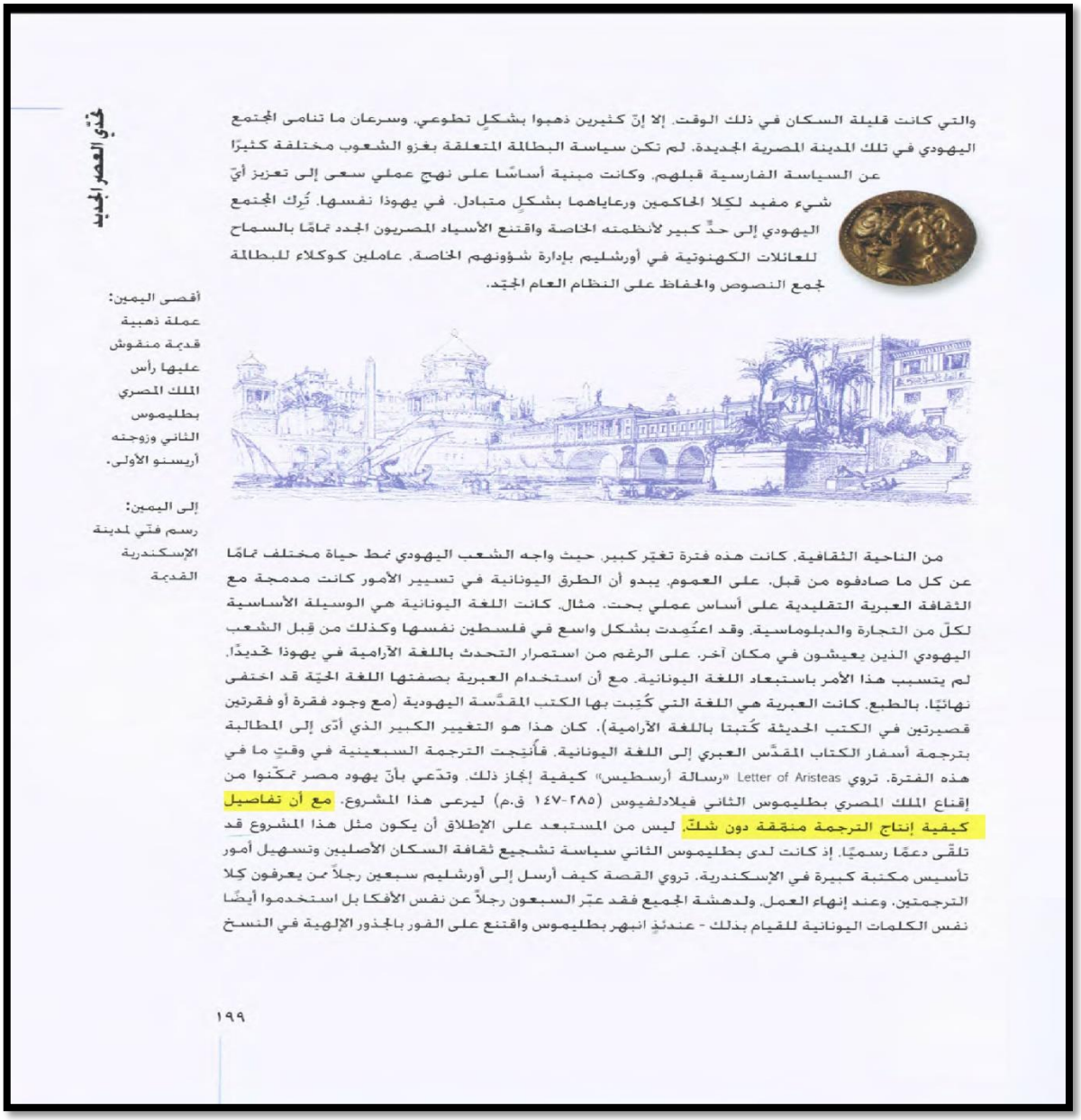

فتى العصر الجديد

والتي كانت قليلة السكان في ذلك الوقت. إلا إنّ كثيرين ذهبوا بشكلٍ تطوعي. وسرعان ما تنامى المجتمع اليهودي في تلك المدينة المصرية الجديدة. لم تكن سياسة البطالمة المتعلقة بغزو الشعوب مختلفة كثيرًا عن السياسة الفارسية قبلهم. وكانت مبنية أساسًا على نهج عملي سعى إلى تعزيز أيّ شيء مفيد لكِلا الحاكمين ورعاياهما بشكلٍ متبادل. في يهوذا نفسها. تُرك المجتمع اليهودي إلى حدٍّ كبير لأنظمته الخاصة واقتنع الأسياد المصريون الجدد تمامًا بالسماح للعائلات الكهنوتية في أورشليم بإدارة شؤونهم الخاصة. عاملين كوكلاء للبطالمة لجمع النصوص والحفاظ على النظام العام الجيّد.

أقصى اليمين: عملة ذهبية قديمة منقوش عليها رأس الملك المصري بطليموس الثاني وزوجته أرسينو الأولى.

إلى اليمين: رسم فتّي لمدينة الإسكندرية القديمة

من الناحية الثقافية. كانت هذه فترة تغيّر كبير. حيث واجه الشعب اليهودي نمط حياة مختلف تمامًا عن كل ما صادفوه من قبل. على العموم. يبدو أن الطرق اليونانية في تسيير الأمور كانت مدمجة مع الثقافة العبرية التقليدية على أساس عملي بحت. مثال. كانت اللغة اليونانية هي الوسيلة الأساسية لكلّ من التجارة والدبلوماسية. وقد اعتُمدت بشكل واسع في فلسطين نفسها وكذلك من قبل الشعب اليهودي الذين يعيشون في مكان آخر. على الرغم من استمرار التحدث باللغة الآرامية في يهوذا تحديدًا. لم يتسبب هذا الأمر باستبعاد اللغة اليونانية. مع أن استخدام العبرية بصفتها اللغة الحيّة قد اختفى نهائيًا. بالطبع. كانت العبرية هي اللغة التي كُتبت بها الكتب المقدّسة اليهودية (مع وجود فقرة أو فقرتين قصيرتين في الكتب الحديثة كُتبتا باللغة الآرامية). كان هذا هو التغيير الكبير الذي أدّى إلى المطالبة بترجمة أسفار الكتاب المقدّس العبري إلى اللغة اليونانية. فأُنتجت الترجمة السبعينية في وقتٍ ما في هذه الفترة. تروي Letter of Aristeas «رسالة أرسطيس» كيفية إنجاز ذلك. وتدّعي بأنّ يهود مصر تمكّنوا من إقناع الملك المصري بطليموس الثاني فيلادلفيوس (٢٨٥-١٤٧ ق.م) ليرعى هذا المشروع. مع أن تفاصيل كيفية إنتاج الترجمة منمقة دون شكّ. ليس من المستبعد على الإطلاق أن يكون مثل هذا المشروع قد تلقّى دعمًا رسميًا. إذ كانت لدى بطليموس الثاني سياسة تشجيع ثقافة السكان الأصليين وتسهيل أمور تأسيس مكتبة كبيرة في الإسكندرية. تروي القصة كيف أرسل إلى أورشليم سبعين رجلاً ممن يعرفون كِلا الترجمتين. وعند إنهاء العمل. ولدهشة الجميع فقد عبّر السبعون رجلاً عن نفس الأفكار بل استخدموا أيضًا نفس الكلمات اليونانية للقيام بذلك - عندئذٍ انبهر بطليموس واقتنع على الفور بالجذور الإلهية في النسخ

١٩٩

[1] جون درين، **مدخل العهد القديم**، دار الثقافة، (ترجمة: وائل حداد)، صـ ١٩٩ـ ٢٠٠.

ويقرر أيضاً **جون درين** أن هناك أموراً حول الترجمة السبعينية غير واضحة بخصوص تجميع الأسفار في مجلد واحد فيقول: «**بالرغم من أنه من المريح اعتبار الترجمة السبعينية كنسخة يونانية من الكتاب المقدس العبري لكن هناك أمور لا تبدو واضحة تماماً، فما يُدعي الآن بالسبعينية لم يكن مجلداً واحداً حتى القرون المبكرة من العصر المسيحي لسبب علمي هو أن المهارات اللازمة لإنتاج مثل هذا التجميع الضخم من الأدب لتشكل مجلداً واحداً لم تكن قد تطورت بعد**»[١].

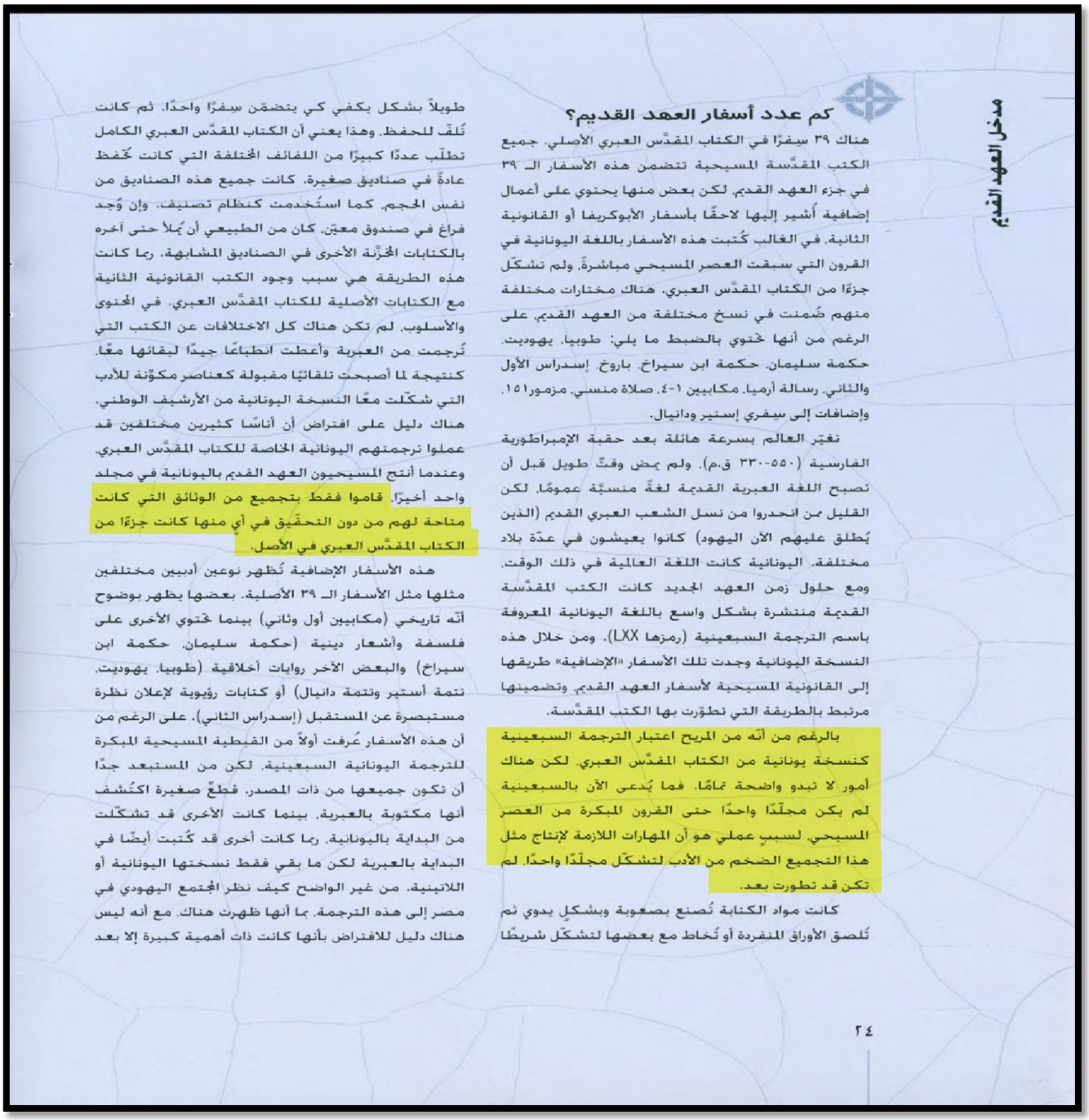

مدخل العهد القديم

كم عدد أسفار العهد القديم؟

هناك ٣٩ سِفرًا في الكتاب المقدّس العبري الأصلي. جميع الكتب المقدّسة المسيحية تتضمن هذه الأسفار الـ ٣٩ في جزء العهد القديم، لكن بعض منها يحتوي على أعمال إضافية أُشير إليها لاحقًا بأسفار الأبوكريفا أو القانونية الثانية. في الغالب كُتبت هذه الأسفار باللغة اليونانية في القرون التي سبقت العصر المسيحي مباشرةً. ولم تشكّل جزءًا من الكتاب المقدّس العبري. هناك مختارات مختلفة منهم ضُمنت في نسخ مختلفة من العهد القديم، على الرغم من أنها تحتوي بالضبط ما يلي: طوبيا، يهوديت، حكمة سليمان، حكمة ابن سيراخ، باروخ، إسدراس الأول والثاني، رسالة أرميا، مكابيين ١-٤، صلاة منسي، مزمور١٥١، وإضافات إلى سِفري إستير ودانيال.

تغيّر العالم بسرعة هائلة بعد حقبة الإمبراطورية الفارسية (٥٥٠-٣٣٠ ق.م). ولم يمض وقتٌ طويل قبل أن تصبح اللغة العبرية القديمة لغةً منسيَّة عمومًا. لكن القليل ممن انحدروا من نسل الشعب العبري القديم (الذين يُطلق عليهم الآن اليهود) كانوا يعيشون في عدّة بلاد مختلفة. اليونانية كانت اللغة العالمية في ذلك الوقت. ومع حلول زمن العهد الجديد كانت الكتب المقدّسة القديمة منتشرة بشكل واسع باللغة اليونانية المعروفة باسم الترجمة السبعينية (رمزها LXX). ومن خلال هذه النسخة اليونانية وجدت تلك الأسفار «الإضافية» طريقها إلى القانونية المسيحية لأسفار العهد القديم. وتضمينها مرتبط بالطريقة التي تطوّرت بها الكتب المقدّسة.

بالرغم من أنّه من المريح اعتبار الترجمة السبعينية كنسخة يونانية من الكتاب المقدّس العبري. لكن هناك أمور لا تبدو واضحة تمامًا. فما يُدعى الآن بالسبعينية لم يكن مجلّدًا واحدًا حتى القرون المبكرة من العصر المسيحي. لسببٍ عملي هو أن المهارات اللازمة لإنتاج مثل هذا التجميع الضخم من الأدب لتشكّل مجلّدًا واحدًا. لم تكن قد تطورت بعد.

كانت مواد الكتابة تُصنع بصعوبة وبشكلٍ يدوي ثم تُلصق الأوراق المنفردة أو تُخاط مع بعضها لتشكّل شريطًا طويلاً بشكل يكفي كي يتضمّن سِفرًا واحدًا. ثم كانت تُلفّ للحفظ. وهذا يعني أن الكتاب المقدّس العبري الكامل تطلّب عددًا كبيرًا من اللفائف المختلفة التي كانت تُحفظ عادةً في صناديق صغيرة. كانت جميع هذه الصناديق من نفس الحجم. كما استُخدمت كنظام تصنيف. وإن وُجد فراغ في صندوق معيّن. كان من الطبيعي أن يُملأ حتى آخره بالكتابات المخزّنة الأخرى في الصناديق المشابهة. ربما كانت هذه الطريقة هي سبب وجود الكتب القانونية الثانية مع الكتابات الأصلية للكتاب المقدّس العبري. في المحتوى والأسلوب. لم تكن هناك كل الاختلافات عن الكتب التي تُرجمت من العبرية وأعطت انطباعًا جيدًا لبقائها معًا. كنتيجة لما أصبحت تلقائيًا مقبولة كعناصر مكوّنة للأدب التي شكّلت معًا النسخة اليونانية من الأرشيف الوطني. هناك دليل على افتراض أن أناسًا كثيرين مختلفين قد عملوا ترجمتهم اليونانية الخاصة للكتاب المقدّس العبري. وعندما أنتج المسيحيون العهد القديم باليونانية في مجلد واحد أخيرًا. قاموا فقط بتجميع من الوثائق التي كانت متاحة لهم من دون التحقّيق في أي منها كانت جزءًا من الكتاب المقدّس العبري في الأصل.

هذه الأسفار الإضافية تُظهر نوعين أدبيين مختلفين مثلها مثل الأسفار الـ ٣٩ الأصلية. بعضها يظهر بوضوح أنّه تاريخي (مكابيين أول وثاني) بينما تحتوي الأخرى على فلسفة وأشعار دينية (حكمة سليمان، حكمة ابن سيراخ) والبعض الآخر روايات أخلاقية (طوبيا، يهوديت، تتمة أستير وتتمة دانيال) أو كتابات رؤيوية لإعلان نظرة مستبصرة عن المستقبل (إسدراس الثاني). على الرغم من أن هذه الأسفار عُرفت أولاً من القبطية المسيحية المبكرة للترجمة اليونانية السبعينية. لكن من المستبعد جدًا أن تكون جميعها من ذات المصدر. قطعٌ صغيرة اكتُشف أنها مكتوبة بالعبرية. بينما كانت الأخرى قد تشكّلت من البداية باليونانية. ربما كانت أخرى قد كُتبت أيضًا في البداية بالعبرية لكن ما بقي فقط نسختها اليونانية أو اللاتينية. من غير الواضح كيف نظر المجتمع اليهودي في مصر إلى هذه الترجمة. بما أنها ظهرت هناك. مع أنه ليس هناك دليل للافتراض بأنها كانت ذات أهمية كبيرة إلا بعد

٢٤

[١] المرجع السابق، صـ ٢٤.

لماذا تم تأليف هذه القصة الأسطورية حول الترجمة السبعينية؟

تجيب المراجع المسيحية عن هذا السؤال بأمرين: ١- تمجيد اليهود والشريعة اليهودية ٢- إضافة هالة القداسة على الترجمة السبعينية. يقول د. **عيسى دياب**: «**إن (السبعينية) هي ترجمة العهد القديم إلى اللغة اليونانية التي أُنجزت حوالي القرن الثاني ق.م. وقد دُعيت بـ (السبعينية) نسبة إلى قصة حول إعداد الترجمة مفادها أن سبعين أو (اثنين وسبعين) عالماً انعزلوا في سبعين مغارة طوال سبعين يوماً فأتم كل منهم ترجمته الأسفار المقدسة. وبمقارنة الترجمات بعضها ببعض تبين أنها مطابقة. طبعاً هذه قصة ميثولوجية والغرض منها إظهار الدور الإلهي في إعداد الترجمة بغية منحها سلطة غيبية**»[١].

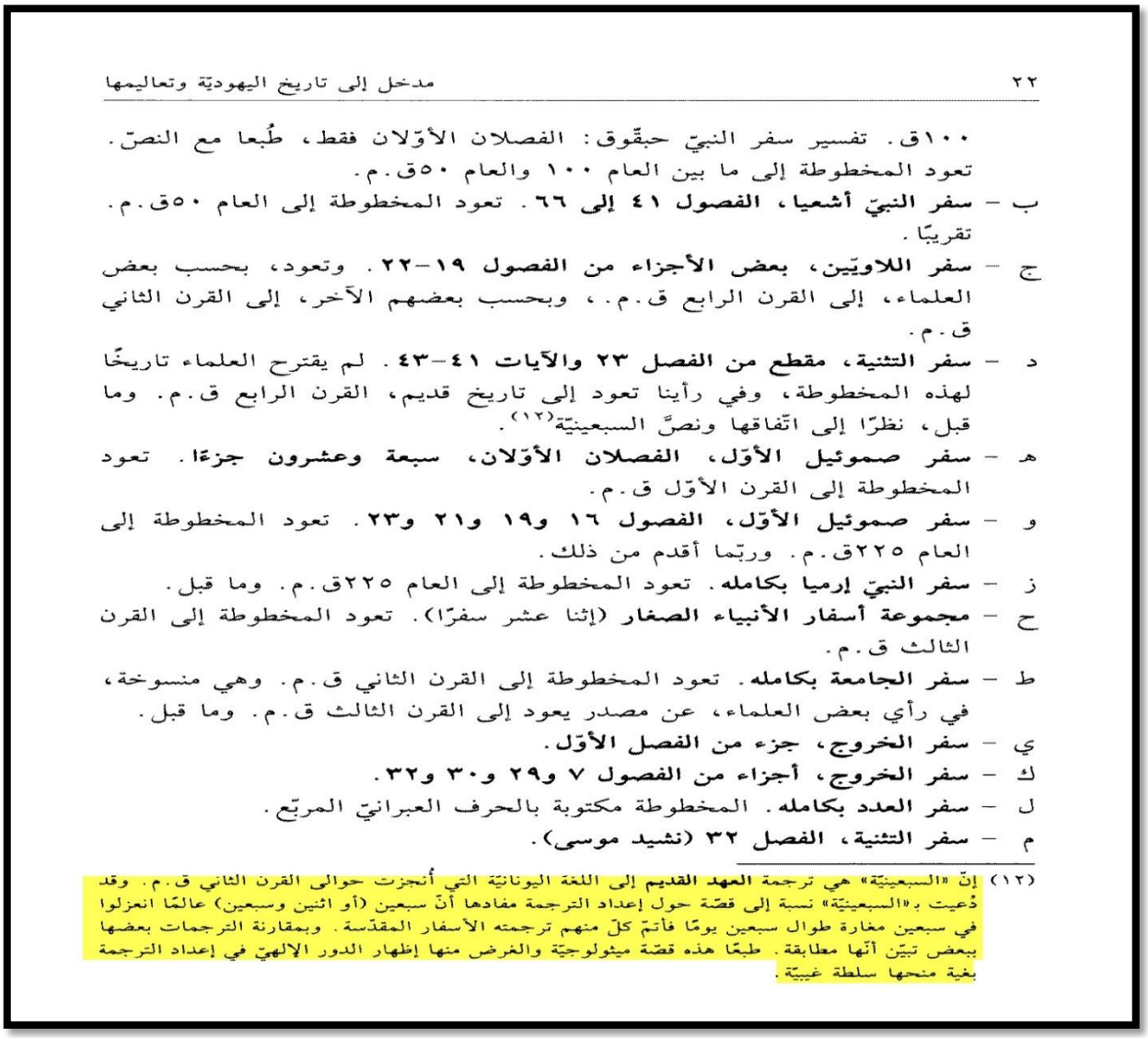

٢٢ مدخل إلى تاريخ اليهوديّة وتعاليمها

١٠٠ق. تفسير سفر النبيّ حبقّوق: الفصلان الأوّلان فقط، طُبعا مع النصّ. تعود المخطوطة إلى ما بين العام ١٠٠ والعام ٥٠ق.م.

ب - **سفر النبيّ أشعيا، الفصول ٤١ إلى ٦٦**. تعود المخطوطة إلى العام ٥٠ق.م. تقريبًا.

ج - **سفر اللاويّين، بعض الأجزاء من الفصول ١٩-٢٢**. وتعود، بحسب بعض العلماء، إلى القرن الرابع ق.م.، وبحسب بعضهم الآخر، إلى القرن الثاني ق.م.

د - **سفر التثنية، مقطع من الفصل ٢٣ والآيات ٤١-٤٣**. لم يقترح العلماء تاريخًا لهذه المخطوطة، وفي رأينا تعود إلى تاريخ قديم، القرن الرابع ق.م. وما قبل، نظرًا إلى اتّفاقها ونصّ السبعينيّة[١٢].

هـ - **سفر صموئيل الأوّل، الفصلان الأوّلان، سبعة وعشرون جزءًا**. تعود المخطوطة إلى القرن الأوّل ق.م.

و - **سفر صموئيل الأوّل، الفصول ١٦ و١٩ و٢١ و٢٣**. تعود المخطوطة إلى العام ٢٢٥ق.م. وربّما أقدم من ذلك.

ز - **سفر النبيّ إرميا بكامله**. تعود المخطوطة إلى العام ٢٢٥ق.م. وما قبل.

ح - **مجموعة أسفار الأنبياء الصغار** (إثنا عشر سفرًا). تعود المخطوطة إلى القرن الثالث ق.م.

ط - **سفر الجامعة بكامله**. تعود المخطوطة إلى القرن الثاني ق.م. وهي منسوخة، في رأي بعض العلماء، عن مصدر يعود إلى القرن الثالث ق.م. وما قبل.

ي - **سفر الخروج، جزء من الفصل الأوّل**.

ك - **سفر الخروج، أجزاء من الفصول ٧ و٢٩ و٣٠ و٣٢**.

ل - **سفر العدد بكامله**. المخطوطة مكتوبة بالحرف العبرانيّ المربّع.

م - **سفر التثنية، الفصل ٣٢ (نشيد موسى)**.

(١٢) إنّ «السبعينيّة» هي ترجمة **العهد القديم** إلى اللغة اليونانيّة التي أُنجزت حوالى القرن الثاني ق.م. وقد دُعيت بـ«السبعينيّة» نسبة إلى قصّة حول إعداد الترجمة مفادها أنّ سبعين (أو اثنين وسبعين) عالمًا انعزلوا في سبعين مغارة طوال سبعين يومًا فأتمّ كلّ منهم ترجمته الأسفار المقدّسة. وبمقارنة الترجمات بعضها ببعض تبيّن أنّها مطابقة. طبعًا هذه قصّة ميثولوجيّة والغرض منها إظهار الدور الإلهيّ في إعداد الترجمة بغية منحها سلطة غيبيّة.

قصة ميثولوجية = أسطورية.

[١] د. عيسى دياب، **مدخل إلى تاريخ اليهودية وتعاليمها**، دار المشرق بيروت، صـ ٢٢.

وحين يتحدث د. دياب في كتاب آخر عن أسطورة أخرى (جمع عزرا للأسفار المقدسة)، يقول إن هناك مَن يقول إن هذه أسطورة فيرد بكل ثقة: «**ألم تُلون رواية إنجاز الترجمة السبعينية بصبغة أسطورية أيضاً؟ الظاهر أن هذا الأسلوب كان شائعاً ليضيف على الحدث التاريخي صفة القداسة**»[(١)].

عجائبيّة يمنحها الله له، يستطيع أن يُملي على مساعديه أربعةً وتسعين كتابًا بمدّة أربعين يومًا فقط. ويتابع الكاتب بأنّ عزرا نشر أول أربعةٍ وعشرين منها، أمّا السبعون البقيّة التي أرادها فقط للحكماء، فقد أخفاها، وهذه هي الرؤى الأربعة والعشرون سفرًا التي نشرها تتطابق مع الاثنين وعشرين سفرًا التي تُشكّل الكتاب المقدَّس القانوني عند اليهود (العهد القديم) المشار إليه سابقًا[٢٤].

بناءً لهذه الشهادة من التقليد اليهودي، يتبيّن أنّ "قانون" العهد القديم كان موجودًا قبل السبي البابلي وإحراق الهيكل (٥٨٦ ق. م.)، وهذا يضعنا في وضع غير منطقي حتى ولو تبنّينا الموقف المحافظ، وهو كيف يكون عدد الأسفار صحيحًا ويكون الكتاب المقدَّس اليهودي مكتملاً (٢٢ أو ٢٤ سفرًا)، وعزرا ونحميا لم يكونا قد وُلدا بعد، وسفر الأخبار المتضمّن خبر العودة من السبي لم يكن بعد مكتوبًا؟

غنيٌّ عن القول بأنّ الرواية المذكورة أعلاه لا تخلو من الصبغة الأسطوريّة. لكنّها لا تخلو أيضًا من بعض الحقائق، فهي تُشدّد على دور عزرا في إعداد الأسفار المقدَّسة. ويؤكّد العلماء أكثر وأكثر، كما رأينا سابقًا، أنّ الكتابات والتقاليد المقدَّسة التي كانت موجودة ومستعملة في إسرائيل قبل السبي، والأسفار التي كُتبت خلال السبي، كلّها قد جُمعت وروجعت ونُسخت خلال السبي، كما وحُرّرت الأسفار التاريخيّة في ضوء الأحداث التاريخيّة بما فيها السبي بل وخاصة هذا الحدث الأخير، وعلى ضوء الدروس الروحيّة التي استخلصها قادة الشعب الدينيّون من دراستهم لتاريخ شعبهم. ونستطيع أن نؤكّد أنه كان لعزرا دورٌ بارزٌ في هذا العمل، وأنّه أنهى على الأقل مجموعة أسفار التوراة. فماذا لو كانت رواية كتاب عزرا الرابع المُشار إليها أعلاه، تتكلّم عن هذا العمل أو الإنجاز بأسلوبٍ تغلب فيه الصبغة الأسطوريّة؟ ألم تُلوَّن رواية إنجاز الترجمة السبعينيّة بصبغة أسطورية أيضًا؟[٢٥] الظاهر أنّ هذا الأسلوب كان شائعًا ليُضفي على الحدث التاريخي صفة القداسة. ثم إنّ رواية كتاب عزرا الرابع هذه، تُضيف إلى شهادة يوسيفوس شهادة أخرى وهي أنّه كان لليهود، في أواخر القرن الأوّل للميلاد، كتاب مقدّس قانونيّ مقبول ومُعترَف به. وإذا أردنا أن نذهب إلى أبعد من ذلك في القِدم، فأفضل تاريخ مقبول بين العلماء للشروع في إعداد الترجمة اليونانيّة للكتاب المقدَّس اليهودي (السبعينيّة) هو سنة ٢٥٠ ق. م.[٢٦]، هذا يعني أنّ الكتاب المقدَّس اليهودي القانوني كان موجودًا آنذاك، لكن لم يكن قد حُسِم أمر قانونيّة أسفار المجموعة الثالثة: "الكتابات الأخرى". وتؤكّد مخطوطات البحر الميت التي اكتُشفت سنة ١٩٤٧ وتعود إلى منتصف القرن الثاني ق. م.، أنّ قانون العهد القديم، بأسفاره الاثنين والعشرين وبأقسامه الثلاثة كان موجودًا ومتداولاً

٢٤ Eissfeldt، المرجع نفسه (ص ٥٦٣ و٥٦٤).

٢٥ الترجمة السبعينيّة هي ترجمة أسفار العهد القديم القانونيّة الأولى والقانونيّة الثانية من العبريّة إلى اليونانيّة، لوضعها بمتناول يهود الإسكندرية الذين كانوا قد نسوا لغتهم الأم. وأفضل تاريخ لها بحسب الدراسات الحديثة هو ما بين سنة ٢٠٠ و١٥٠ ق. م. وسُمّيت بالسبعينيّة لأنّ أسطورة إنجازها تقول: إنّ سبعين عالمًا اعتزلوا في سبعين مغارة (كلّ واحدٍ في مغارة) لمدّة سبعين يومًا لإنجاز الترجمة، وبمقابلة النُسخ بعضها مع بعض وُجدت متطابقة تمامًا.

٢٦ Eissfeldt، المرجع نفسه، (ص. ٥٦٥).

---

[١] القس عيسى دياب، **العهد القديم وعالمه وتحدياته**، دار منهل الحياة، ج ١، صـ ٤٧.

ويقول **بولس الفغالي** كما ذكرنا سابقاً: «**ولكن الرسالة كتاب منحول دُوِّن حوالي سنة ١٤٠ ق.م. أو في القرن الأول ب.م.، وقد دُونت لتمدح الشريعة اليهودية وترفعها فوق الحكمة اليونانية. غير أن الرسالة تتضمن بعض الحقيقة حول النقل اليوناني للتوراة**»[١].

ويقول **رونالد أي هاينه**: «**معظم رسالة أرستياس تمثل دفاعاً عن الشعب اليهودي، وتمتدح حكمة الشيوخ الذين أُرسلوا لترجمة الأسفار اليهودية... هناك اتفاق واسع على أن جزءاً كبيراً من القصة الواردة في رسالة أرستياس ذات طبيعة أسطورية**»[٢].

إذن الرسالة والقصة التي تحويها كانت لهدف معين كما يقرر هؤلاء الباحثون، وهو تمجيد اليهود والشريعة اليهودية مقابل الحكمة اليونانية، وإضافة صفة القداسة على هذه الترجمة.

مَن الذي قام بالترجمة السبعينية؟

الإجابة بكل بساطة: لا نعرف مَن الذي قام بترجمة النصوص العبرية إلى اليونانية = السبعينية!

ذكرت بعض المراجع المسيحية أن رسالة أرستياس ذكرت أسماء هؤلاء المترجمين. لكن المراجع المتخصصة تقول إن هؤلاء المترجمين مجاهيل بالنسبة لنا.

يقول **ديبراك ريد**: «**السبعينية هي ترجمة العهد القديم إلى اليونانية سُميت بذلك نسبة إلى كلمة سبعين باللغة اليونانية يعود هذا الاسم إلى أسطورة تقول بأن هذه الترجمة تمت خلال سبعين يوماً وقام بها سبعون عالماً تم حبسهم بمعزل عن بعضهم البعض فأنتجوا بطريقة معجزية سبعين ترجمة متطابقة تماماً. في الحقيقة أُنجزت هذه الترجمة سفراً بعد سفر من قِبل أشخاص مجهولين وفي فترة لا تقل عن مئة سنة في القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد**»[٣].

لاحظ أنه يقول إن القصة أسطورة والحقيقة خلاف ذلك!

---

[١] بولس الفغالي، **المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم**، المكتبة البولسية وجمعية الكتاب المقدس، صـ ٦٠.

[٢] رونالد أي هاينه، **قراءة العهد القديم وفقاً للكنيسة الأولى**، مكتبة دار الكلمة، (ترجمة: عادي زكري)، صـ ٤٨.

[٣] ديبراك ريد، **المرشد إلى الكتاب المقدس**، دار الثقافة، (ترجمة: وائل اليان حداد)، صـ ١٨٢.

المرشد إلى الكتاب المقدس

من الله يمكن للجميع أن ينالوه من خلال اختبار الإيمان في المسيح والتوبة عن خطاياهم (أع٢٠:٢١). من خلال الإيمان، يصبح البشر خليقة جديدة في المسيح (٢كو٥:١٧)؛ تُغفر خطاياهم، ينالون الحياة الأبدية ويصبحون أولاد الله. أيضًا ينالون الروح القدس، الذي يمكّنهم من أن يعيشوا حياة جديدة استنادًا إلى متطلبات الله، وأن ينشروا الإنجيل إلى الآخرين (أع١:٨؛ ٢:٣٨).

أساس الخلاص هو شخص يسوع وعمله، رغم أنّها توصف بعدة طرق، إلا أنّها تركز على دوره كالمسيّا أو المسيح الذي أكمل العهد القديم، وكحمل الله الذي مات ليرفع خطية العالم (يو١:٢٩). قيامة يسوع دافعت عن موته، ونصرته تأكدت من خلال تمجيده في عرش الله. لهذا السبب، يصف العهد الجديد يسوع على أنّه المخلّص الوحيد للجنس البشري (أع٤:١٢) واعتبرت الكنيسة الأولى أنّ خلاصه هو رسالة لكل شخص، للأمم كما هي لليهود (أع١٣:٤٧).

رسول

أصل الكلمة في اللغة اليونانية يعني «شخصٌ مرسَل». وتشير الكلمة بالدرجة الأولى إلى التلاميذ الاثني عشر الذين أرسلهم يسوع بقوة الروح القدس كي يحملوا الإنجيل إلى العالم، مؤهلاتهم كانت أنّهم كانوا مع يسوع وشهدوا قيامته، ثم أُضيف آخرون إلى الاثني عشر، مثل بولس (١كو١٥:٧-٩؛ أع١٤:٤؛ غل١:١٩) ومتياس الذي حلّ مكان يهوذا الإسخريوطي. اعتُبر الرسل مؤسّسين الكنيسة، في مقابل مكانة الأنبياء في العهد القديم، بسبب تعليمهم للبشارة بسلطان وتأسيسهم كنائس جديدة. كلمة «رسول» تُستخدم أيضًا بشكلٍ عام أكثر في الإشارة إلى مرسَل من قِبل كنيسة محددة أو ممثّل عنها (٢كو٨:٢٣؛ في٢:٢٥).

السبت

«سبت» هي كلمة عبرية تعني «راحة». شرائع العهد القديم طالبت بأن يكون هناك راحة من العمل المعتاد في اليوم السابع أسبوعيًا، وأن تُترك الحقول لتستريح في السنة السابعة أو سنة سبت (خر٢٣:١٠-١٢). في القرن الأول ميلادي، مراعاة السبت أصبحت علامة مهمة على كون الشخص يهوديًا. رغم أنّ المفهوم الأصلي للتمتّع والتجديد قد اختفى في التقليد (مت١٢:١-١٤). السبت كان أقل أهمية بالنسبة للكنيسة الأولى، التي احتفلت بأول أيام الأسبوع، على أنّه يوم قيامة يسوع، بدلاً من السبت اليهودي (أع٢٠:٧).

السبعينية

السبعينية هي ترجمة العهد القديم إلى اليونانية، سُميت بذلك نسبةً إلى كلمة سبعين باللغة اليونانية. يعود هذا الاسم إلى أسطورة تقول بأنّ هذه الترجمة تمّت خلال سبعين يومًا وقام بها سبعون عالمًا، ثم حبسهم بمعزل عن بعضهم البعض، فأنتجوا بطريقة معجزية سبعين ترجمة متطابقة تمامًا. في الحقيقة، أُنجزت هذه الترجمة سِفرًا بعد سفر من قِبل أشخاص مجهولين، وفي فترة لا تقل عن مئة سنة في القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد، ربما في المدينة المصرية، الإسكندرية، لاحقًا استخدمها الكثير من المسيحيين في الكنيسة الأولى، مثلما حدث عند اقتباس كتّاب العهد الجديد من الأسفار الكتابية. يمكن معرفة الاقتباس المذكور في العهد الجديد هل كان من الكتاب المقدّس العبري أم من السبعينية، لأن السبعينية لم تكن دائمًا ترجمةً حرفية إنّما تحتوي على بعض التحيزات التفسيرية وتُظهر تأثيرات الثقافة المعاصرة لها.

السبي

كان السبي نتيجة سقوط مملكتي إسرائيل ويهوذا في سنة ٧٢٢ و٥٨٧ ق.م، حيث أُخذ سكّان المملكتين إلى أشور وبابل على التوالي. فُهمت خبرة السبي على أنّها دينونة الله للشعب بسبب رفضهم المستمر لإرادة الله. وأنّها تحقيق لتهديدات عهد الله (٢مل١٧:٧-٢٣؛ ٢أخ٣٦:١٥-٢٠). انتهى السبي البابلي رسميًا مع إصدار مرسوم كورش سنة ٥٣٩-٥٣٨ ق.م بالسماح لليهود بالعودة إلى وطنهم (عز١:١-٤)، لكن العديد من الأسر

١٨٢

ويقول الباحث **مينا فؤاد توفيق** معرفاً السبعينية: «**إن التعريف الأدق للترجمة السبعينية هو الترجمة الخاصة بأسفار التوراة (الأسفار الخمسة)، إلا أنها أصبحت تمتد لتشمل كل الأسفار التي تُرجمت. تمت الترجمة السبعينية الكاملة للعهد القديم (التناخ) بواسطة مجموعة من الأشخاص المجهولين بالنسبة لنا عبر قرنين أو ثلاثة وفيما يبدو في مناطق جغرافية مختلفة**»[١].

---

[١] مينا فؤاد توفيق، **نظرة على الكنيسة المبكرة**، مدرسة الإسكندرية، صـ ٢٣٤.

لاحظ أنه يقول: في مناطق مختلفة وليست فقط الإسكندرية، وفي فترة تتراوح بين قرنين وثلاثة من الزمان!

التوراة والأنبياء، وكان من جملتهم ألعازر الذي قتله أنطياخوس لما لم يسجد لوثنه، وكان أيضا من جملتهم سمعان الشيخ الذي حمل سيدنا على ذراعيه"[٥٩٧]

من الجدير بالملاحظة أن تلك الصلاة التي استخدمها سمعان الشيخ هي جزء من البركة الخامسة عشرة من خدمة المجمع اليهودي Amidah وهي من صلوات التوقُّع (تَوقّع المسيا): "فتجعل نسل دواد عبدك يزدهر سريعًا، ودعه يتمجد بقدرتك المخلصة، فنحن ننتظر طوال اليوم خلاصك، مبارك أنت أيها الربّ الذي يجعل الخلاص يشرق على بيت داود الملك."[٥٩٨]

إن التعريف الأدق للترجمة السبعينية هو الترجمة الخاصة بأسفار التوراة (الأسفار الخمسة)، إلا أنها أصبحت تمتد لتشمل كل الأسفار التي تُرجمت. تمت الترجمة السبعينية الكاملة للعهد القديم (التناخ) بواسطة مجموعة من الأشخاص المجهولين بالنسبة لنا عبر قرنين أو ثلاثة، وفيما يبدو في مناطق جغرافية مختلفة.

في مخطوطات القرن الرابع نجد الإشارة إلى هذه الترجمة مباشرة، فمثلاً هناك هذه الإشارة في بداية نص سفر التكوين في المخطوطة الفاتيكانية: "بحسب السبعين."

ترجمة حرفية أم ترجوم؟

في بعض الأحيان يبدو أن المترجمين قاموا بعمل ترجمة تفسيرية أكثر منها ترجمة حرفية. في بعض الأحيان كانت تُحذف بعض الأمور غير الواضحة، أو

---

[597] Buṭrus ibn al-Mahadhdhib (called Ibn al-Rāhib), تاريخ ابن شاكر بطرس بن أبي الكرم بن المهذب المعروف بابن الراهب (مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٥٥)، ٣٤

[٥٩٨] انظر: تيموثي جونز. كيف صلى يسوع كيهودي، القاهرة: مدرسة الاسكندرية للدراسات المسيحية. ١٦-٢٤.

https://nottansser٢.wordpress.com/

وحسب الأسطورة فإن الترجمة السبعينية كأنها في النهاية الترجمة الواحدة للمترجم الواحد، لأن السبعين ترجمة تطابقت.

يهدم **إسطفان شربنتييه** هذا الجانب الخرافي من الأسطورة مقرراً حقيقة أن الترجمة تشير بأنها لعدة مترجمين مختلفين فيقول: «**يُطلق اسم "السبعينية" على الترجمة اليونانية الأولى للعهد القديم. مصدر هذا الاسم أسطورة وردت في "رسالة أرستي" وهو مؤلف يوناني يرقى عهده إلى أواخر القرن الثاني ق.م.: يُقال إن ٧٢ عالماً يهودياً عملوا منفردين مدة ٧٢ يوماً فوضعوا ترجمة واحدة في جميع تفاصيلها! المراد من ذلك أن تلك الترجمة كانت عجائبية وتمت بإلهام من الله. أما الواقع فإن هذه الترجمة تمت بين السنة ٢٥٠ والسنة ١٥٠ عن يد مترجمين مختلفين**»[١].

◄ **درس نص**: حك ٢١/٧ – ٣٠)

من الصعب ان نقصّ نصًّا معيَّنًا، لأن الأفكار تتتابع، والأولى ان يُدرس مجمل الفصول ٦ – ١٠.

يتصرّف الكاتب كأنه سليمان، الملك الحكيم، ويبيّن كيف أن كل ما كان عليه من صفات لم ينله بالولادة، بل لأنه صلّى فحلَّ عليه روح الحكمة. والذي علَّمه هو «مهندسة» كل شيء والتي نظَّمته (٢٢/٧).

إقرأ هذا النص. كيف تظهر الحكمة؟ يُعترَف لها بجميع الصفات الحميدة. كما يُعترف بها للحبيب او للحبيبة (في ٢٢/٧ – ٢٣، ثلاث مجموعات لِسَبع صفات: اي صيغة التفضيل للكمال!). بعض هذه الصفات مقصورة على الله في الكتاب المقدس، والبعض الآخر كان منسوبًا عند الفلاسفة اليونان الى المبدأ الالهي الذي يسيّر الكون: بإمكانك أن تحاول الاهتداء اليها... ولكن بدون جدال، لأن الأمر غير واضح دائمًا وليس على جانب كبير من الأهمية.

حاول خاصة ان ترى، وانت تنظر الى تلك الصفات، ما هو وضع الحكمة بالنسبة الى الله.

الآية ٢٦ فيها كثير من الجرأة. فالصورة عند اليهودي تدل على نوع من التطابق وعلى الحضور.

حاول ان ترى، وأنت تنظر الى هذه الصفات، ما هو دور الحكمة بالنسبة الى خلق العالم والى البشر.

يمكنك ان تقرأ الآن تك ١/٢٦ – ٢٧ (خلق الله للانسان على صورته) وحك ٢٣/٢. ففي تك ١/٢٦ الحكمة هي صورة الله. ألا يعني ذلك ان في الانسان نسخة منقولة لملامح هذه الحكمة؟

إقرأ ٢ قور ٤/٤ وقول ١/١٥، ثم ١ قور ١١/٧ و٢ قور ٣/١٨ وقول ٣/١٠. ماذا يُفيدنا ذلك عن المسيح؟ وعن دعوة الانسان؟

بإمكانك في الختام ان تعيد قراءة هذه الفصول مستبدلاً في ذهنك كلمة «يسوع» بكلمة «حكمة».

الترجمة السبعينية

يُطلق اسم «السبعينية» على الترجمة اليونانية الاولى للعهد القديم.

مصدر هذا الاسم أسطورة وردت في «رسالة أرستي» وهو مؤلّف يوناني يرقى عهده الى اواخر القرن الثاني ق.م. : يُقال ان ٧٢ عالمًا يهوديًا عملوا منفردين مدة ٧٢ يومًا فوضعوا ترجمة واحدة في جميع تفاصيلها ! المراد من ذلك ان تلك الترجمة كانت عجائبية وتمّت بالهام من الله.

أما الواقع فإن هذه الترجمة تمّت بين السنة ٢٥٠ والسنة ١٥٠، عن يد مترجمين مختلفين.

كانت جماعة الاسكندرية تتكلّم اليونانية ولم تعد تفهم العبرية. وكما أن النص العبري كان يُترجم في فلسطين الى الآرامية (الترجوم: راجع الصفحة ٨١)، فكذلك تُرجم هذا النص في مصر الى اليونانية. ومن الأرجح ان لهذه الترجمة أصلاً طقسيًا وكثيرًا ما هي تكييف اكثر مِمّا هي ترجمة. انّها قراءة جديدة للكتب المقدسة لجعلها حالية. هناك مثل مشهور: أعلن أشعيا: «إن المرأة الفتيّة تحبل وتلد عِمَّانوئيل» (اش ١٤/٧)، فترجمت السبعينية: «تحبل العذراء»، وهذا ما حمل المسيحيين على تطبيق هذا النص على مريم (متى ٢٣/١).

هذه الترجمة على جانب كبير من الاهمية.

إنها أوّلاً ساعدت على أقلمة الايمان اليهودي للفكر اليوناني فكوّنت لغة للتعبير عنه. ذلك بأنها استخدمت اللغة اليونانية المشتركة، ولكنها صبغتها بعدد كبير من التراكيب المأخوذة عن العبرية. وقد أكثر العهد الجديد من استعمال هذه اللغة.

أصبحت «كتاب المسيحيين المقدس»، فهم تبنّوا لائحة كتبها (راجع «قانونية ثانية»، في الصفحة ٨٦) وكثيرًا ما تبنّوا طريقة تفسيرها للكتب المقدسة. فكانت حلقة حاسمة مهّدت الى التعبير الذي شاع في المسيحية.

[١] إسطفان شربنتييه، **دليل إلى قراءة الكتاب المقدس**، دار المشرق، بيروت، (ترجمة: صبحي حموي اليسوعي)، صـ ٩٣.

هل كان مترجمو السبعينية متفقين؟

أما الأسطورة فتقول إن ترجماتهم السبعين تطابقت حتى في نفس الكلمات والمعاني والأسماء. وأما علماء النصارى فيجبون بالنفي القاطع.

قال **بولس الفغالي** -وهو يشرح حال مترجمي السبعينية- كلاماً صادماً لكل مسيحي صدّق الأسطورة:

«ويبدو أن المترجمين حاولوا في بعض المرات أن يسهبوا أن يتوسعوا في النص ليشرحوه على ما في الترجوم...إن لم يكن في البدء عدة ترجمات لكتاب واحد (ومن يقدر أن يبرهن عن صحة هذا القول؟) فقد وُجد عدة مترجمين وتفحص طريقة الترجمة والألفاظ المستعملة يكشف أيادي مختلفة نجدها في الكتب والمجموعات، وهذا ما يدل على إعادات نظر جزئية فمترجم إرميا وحزقيال والأنبياء لا يمكن أن يكون مترجم إشعياء... وهكذا لا تشكل التوراة اليونانية السبعينية مجموعة متناسقة بل هي تبدو نتيجة مجهود طويل ومناهج متعددة»[1].

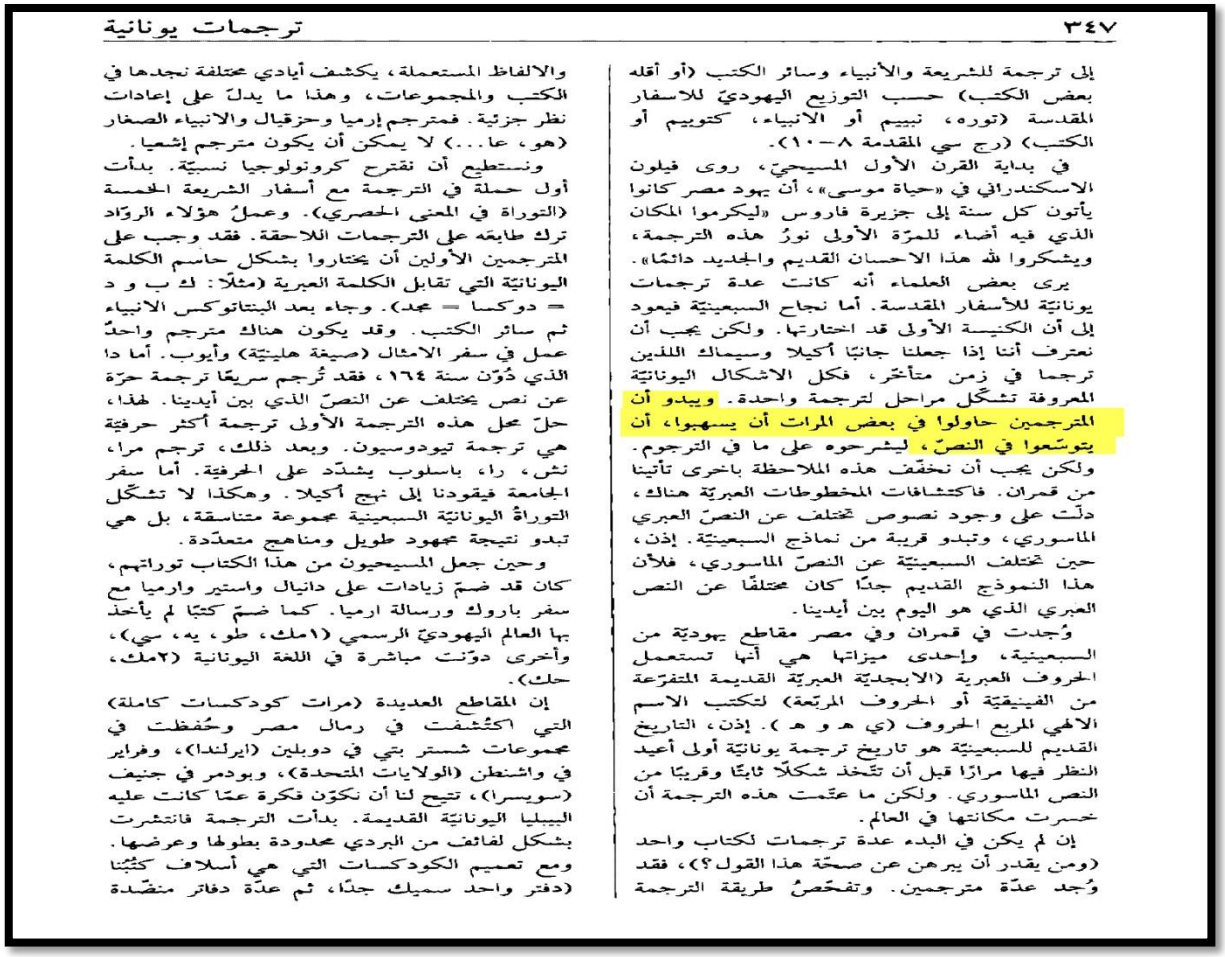

٣٤٧ ترجمات يونانية

إلى ترجمة للشريعة والأنبياء وسائر الكتب (أو أقله بعض الكتب) حسب التوزيع اليهوديّ للاسفار المقدسة (توره، نبييم أو الأنبياء، كتوبيم أو الكتب) (رج سي المقدمة ٨-١٠).

في بداية القرن الأول المسيحيّ، روى فيلون الاسكندراني في «حياة موسى»، أن يهود مصر كانوا يأتون كل سنة إلى جزيرة فاروس «ليكرموا المكان الذي فيه أضاء للمرّة الأولى نورُ هذه الترجمة، ويشكروا لله هذا الاحسان القديم والجديد دائمًا».

يرى بعض العلماء أنه كانت عدة ترجمات يونانيّة للأسفار المقدسة. أما نجاح السبعينيّة فيعود إلى أن الكنيسة الأولى قد اختارتها. ولكن يجب أن نعترف أننا إذا جعلنا جانبًا أكيلا وسيماك اللذين ترجما في زمن متأخّر، فكل الاشكال اليونانيّة المعروفة تشكّل مراحل لترجمة واحدة. ويبدو أن المترجمين حاولوا في بعض المرات أن يسهبوا، أن يتوسّعوا في النصّ، ليشرحوه على ما في الترجوم. ولكن يجب أن نخفّف هذه الملاحظة باخرى تأتينا من قمران. فاكتشافات المخطوطات العبريّة هناك، دلّت على وجود نصوص تختلف عن النصّ العبري الماسوري، وتبدو قريبة من نماذج السبعينيّة. إذن، حين تختلف السبعينيّة عن النصّ الماسوري، فلأن هذا النموذج القديم جدًا كان مختلفًا عن النص العبري الذي هو اليوم بين أيدينا.

وُجدت في قمران وفي مصر مقاطع يهوديّة من السبعينية، وإحدى ميزاتها هي أنها تستعمل الحروف العبرية (الابجديّة العبريّة القديمة المتفرّعة من الفينيقيّة أو الحروف المربّعة) لتكتب الاسم الالهي المربع الحروف (ي هـ و هـ). إذن، التاريخ القديم للسبعينيّة هو تاريخ ترجمة يونانيّة أولى أعيد النظر فيها مرارًا قبل أن تتّخذ شكلًا ثابتًا وقريبًا من النص الماسوري. ولكن ما عمّت هذه الترجمة أن خسرت مكانتها في العالم.

إن لم يكن في البدء عدة ترجمات لكتاب واحد (ومن يقدر أن يبرهن عن صحّة هذا القول؟)، فقد وُجد عدّة مترجمين. وتفحّصُ طريقة الترجمة والالفاظ المستعملة، يكشف أيادي مختلفة نجدها في الكتب والمجموعات، وهذا ما يدلّ على إعادات نظر جزئية. فمترجم إرميا وحزقيال والانبياء الصغار (هو، عا...) لا يمكن أن يكون مترجم إشعيا.

ونستطيع أن نقترح كرونولوجيا نسبيّة. بدأت أول حملة في الترجمة مع أسفار الشريعة الخمسة (التوراة في المعنى الحصري). وعملُ هؤلاء الروّاد ترك طابعه على الترجمات اللاحقة. فقد وجب على المترجمين الأولين أن يختاروا بشكل حاسم الكلمة اليونانيّة التي تقابل الكلمة العبرية (مثلًا: ك ب و د = دوكسا = مجد). وجاء بعد البنتاتوكس الانبياء ثم سائر الكتب. وقد يكون هناك مترجم واحدٌ عمل في سفر الامثال (صيغة هلينيّة) وأيوب. أما دا الذي دُوّن سنة ١٦٤، فقد تُرجم سريعًا ترجمة حرّة عن نص يختلف عن النصّ الذي بين أيدينا. لهذا، حلّ محل هذه الترجمة الأولى ترجمة أكثر حرفيّة هي ترجمة تيودوسيون. وبعد ذلك، ترجم مرا، نش، را، باسلوب يشدّد على الحرفيّة. أما سفر الجامعة فيقودنا إلى نهج أكيلا. وهكذا لا تشكّل التوراةُ اليونانيّة السبعينية مجموعة متناسقة، بل هي تبدو نتيجة مجهود طويل ومناهج متعدّدة.

وحين جعل المسيحيون من هذا الكتاب توراتهم، كان قد ضمّ زيادات على دانيال واستير وارميا مع سفر باروك ورسالة ارميا. كما ضمّ كتبًا لم يأخذ بها العالم اليهوديّ الرسمي (١مك، طو، يه، سي)، وأخرى دوّنت مباشرة في اللغة اليونانية (٢مك، حك).

إن المقاطع العديدة (مرات كودكسات كاملة) التي اكتُشفت في رمال مصر وحُفظت في مجموعات شستر بتي في دوبلين (ايرلندا)، وفراير في واشنطن (الولايات المتحدة)، وبودمر في جنيف (سويسرا)، تتيح لنا أن نكوّن فكرة عمّا كانت عليه البيبليا اليونانيّة القديمة. بدأت الترجمة فانتشرت بشكل لفائف من البردي محدودة بطولها وعرضها. ومع تعميم الكودكسات التي هي أسلاف كتبنا (دفتر واحد سميك جدًا، ثم عدّة دفاتر منضّدة

[1] بولس الفغالي، **المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم**، المكتبة البولسية وجمعية الكتاب المقدس، صـ ٣٤٧.

ويقول **فيليب كومفرت**: «إن تاريخ هذه الترجمة ليس معروفاً بدقة لكن الأدلة تشير إلى أن الترجمة السبعينية أُكملت في القرن الثالث قبل الميلاد وقد تمت ترجمة بقية العهد القديم على مدى فترة زمنية طويلة على اعتبار أنها تمثل عمل العديد من العلماء المختلفين... ويمكننا القول بأن الترجمة السبعينية ليست ترجمة واحدة وحيدة إنما مجموعة من الترجمات التي قام بها مترجمون مختلفون يختلفون كثيراً في أسلوبهم وفي معرفتهم للغة العبرية، لذا فمن المستحيل أن يكون لترجمات الكتب الفردية الطابع نفسه، إذ أن العديد من الأسفار تُرجمت تقريباً بشكل حرفي بينما بدت ترجمة أسفار أخرى مثل أيوب ودانيال أكثر حيوية»[(١)].

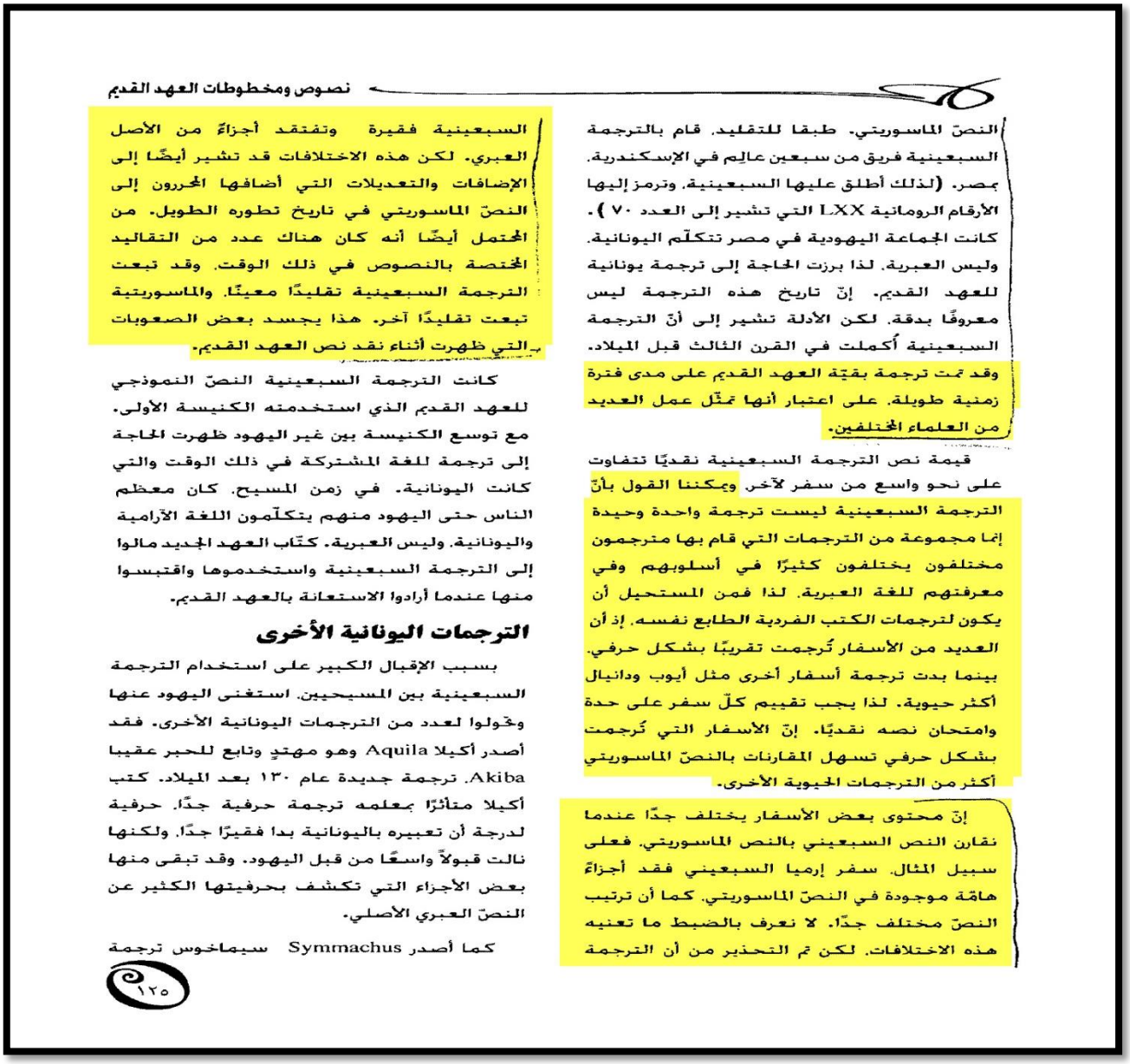

نصوص ومخطوطات العهد القديم

النصّ الماسوريتي. طبقا للتقليد، قام بالترجمة السبعينية فريق من سبعين عالِم في الإسكندرية، بمصر. (لذلك أطلق عليها السبعينية، وترمز إليها الأرقام الرومانية LXX التي تشير إلى العدد ٧٠). كانت الجماعة اليهودية في مصر تتكلّم اليونانية، وليس العبرية، لذا برزت الحاجة إلى ترجمة يونانية للعهد القديم. إنّ تاريخ هذه الترجمة ليس معروفًا بدقة، لكن الأدلة تشير إلى أنّ الترجمة السبعينية أُكملت في القرن الثالث قبل الميلاد. وقد تمت ترجمة بقيّة العهد القديم على مدى فترة زمنية طويلة، على اعتبار أنها تمثّل عمل العديد من العلماء المختلفين.

قيمة نص الترجمة السبعينية نقديًا تتفاوت على نحو واسع من سفر لآخر. ويمكننا القول بأنّ الترجمة السبعينية ليست ترجمة واحدة وحيدة إنما مجموعة من الترجمات التي قام بها مترجمون مختلفون يختلفون كثيرًا في أسلوبهم وفي معرفتهم للغة العبرية. لذا فمن المستحيل أن يكون لترجمات الكتب الفردية الطابع نفسه. إذ أن العديد من الأسفار تُرجمت تقريبًا بشكل حرفي. بينما بدت ترجمة أسفار أخرى مثل أيوب ودانيال أكثر حيوية. لذا يجب تقييم كلّ سفر على حدة وامتحان نصه نقديًا. إنّ الأسفار التي تُرجمت بشكل حرفي تسهل المقارنات بالنصّ الماسوريتي أكثر من الترجمات الحيوية الأخرى.

إنّ محتوى بعض الأسفار يختلف جدًا عندما نقارن النص السبعيني بالنص الماسوريتي. فعلى سبيل المثال، سفر إرميا السبعيني فقد أجزاءً هامّة موجودة في النصّ الماسوريتي. كما أن ترتيب النصّ مختلف جدًا. لا نعرف بالضبط ما تعنيه هذه الاختلافات. لكن تم التحذير من أن الترجمة السبعينية فقيرة وتفتقد أجزاءً من الأصل العبري. لكن هذه الاختلافات قد تشير أيضًا إلى الإضافات والتعديلات التي أضافها المحررون إلى النصّ الماسوريتي في تاريخ تطوره الطويل. من المحتمل أيضًا أنه كان هناك عدد من التقاليد المختصة بالنصوص في ذلك الوقت. وقد تبعت الترجمة السبعينية تقليدًا معينًا. والماسوريتية تبعت تقليدًا آخر. هذا يجسد بعض الصعوبات التي ظهرت أثناء نقد نص العهد القديم.

كانت الترجمة السبعينية النصّ النموذجي للعهد القديم الذي استخدمته الكنيسة الأولى. مع توسع الكنيسة بين غير اليهود ظهرت الحاجة إلى ترجمة للغة المشتركة في ذلك الوقت والتي كانت اليونانية. في زمن المسيح، كان معظم الناس حتى اليهود منهم يتكلّمون اللغة الآرامية واليونانية، وليس العبرية. كتّاب العهد الجديد مالوا إلى الترجمة السبعينية واستخدموها واقتبسوا منها عندما أرادوا الاستعانة بالعهد القديم.

الترجمات اليونانية الأخرى

بسبب الإقبال الكبير على استخدام الترجمة السبعينية بين المسيحيين، استغنى اليهود عنها وحوّلوا لعدد من الترجمات اليونانية الأخرى. فقد أصدر أكيلا Aquila وهو مهتدٍ وتابع للحبر عقيبا Akiba، ترجمة جديدة عام ١٣٠ بعد الميلاد. كتب أكيلا متأثرًا بمعلمه ترجمة حرفية جدًا، حرفية لدرجة أن تعبيره باليونانية بدا فقيرًا جدًا، ولكنها نالت قبولاً واسعًا من قبل اليهود، وقد تبقى منها بعض الأجزاء التي تكشف بحرفيتها الكثير عن النصّ العبري الأصلي.

كما أصدر Symmachus سيماخوس ترجمة

١٢٥

---

[١] فيليب كومفرت وآخرون، **قصة الكتاب المقدس**، دار الثقافة، (ترجمة: ندى بريدي)، صـ ١٢٥.

ويقول كومفرت أيضاً كلاماً مهماً جداً ينسف القصة الأسطورية برمتها: «**الترجمة السبعينية هي ترجمة قام بها يهود هللينيين من الشتات الذين لم يعودوا قادرين على فهم العبرية... اختلف العلماء حول تاريخ الترجمة إذ أرجعوا أجزاء منها إلى حدود عام ٢٥٠ قبل الميلاد وأجزاء أخرى متأخرة إلى عام ١٠٠ قبل الميلاد لكن الأغلبية اتفقوا إلى أنها تُرجمت على مراحل من قبل العديد من المترجمين على مدى قرنين من ثَم جُمعت معاً في لفافة أو مخطوطة واحدة**»[١].

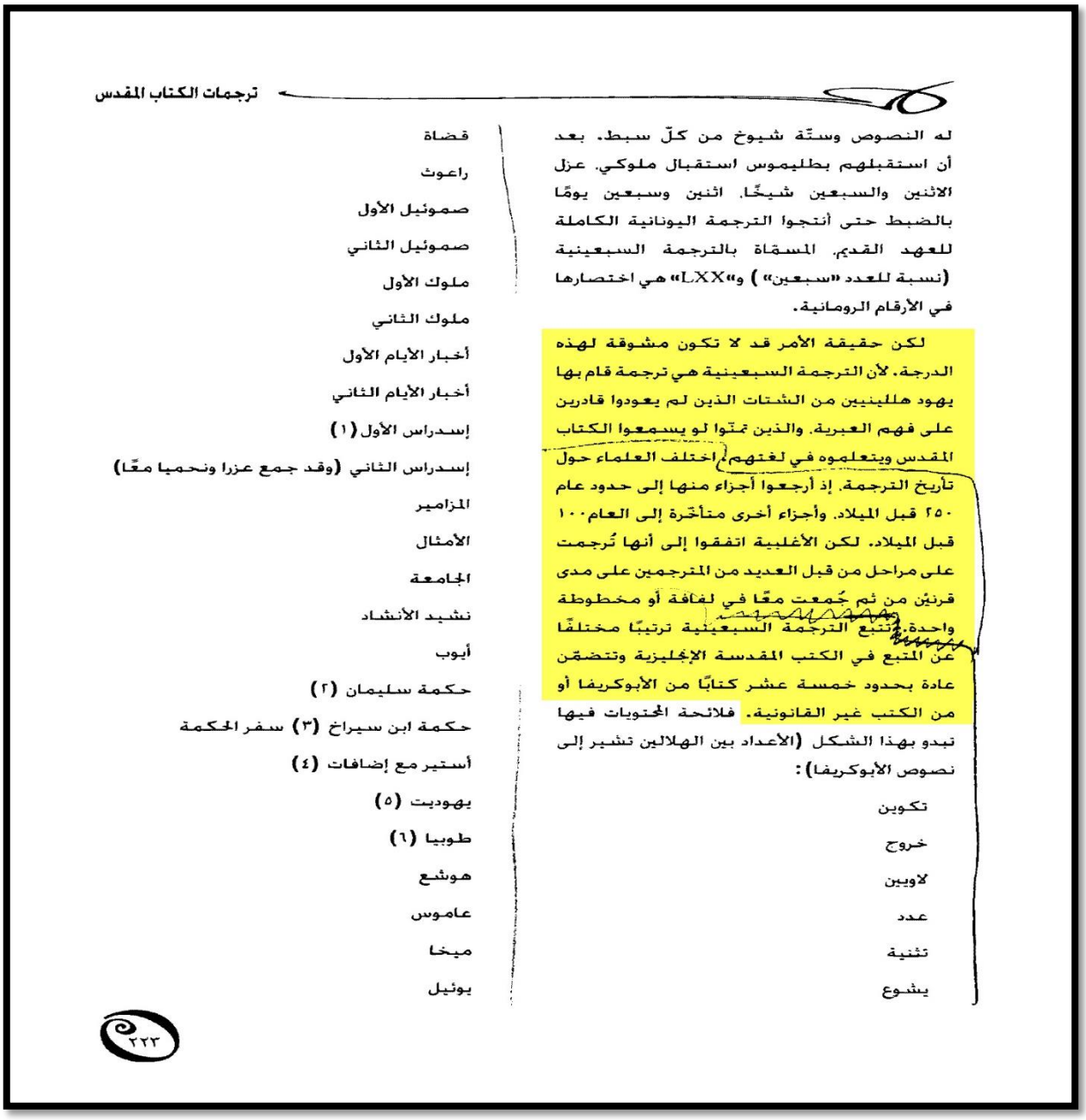

ترجمات الكتاب المقدس

له النصوص وستّة شيوخ من كلّ سبط. بعد أن استقبلهم بطليموس استقبال ملوكي. عزل الاثنين والسبعين شيخًا. اثنين وسبعين يومًا بالضبط حتى أنتجوا الترجمة اليونانية الكاملة للعهد القديم، المسمّاة بالترجمة السبعينية (نسبة للعدد «سبعين») و«LXX» هي اختصارها في الأرقام الرومانية.

لكن حقيقة الأمر قد لا تكون مشوقة لهذه الدرجة. لأن الترجمة السبعينية هي ترجمة قام بها يهود هللينيين من الشتات الذين لم يعودوا قادرين على فهم العبرية. والذين تمنّوا لو يسمعوا الكتاب المقدس ويتعلموه في لغتهم. اختلف العلماء حول تأريخ الترجمة. إذ أرجعوا أجزاء منها إلى حدود عام ٢٥٠ قبل الميلاد. وأجزاء أخرى متأخّرة إلى العام ١٠٠ قبل الميلاد. لكن الأغلبية اتفقوا إلى أنها تُرجمت على مراحل من قبل العديد من المترجمين على مدى قرنيْن من ثم جُمعت معًا في لفافة أو مخطوطة واحدة. تتبع الترجمة السبعينية ترتيبًا مختلفًا عن المتبع في الكتب المقدسة الإنجليزية وتتضمّن عادة بحدود خمسة عشر كتابًا من الأبوكريفا أو من الكتب غير القانونية. فلائحة المحتويات فيها تبدو بهذا الشكل (الأعداد بين الهلالين تشير إلى نصوص الأبوكريفا):

تكوين
خروج
لاويين
عدد
تثنية
يشوع
قضاة
راعوث
صموئيل الأول
صموئيل الثاني
ملوك الأول
ملوك الثاني
أخبار الأيام الأول
أخبار الأيام الثاني
إسدراس الأول (١)
إسدراس الثاني (وقد جمع عزرا ونحميا معًا)
المزامير
الأمثال
الجامعة
نشيد الأنشاد
أيوب
حكمة سليمان (٢)
حكمة ابن سيراخ (٣) سفر الحكمة
أستير مع إضافات (٤)
يهوديت (٥)
طوبيا (٦)
هوشع
عاموس
ميخا
يوئيل

٢٢٣

[١] المرجع السابق، صـ ٢٢٣.

وتُلقي **دائرة المعارف الكتابية** قنبلة مدوية شديدة الانفجار على المدافعين عن الترجمة السبعينية والكتاب المقدس فتقول: «**ليست الترجمة السبعينية على مستوى واحد في كل الأسفار ومن السهل إدراك أنها عمل مترجمين عديدين فترجمة الأسفار الخمسة الأولى ترجمة جيدة بوجه عام أما الأسفار التاريخية ففيها الكثير من عدم الدقة والالتزام بالنصوص وبخاصة في الملوك الثاني... كل ذلك يدل على أن من قاموا بالترجمة لم يكونوا متمكنين من ناصية العبرية أو أنهم لم يراعوا الدقة أو لم يبذلوا الجهد الكافي في تحري المعاني وهكذا لا تسير الترجمة في سائر الأسفار على وتيرة واحدة ففيها الكثير من الأخطاء الناتجة عن التهاون أو الملل أو الجهل**»[١].

فأين الاتفاق المزعوم؟ بل أين القداسة؟ وها هي ذي المراجع المسيحية نفسها تُسقط الأسطورة وتنسفها، فواقع النصوص التي وصلتنا أنها تختلف بعضها عن بعض.

إذا بناءً على ما سبق:

- الترجمة لم تكن عدة ترجمات لكتاب واحد.
- المترجمون مختلفون بعضهم عن بعض كما يظهر من الأسفار.

حتى أسفار موسى الخمسة التي ذكرتها الأسطورة يقول عنها **بولس الفغالي** إنها لم تشكل مجموعة متناسقة بل هي نتيجة مجهود طويل ومناهج متعددة![٢]. قد يقصد بالتوراة كل أسفار العهد القديم.

ويقول مؤلفو **قصة الكتاب المقدس** إن المترجمين يختلفون في أساليبهم، وفي معرفتهم باللغة العبرية[٣].

بل تقول **دائرة المعارف الكتابية** إنهم لم يكونوا متمكنين من ناصية العبرية، ولم يراعوا الدقة، والترجمة بها أخطاء ناتجة عن جهل أو تهاون أو ملل!

هذا حال مترجمي السبعينية.. فهل يتفق مع ما تقوله الأسطورة؟! من له عينان فليبصر!

---

١ وليم وهبة بباوي (محرر)، **دائرة المعارف الكتابية**، دار الثقافة، جـ ٢، صـ ٣٥٠.

٢ بولس الفغالي، **المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم**، المكتبة البولسية وجمعية الكتاب المقدس، صـ ٣٤٧.

٣ فيليب كومفرت وآخرون، **قصة الكتاب المقدس**، دار الثقافة، (ترجمة: ندى بريدي)، صـ ١٢٥.

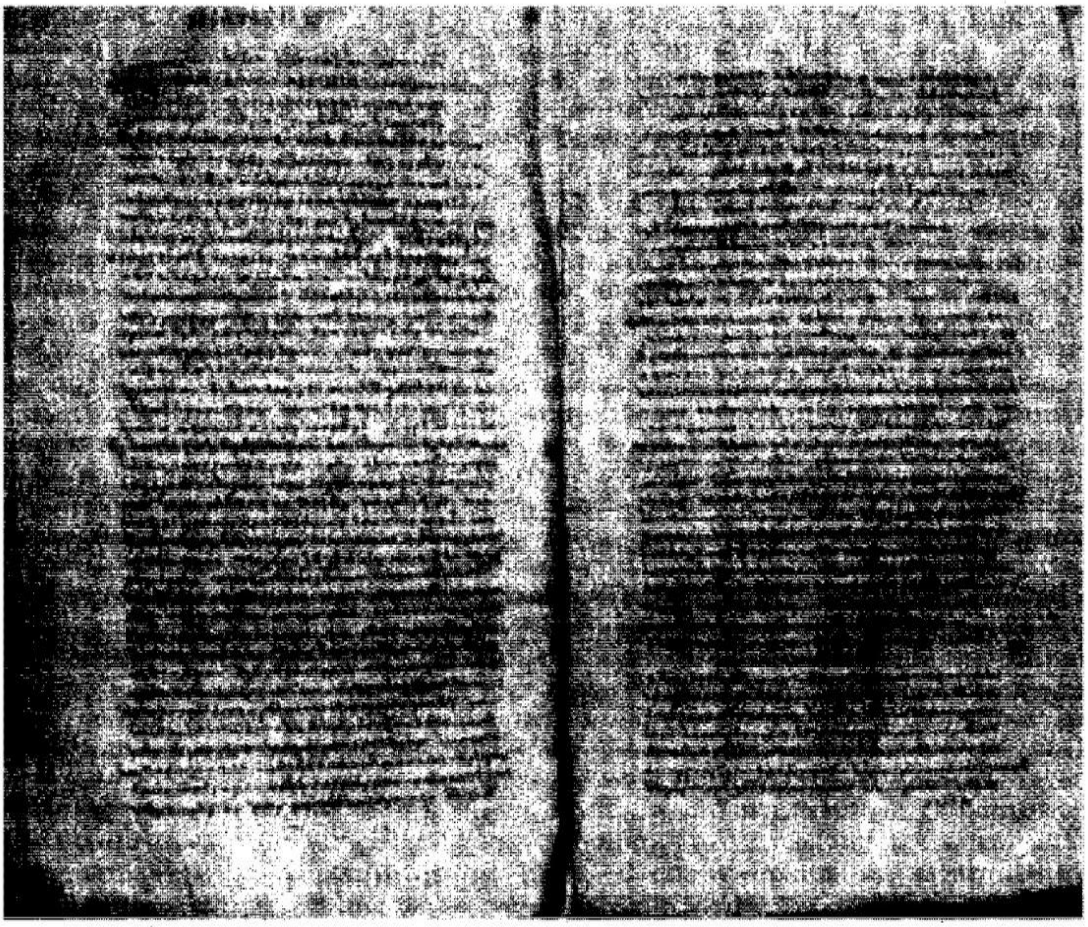

صورة لصفحة من سفر إشعياء من السبعينية في المكتبة اليونانية بأورشليم

سرعان ما اصبحت هي نسخة الكتاب المقدس المقبولة في الكنيسة الرومانية ، فكان ذلك ضربة شديدة للترجمات اليونانية ، ففي العالم المسيحي الغربي أصبحت السيادة للغة اللاتينية ، وانزوت اليونانية ، حتى أصبحت معرفة اللغتين اليونانية والعبرية شيئًا نادرًا في العصور الوسطى . ولكن عندما بزغت أنوار النهضة وظهرت مخطوطات عديدة ثمينة كانت مكنوزة في مكتبات الأديرة ، بدأت أنظار العلماء تتجه إلى الكتاب المقدس في كتابات آباء الكنيسة الأوائل .

(٢) ــ **تقييم السبعينية** : ليست الترجمة السبعينية على مستوى واحد في كل الأسفار ، ومن السهل إدراك أنها من عمل مترجمين عديدين . فترجمة الأسفار الخمسة الأولى ترجمة جيدة بوجه عام . أما الأسفار التاريخية ففيها الكثير من عدم الدقة والالتزام بالنصوص وبخاصة في الملوك الثاني . كما لا تظهر روعة الشعر العبري في الترجمة السبعينية ، لا لنقص في الدقة فحسب ، بل وأيضًا لمحاولة الترجمة الحرفية . كل ذلك يدل على أن من قاموا بالترجمة لم يكونوا متمكنين من ناصية العبرية ، أو أنهم لم يراعوا الدقة ، أو لم يبذلوا الجهد الكافي في تحري المعاني . وهكذا لا تسير الترجمة في سائر الأسفار على وتيرة واحدة ، ففيها الكثير من الأخطاء الناتجة عن التهاون أو الملل أو الجهل . ولكنها مع ذلك تعتبر أثرًا رائعاً من النواحي التاريخية والاجتماعية والدينية ، كما أنها تحتفظ لنا بمعاني كلمات عبرية لم تعد تستخدم الآن .

(٣) ــ **السبعينية في العهد الجديد** : رغم أن الترجمة السبعينية لا تعتبر عملاً له مكانته بين الآداب اليونانية ، إلا أنها علامة بارزة في التاريخ . لقد كان لها أبلغ الأثر في استمرارية العبادة في المجامع اليهودية مما ساعد على تماسك اليهود واكتسابهم لدخلاء من الأمم . لقد كانت السبعينية هي الكتاب المقدس للذين في الشتات ، وهكذا أصبحت هي الكتاب المقدس للكنيسة ، الكتاب الذي حمله اليهود الهيلينيون لكل العالم . ويتضح هذا من دراسة الاقتباسات من العهد القديم المذكورة

https://nottansser٢.wordpress.com/

هل تمت الترجمة في سبعين يوماً؟

أما الأسطورة فتقول إن المترجمين أنهوا الترجمة خلال ٧٠ أو ٧٢ يوماً. وأما المراجع المسيحية فتحدثنا عن أن **الترجمة السبعينية** تمت على مدار قرون لا أيام!

يقول **رهبان دير أنبا مقار**: «**ولقد بدأت هذه الترجمة في القرن الثالث قبل الميلاد وامتدَّت أربعة قرون لتنتهي في أوائل القرن الثاني بانضمام سفر الأمثال الذي ترجمه سيماخوس اليهودي**»[١].

ويقول **ستيفن ميلر وروبرت هوبر**: «**الترجمة السبعينية، وهي الترجمة اليونانية للكتابات اليهودية، والتي بدأت في القرن الثالث قبل الميلاد بترجمة الناموس، وقد استمر ذلك إلى القرن الأول بعد الميلاد مع أسفار أخرى**»[٢].

ويقول مؤلفو كتاب **قصة الكتاب المقدس**: «**اختلف العلماء حول تاريخ الترجمة إذ أرجعوا أجزاء منها إلى حدود عام ٢٥٠ قبل الميلاد وأجزاء أخرى متأخرة إلى عام ١٠٠ قبل الميلاد لكن الأغلبية اتفقوا إلى أنها تُرجمت على مراحل من قبل العديد من المترجمين على مدى قرنين من ثَم جُمعت معاً في لفافة أو مخطوطة واحدة**»[٣].

ويقول **ديبراك ريد**: «**في الحقيقة أُنجزت هذه الترجمة سفراً بعد سفر من قبل أشخاص مجهولين وفي فترة لا تقل عن مئة سنة في القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد**»[٤].

هذا تكذيب صريح لما جاء في رسالة أرستياس من أن هذه الترجمة تمت في ٧٠ أو ٧٢ يوماً.

فإن قيل: هذه المدة خاصة بأسفار موسى الخمسة فقط.

قيل: وما الدليل؟ وليس عندكم إلا رسالة أرستياس التي أقام علماؤكم الأدلة على بطلانها!

وقد ذكر **بولس الفغالي** –في ما أسلفنا– أن التوراة اليونانية تمت نتيجة جهد طويل ومناهج متعددة[٥].

---

١ رهبان دير أنبا مقار، **العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية**، دار مجلة مرقس، صـ٣٢.

٢ ستيفن ميلر وروبرت هوبر، **تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتى اليوم**، دار الثقافة، (ترجمة: وليم بباوي)، صـ٥٦.

٣ فيليب كومفرت وآخرون، **قصة الكتاب المقدس**، دار الثقافة، (ترجمة: ندى بريدي)، صـ ٢٢٣.

٤ ديبراك ريد، **المرشد إلى الكتاب المقدس**، دار الثقافة، (ترجمة: وائل اليان حداد)، صـ ١٨٢.

٥ بولس الفغالي، **المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم**، المكتبة البولسية وجمعية الكتاب المقدس، صـ ٣٤٧.

السبب الحقيقي وراء الترجمة السبعينية

ليس كما تذكر الأسطورة بالتفاصيل التي ذكرنها، فالسبب الحقيقي وراء هذه الترجمة هو حاجة يهود الشتات لفهم أسفارهم المقدسة، كما جاء في كتاب (**تاريخ الكتاب المقدس**): «**وفي زمن "بطليموس"، هجرت أعداد ضخمة من اليهود بلادهم للعمل والدراسة في بلاد أجنبية بما فيها مصر، وكانوا يتكلمون اللغة اليونانية، وبمضي الزمن، وجد أولئك اليهود المشهورون بـ "يهود الشتات" أنهم غير قادرين على قراءة كتبهم المقدسة التي كانت مكتوبة بالعبرية، فكانوا في حاجة ماسة إلى ترجمتها لليونانية، وقد تم ذلك في القرن الثالث قبل الميلاد، وكانت هذه أول ترجمة للكتاب المقدس.**»[١]

أَوَّلُ تَرْجَمَةٍ لِلْكِتَابِ المُقَدَّسِ

عاش اليهود تحت الحكم الفارسي حوالي ٢٠٠ سنة من وقت أن هزم كورش البابليين إلى أن غزا الإسكندر الأكبر الإمبراطورية الفارسية في ٣٣٢ ق.م. وابتداء من ٣٢٣ ق.م. حين مات الإسكندر، صارت مصر وفلسطين تحت سيطرة أحد قادة الإسكندر السابقين وهو بطليموس الأول الذي خلفه ابنه بطليموس الثاني في ٢٨٥ ق.م. وكان بطليموس الثاني حاكماً عظيماً شجع العلم. وأصبحت عاصمته الإسكندرية المركز الرئيسي للعلم في عالم البحر المتوسط واشتهرت بمكتبتها الضخمة.

وفي زمن بطليموس هجرت أعداد ضخمة من اليهود بلادهم للعمل والدراسة في بلاد أجنبية بما فيها مصر، وكانوا يتكلمون اللغة اليونانية حيث حظوا بتعليم يوناني، واكتسبوا الكثير من العادات اليونانية وبمضي الزمن، وجد أولئك اليهود المشهورون «بيهود الشتات» أنهم غير قادرين على قراءة كتبهم المقدسة التي كانت مكتوبة بالعبرية، فكانوا في حاجة ماسة إلى ترجمتها لليونانية، وقد تم ذلك في القرن الثالث قبل الميلاد، وكانت هذه أول ترجمة للكتاب المقدس.

صناعة العهد القديم

هذه لوحة خشبية محفور عليها صورة القاعة في مكتبة الإسكندرية في مصر، وتقول الأسطورة إن الملك أراد مزيدا من الكتب الشهيرة فكلف علماء من اليهود لترجمة كتاباتهم المقدسة إلى لغة ذلك العصر وهي اليونانية.

---

[١] ستيفن ميلر و روبرت هوبر، **تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتي اليوم**، دار الثقافة، (ترجمة: وليم بباوي)، صـ٤٨.

ويوضح **رونالد أي هاينه** السبب الحقيقي للترجمة السبعينية فيقول : « **لم يعد الدارسون يعتقدون أن الترجمة كانت عملاً رسمياً أنجز بناء على طلب الملك ليضيف أسفار الناموس اليهودي إلى مكتبة الإسكندرية لكن يُعتقد أن هذه الترجمة تمت على الأغلب بواسطة اليهود الذين كانوا يحتاجون لنسخة من الناموس باللغة التي يتحدثونها وأنها أنجزت في وقت ما في القرنين أو القرون الثلاثة الأخيرة قبل الميلاد**»[١].

قُرّب عدد المترجمين إلى 70، ليعطي اسمًا للترجمة (Septuagint) وتعني 70 باليونانية.

معظم "رسالة أرستياس" تمثل دفاعًا عن الشعب اليهودي. تصف الهيكل وأورشليم والناموس اليهودي، وتمتدح حكمة الشيوخ الذين أُرسلوا لترجمة الأسفار اليهودية، والاحترام الكبير الذي أظهره الملك بطليموس الثاني للشعب اليهودي وشرائعه. عمل الترجمة الفعلي وُصف بكلمات موجزة جدًا، إذ تشير الرسالة بأن المترجمين عملوا في مجموعات منفصلة بمهام خاصة لكل واحد، ثم اجتمعوا معًا، وقارنوا النتائج، وتوصلوا لترجمة موحدة وافقوا عليها كلهم. ثم جمع ديمتريوس أمين المكتبة في الأسكندرية نسخة بناءً على الترجمة المُنقحة التي اعتمدها المترجمون (رسالة أرستياس 302-7). وقيل أن العملية بأكملها استغرقت 72 يومًا، أي ما يساوي عدد المترجمين.

هناك اتفاق واسع على أن جزءًا كبيرًا من القصة الواردة في "رسالة أرستياس" ذات طبيعة أسطورية. لم يعد الدارسون يعتقدون أن الترجمة كانت عملاً رسميًا أُنجز بناءً على طلب من الملك ليضيف أسفار الناموس اليهودي إلى مكتبة الأسكندرية. ولكن يُعتقد أن هذه الترجمة تمت على الأغلب بواسطة اليهود الذين كانوا يحتاجون لنسخة من الناموس باللغة التي يتحدثونها، وأنها أُنجزت في وقت ما في القرنين أو القرون الثلاثة الأخيرة قبل الميلاد. يكرر يوسيفوس، وهو مؤرخ يهودي عاش في فلسطين في القرن الأول الميلادي، قصة أرستياس ولكن بإعادة صياغة مطوّلة للوثيقة. ومع ذلك لا يقول أي شيء عن الأسلوب الفعلي الذي اتبعه المترجمون في عملهم، ولم يذكر سوى كيف

48 | قراءة العهد القديم بعيون الكنيسة الأولى

[١] رونالد أي هاينه، **قراءة العهد القديم وفقاً للكنيسة الأولى**، مكتبة دار الكلمة، (ترجمة: عادي زكري)، صـ ٤٨.

الترجمة السبعينية والثقافة اليونانية!

تذكر لنا المراجع المسيحية أن مترجمي السبعينية تأثروا بالثقافة والمصطلحات اليونانية في أثناء الترجمة، وهذا ما جعل الترجمة تتوافق مع الديانة المسيحية. ولا شك أن المترجم يتأثر بثقافة عصره، وحيث إن المسيحية كتابها المقدس باليونانية، ونشأت في ظل دولة يونانية، فقد وجدت في السبعينية غايتها.

تقول **دائرة المعارف الكتابية**:«**وعلى العموم، كان للسبعينية أثر عميق في كلمات وعبارات العهد الجديد، بل يبدو أن هناك كلمات بذاتها قد هيأتها السبعينية لتُستخدم في العهد الجديد**»[١].

وفي اعتراف خطير من الباحث **مينا فؤاد توفيق** يقول: «**يمكن إجمال ثلاثة ملامح للنص السبعيني. أولاً: يعكس المترجم في بعض الأحيان اللاهوت الخاص بفترته في الترجمة، على سبيل المثال يمكن رؤية كيف نظر بعض مترجمي أسفار السبعينية إلى التشبيهات البشرية التي تُنسب إلى الله كما في يشوع ٩: ١٤ "من فم الرب لم يسألوا" حذف المترجم كلمة "فم"... ثالثاً: وضع المترجم في اعتباره العصر الذي ينقل إليه الترجمة وظروفه الاجتماعية والثقافية والسياسية**»[٢].

ويقول **ديبراك ريد**: «**السبعينية لم تكن دائماً ترجمة حرفية إنما تحتوي على بعض التحيزات التفسيرية وتظهر تأثيرات الثقافة المعاصرة لها**»[٣].

ويقول **إسطفان شربنتييه**: «**من الأرجح أن لهذه الترجمة أصلاً طقسياً، وكثيراً ما هي تكييف أكثر مما هي ترجمة. إنها قراءة جديدة للكتب المقدسة لجعلها حالية... ساعدت على أقلمة الإيمان اليهودي للفكر اليوناني فكونت لغة للتعبير عنه، ذلك بأنها استخدمت اللغة اليونانية المشتركة، ولكنها صبغتها بعدد كبير من التراكيب المأخوذة عن العبرية، وقد أكثر العهد الجديد من استعمال هذه اللغة. أصبحت كتاب المسيحيين المقدس... وكثيراً ما تبنوا طريقة تفسيرها للكتب المقدسة، فكانت حلقة حاسمة مهدت إلى التعبير الذي شاع في المسيحية**»[٤].

---

[١] وليم وهبة بباوي (محرر)، **دائرة المعارف الكتابية**، دار الثقافة، جـ ٢، صـ ٣٥١.

[٢] مينا فؤاد توفيق، **نظرة على الكنيسة المبكرة**، مدرسة الإسكندرية، صـ ٢٣٥.

[٣] ديبراك ريد، **المرشد إلى الكتاب المقدس**، دار الثقافة، (ترجمة: وائل اليان حداد)، صـ ١٨٢.

[٤] إسطفان شربنتييه، **دليل إلى قراءة الكتاب المقدس**، دار المشرق بيروت، (ترجمة: صبحي حموي اليسوعي)، صـ ٩٣.

يقول **راهب دير أنبا أنطونيوس**: « **إذ أن المترجمين قد وضعوا في اعتبارهم بالتأكيد أنهم يخاطبون شعوباً ذات ثقافة وحضارة مختلفة عن ثقافة وحضارة اليهود، ومختلفة أيضاً من جهة الحقبة الزمنية**»[١]

المقدسة' لآباء الكنيسة الأولى، وصارت هي المصدر الرسمي لترجمة أسفار العهد القديم للشعوب التي لا تعرف العبرية واليونانية.

أما عن أهم مخطوطات السبعينية الموجودة لدينا الآن، فأهمها هي المخطوطة الفاتيكانية B (القرن الرابع ٣٢٥م - ٣٥٠م)، والمخطوطة السينائية ℵ (منتصف القرن الرابع)، والمخطوطة السكندرية A (القرن الخامس)، والمخطوطة الإفرايمية (القرن الخامس)، والمخطوطة المارشاليانية Codex Marchalianus (كُتبت في مصر في القرن السادس الميلادي) ويُرمز لها بـ Q وهي موجودة الآن في مكتبة الفاتيكان.

رغم أن النَص السبعيني لا يختلف كثيرًا في مضمونه عن النص العبري الموجود بين أيدينا الآن، والمعروف باسم 'الماسوري'[١] Massoretic text، إلا أن هناك بعض الاختلافات التي لا يمكن أن تنتج عن سوء ترجمة أو عدم دقة. والحقيقة أن هذا الأمر شَغَلَ الكثير من الآباء والدارسين والعلماء لسنوات طويلة، فالبعض يُعزي وجود الاختلاف إلى أن الترجمة السبعينية ليست ترجمةً حرفيةً بل ترجمةً تفسيريةً، كما أن التعبيرات الأدبية العبرية تختلف عن تلك الموجودة في اليونانية، إذ أن المترجمين قد وضعوا في اعتبارهم بالتأكيد أنهم يخاطبون شعوبًا ذات ثقافة وحضارة مختلفة عن ثقافة وحضارة اليهود، ومختلفة أيضًا من جهة الحقبة الزمنية. على سبيل المثال ما جاء في (مز ٤٧: ٩) عبري (٤٦: ٩) سبعينية، إذ يقول النَص العبري: 'لله مجان الأرض' بينما يقول النَص السبعيني 'لله أقوياء الأرض'، إذ أن الاستعارة الموجودة في النَص العبري لن تصل للقارئ اليوناني بنفس المعنى، فاضطر المترجِم لاستخدام تعبير آخر للاحتفاظ بالمعنى الأصلي. مثال آخر ما جاء حرفيًا في (مرا ٤:٥) في العبري 'الذين تَرَبّوا على الدودي'، وفي النَص السبعيني 'الذين تربوا على حبوب الرمان'، والمقصود من كلتا الآيتين: 'الذين تربوا على لبس القرمز'. وسبب الاختلاف هو أن اليهود كانوا يستخرجون القرمز من الدود، بينما

[١] الماسوريين، أي حَمَلَة التقليد، من كلمة تقليد (Tradition): (מסורה - **Masorah or Mesora** -ماسورا) أي 'يُسلِّم' (to transmit - to give over - to hand over)، وتشير إلى مَن يُسلِّموا التقليد والوحي الإلهي الذي تسلموه من أسلافهم، من جيل إلى جيل. عملوا في الفترة من ٥٠٠ م إلى ٩٠٠ م على وضع العلامات المتحركة وحركات النُطق والتي أثبتت كشوف قمران أنها استمرارٌ لما تم في القرون السابقة للميلاد. كما تولوا مسئولية تحرير ونَسْخ ومطابقة مخطوطات العهد القديم، وكان مركز عملهم في طبرية. وقد كتبوا نُسخًا من العهد القديم، وأطلقوا عليها (النسخة الماسورية) وهي النسخة العبرية المعتمدة الآن.

٨

[١] راهب دير أنبا أنطونيوس(مترجم)، **مراثي إرميا عن الترجمة السبعينية**، دير أنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر، صـ٨.

ويقول **بولس الفغالي** أن الترجمة السبعينية تخلق نصاً جديداً في إطار لغة وحضارة جديدة وهي اليونانية:

« **السبعينية وهي ترجمة يونانية تمت في القرن الثالث ق.م. في مدينة الإسكندرية، وهو الترجوم الذي هو ترجمة آرامية. هاتان الترجمتان ليستا حرفيتين. بل هما تفسران النص العبري ليصبح مفهوماً في لغة وحضارة مختلفة. هاتان الترجمتان تؤولان النص وتشرحانه وتخلقان نصاً جديداً**»[١]

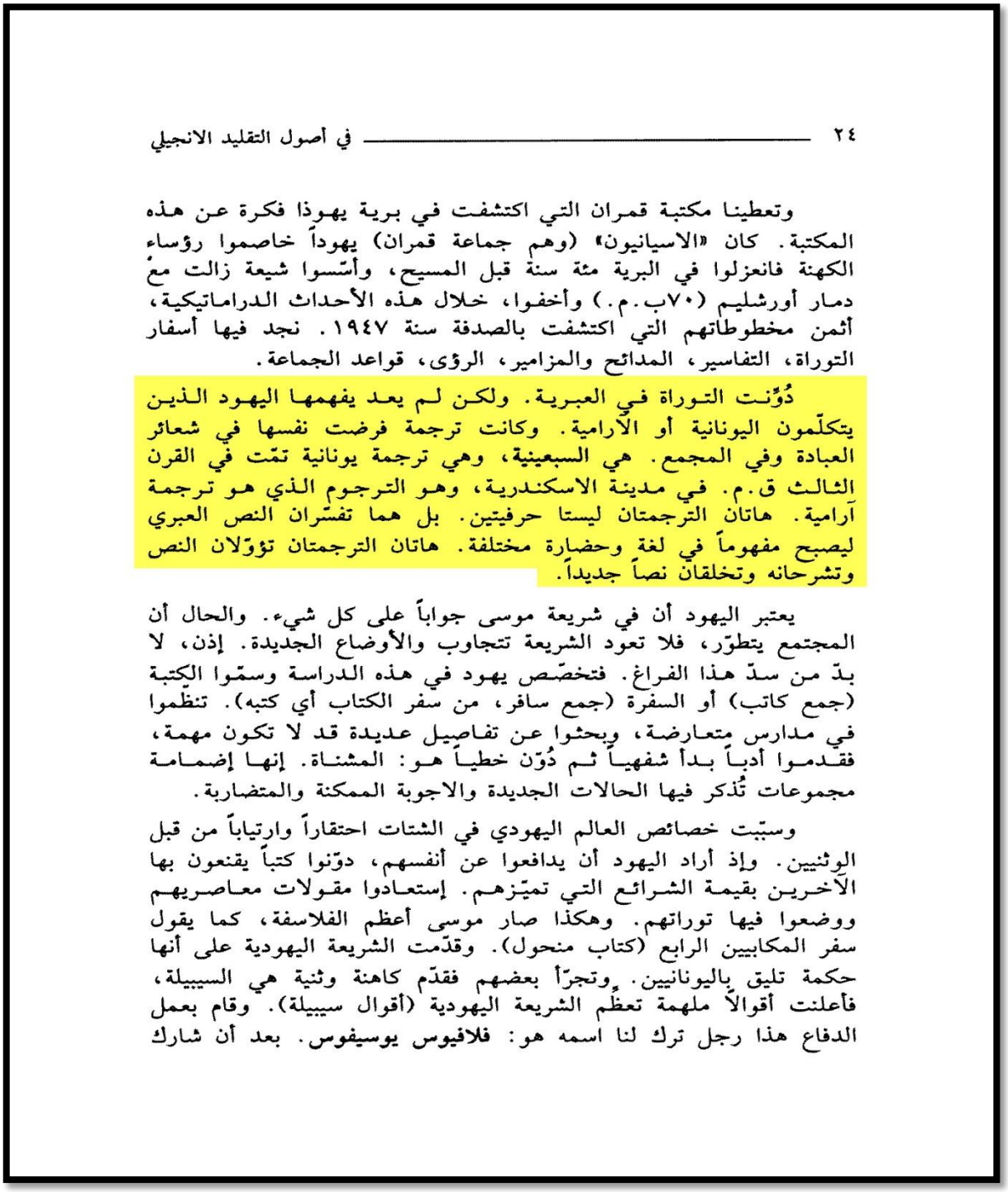

٢٤ ——— في أصول التقليد الانجيلي

وتعطينا مكتبة قمران التي اكتشفت في برية يهوذا فكرة عن هذه المكتبة. كان «الاسيانيون» (وهم جماعة قمران) يهوداً خاصموا رؤساء الكهنة فانعزلوا في البرية مئة سنة قبل المسيح، وأسّسوا شيعة زالت معْ دمار أورشليم (٧٠ب.م.) وأخفوا، خلال هذه الأحداث الدراماتيكية، أثمن مخطوطاتهم التي اكتشفت بالصدفة سنة ١٩٤٧. نجد فيها أسفار التوراة، التفاسير، المدائح والمزامير، الرؤى، قواعد الجماعة.

دُوِّنت التوراة في العبرية. ولكن لم يعد يفهمها اليهود الذين يتكلّمون اليونانية أو الآرامية. وكانت ترجمة فرضت نفسها في شعائر العبادة وفي المجمع. هي السبعينية، وهي ترجمة يونانية تمّت في القرن الثالث ق.م. في مدينة الاسكندرية، وهو الترجوم الذي هو ترجمة آرامية. هاتان الترجمتان ليستا حرفيتين. بل هما تفسّران النص العبري ليصبح مفهوماً في لغة وحضارة مختلفة. هاتان الترجمتان تؤوّلان النص وتشرحانه وتخلقان نصاً جديداً.

يعتبر اليهود أن في شريعة موسى جواباً على كل شيء. والحال أن المجتمع يتطوّر، فلا تعود الشريعة تتجاوب والأوضاع الجديدة. إذن، لا بدّ من سدّ هذا الفراغ. فتخصّص يهود في هذه الدراسة وسمّوا الكتبة (جمع كاتب) أو السفرة (جمع سافر، من سفر الكتاب أي كتبه). تنظّموا في مدارس متعارضة، وبحثوا عن تفاصيل عديدة قد لا تكون مهمة، فقدموا أدباً بدأ شفهياً ثم دُوّن خطياً هو: المشناة. إنها إضمامة مجموعات تُذكر فيها الحالات الجديدة والاجوبة الممكنة والمتضاربة.

وسبّبت خصائص العالم اليهودي في الشتات احتقاراً وارتياباً من قبل الوثنيين. وإذ أراد اليهود أن يدافعوا عن أنفسهم، دوّنوا كتباً يقنعون بها الآخرين بقيمة الشرائع التي تميّزهم. إستعادوا مقولات معاصريهم ووضعوا فيها توراتهم. وهكذا صار موسى أعظم الفلاسفة، كما يقول سفر المكابيين الرابع (كتاب منحول). وقدّمت الشريعة اليهودية على أنها حكمة تليق باليونانيين. وتجرّأ بعضهم فقدّم كاهنة وثنية هي السيبيلة، فأعلنت أقوالاً ملهمة تعظّم الشريعة اليهودية (أقوال سيبيلة). وقام بعمل الدفاع هذا رجل ترك لنا اسمه هو: **فلافيوس يوسيفوس**. بعد أن شارك

[١] بولس الفغالي، **تعرف إلى العهد الجديد مع شهود عديدين**، الرابطة الكتابية، صـ ٢٤.

لماذا كان يقتبس كتبة الأناجيل من السبعينية؟

قد تكون إجابة هذا السؤال بسيطة بناءً على أقوال المسيحيين المدافعين، لأنهم وجدوا فيها ما يوافق عقائدهم، أو لأنها كانت الترجمة المعروفة في عصرهم، أو لأن يسوع اقتبس منها، أو لأنهم قد أمنوا أنها تمت بواسطة الروح القدس... إلخ هذه التبريرات التي قد تبدو معقولة.

لكن من علماء المسيحيين مَن يرى غير ذلك، فقد طرح مؤلفا كتاب (**أقوال صعبة في الكتاب المقدس**) سؤالاً: لماذا لا يقتبس العهد الجديد أقوال العهد القديم دائماً بدقة؟ وأجابا بعدة نقاط منها أن كثيراً من كتبة العهد الجديد لم يكونوا يعرفون العبرية! وإليك نص كلامهم بالضبط:

«**وأخيراً فإن الكثيرين منهم لم يكونوا يعرفون العبرية، فكانوا مضطرين للاكتفاء بالترجمات المأخوذة عن العبرية التي كان يمكنهم قراءتها كما هو الحال مع الكثيرين منا. وفي هذا نرى أن الله استخدم أفراداً عاديين في كتابة العهد الجديد، فلم تكن لهم معرفة خارقة للطبيعة بالعهد القديم بل عاشوا داخل حدود ثقافتهم وقدراتهم**»[١].

ويبقى السؤال: لماذا لم يقتبس الكتبة من النص العبري الأصلي، والسبعينية مجرد ترجمة من الأصل؟

قد يقول قائل: إنهم كتبوا باليونانية لأناس يتحدثون اليونانية!

نعم، لكن كان من الممكن أن يترجموا من العبرية مباشرة وليس بواسطة.

يقول **رهبان دير أنبا مقار**: «**ولقد اقتبس الرسل الذين كتبوا العهد الجديد من الترجمة السبعينية للعهد القديم، ومن الأسفار القانونية الثانية التي لم تكن مدرجة ضمن القانون العبري، ولعل السبب في ذلك أن أغلب كتاباتهم كانت موجهة إلى اليونانيين، أو إلى اليهود الذين في الشتات المتكلمين باليونانية، الذين يدعون بالهلينيين**»[٢].

---

[١] ولترس، كايزر الأصغر، وآخرون، **أقوال صعبة في الكتاب المقدس**، دار الثقافة، (ترجمة: وليم وهبة)، جـ ١، صـ ٨٦. ٨٧.

[٢] رهبان دير أنبا مقار، **فكرة عامة عن الكتاب المقدس**، دار مجلة مرقس، صـ٣٥.

وقد يسأل البعض: وما يدريك أنهم يقتبسون من السبعينية ولا يترجمون مباشرة من العبرية؟

يجيبك عن هذا علماء النصارى أنفسهم كما ذكرنا[١].

العهد القديم. دون أن يعرفوا ما إذا كانوا غير دقيقين في اقتباسهم.

٨٦

كما هو الحال مع بعض قراء الكتاب الآن. وأخيرًا: فإن الكثيرين منهم لم يكونوا يعرفون العبرية، فكانوا

لماذا لا يقتبس العهد الجديد أقوال العهد القديم دائمًا بدقة؟

مضطرين للاكتفاء بالترجمات المأخوذة عن العبرية، التي كان يمكنهم قراءتها كما هو الحال مع الكثيرين منا. وفي هذا نرى أن الله استخدم أفرادًا عاديين في كتابة العهد الجديد، فلم تكن معرفة خارقة للطبيعة بالعهد القديم، بل عاشوا داخل حدود ثقافتهم وقدراتهم.

ومع هذا فإن أسفار العهد الجديد التي كتبوها هي التي اعتبرتها الكنيسة أسفارًا موحى بها. فتعاليم العهد الجديد ليست موحاة بها لأنه يمكن أن نثبت من العهد القديم بأن ما تقوله مطابق لها. فليس أحد منهم كان يقدم لقرائه محاضرات عن النص الصحيح للعهد القديم. بل في الحقيقة لم يكونوا يقدمون تعليمًا عن لاهوت العهد القديم، بل ما كانوا يقدمونه هو تعليم حقائق العهد الجديد، وإثبات أن العهد القديم يؤيد النقطة التي يعلنونها. وهذا

حق بعامة رغم أنه لم يكن لديهم نصوص العهد القديم الدقيقة نسبيًا، والمدروسة جيدًا، مثلما لنا الآن. وعندما يبدو أنهم «مخطئون» لأنهم فسروا العهد القديم بصورة غير الشئ نفسره بها (الآن) فعلينا أن نتذكر: (١) أنه من الممكن أنه كانت لديهم قراءة أفضل للنص مما لدينا الآن. (٢) أن روح الله الذي أوحى بالعهد القديم، له كل الحق في توضيح معناه.

الأمر الهام هو أنه بينما قد نفهم لماذا يقتبس كتبه العهد الجديد الآيات من العهد القديم بهذه الصورة، فإن الأمر الهام بالنسبة للعهد الجديد، هو أنهم يريدون أن يقولوا إن نفس الأمر موحى به في العهد الجديد. وهكذا بينما نستمتع بفهم ما يحدث، ولماذا كانت الاقتباسات من العهد القديم تختلف عما نتوقع، فإن القضية الحقيقية هي ما إذا كنا نطيع تعليم العهد الجديد.

[١] ديبراك ريد، **المرشد إلى الكتاب المقدس**، دار الثقافة، (ترجمة: وائل اليان حداد)، صـ ١٨٢.

هل التزم كتبة العهد الجديد بحرفية الترجمة السبعينية؟

إن الدارس للاقتباسات الموجودة في الأناجيل من العهد القديم، يدرك أن كتبة الأناجيل لم يكونوا دائماً يلتزمون بنص السبعينية حرفياً. ولا حتى العبرية!

ومثال ذلك: متّى، خالف أحياناً النص العبري والترجمة السبعينية. هذا ما ذكره **القديس جيروم**، في معرض رده حول بعض ترجماته لأسفار الكتاب المقدس. كان **جيروم** لا يلتزم بحرفية الترجمة، وكان يتصرف في الترجمة، وعندما اعترض بعض معاصريه على صنيعه هذا، كان رده أنه يفعل مثل ما كان يفعل كتبة الأناجيل! وضرب أمثلة على هذا. وإليك مقتطفات من كلامه:

«متى تذكرنا أن مترجمي السبعينية، والمبشرين والرسل قد فعلوا المثل في تناولهم للأسفار المقدسة.

«نقرأ في إنجيل مرقس أن الرب قال: " طليثا قومي" وأضيف بعدها مباشرة "الذي تفسيره: يا صبية، لكِ أقول: قومي"، وهنا يمكن أن يُتهم البشير بالتحريف لأنه أضاف عبارة " لك أقول" فهي لا توجد في الأصل العبري الذي يقول فقط: "يا صبية قومي"... أيضاً في إنجيل متى؛ عندما أعاد يهوذا الخائن الثلاثين من الفضة، وتم شراء حقل الفخاري بها، مكتوب: "حينئذ تم ما قيل بإرميا النبي القائل: وأخذوا الثلاثين من الفضة، ثمن المثمن الذي ثمنوه من بني إسرائيل وأعطوها عن حقل الفخاري، كما أمرني الرب". هذه الآيات لا توجد في إرميا على الإطلاق ولكن في سفر زكريا مصوغة بكلمات مختلفة تماماً وبترتيب مغاير... وهذا النص دليل على أن الترجمة السبعينية تختلف اختلافاً كبيراً عن النص الذي يستشهد به متى البشير. وعلى الرغم من أن المعني واحد في العبرية أيضاً لكنها تختلف تماماً في الكلمات وأيضاً في الترتيب... وهنا أيضاً يمكنهم أن يتهموا الرسول متّى بالتحريف؛ لأنه لا يطابق العبرية ولا يتفق مع مترجمي السبعينية حرفياً»[١].

جيروم هنا يدافع عن صنيعه فيقول إن كتبة الأناجيل لم يكونوا يلتزمون بحرفية النصوص، فالمهم المعني وليس الكلمات والحروف نفسها.

---

[١] القس يوحنا عطا محروس (مترجم)، **خطابات القديس جيروم**، مدرسة الإسكندرية، جـ ٣، صـ ٥٥، ٥٦.

لسنا الآن بصدد نقد صنيع جيروم، والذي يعنينا من كلامه أن متّى في اقتباساته كان يخالف أحياناً النص العبري ولا يوافق الترجمة السبعينية.

ولنتابع جيروم في أمثلته: «**ولنأخذ آية أخرى من سفر زكريا، هنا نرى أن يوحنا البشير قد استشهد من النص العبري الذي يقول: "سينظرون إلى الذي طعنوه"، والتي نقرأها في الترجمة السبعينية: "سينظرون إليّ لأنهم سخروا مني"... هنا البشير والسبعينية واللاتينية تختلف جميعها، لكن اختلاف اللغة يعوض عنه الروح الواحد... وفي إنجيل متى أيضاً نقرأ حديث الرب عن هروب التلاميذ، ويؤكد البشير قصده بآية من سفر زكريا تقول... ولكن في السبعينية وفي العبرية تُقرأ بشكل مختلف؛ لأن الرب ليس هو المتكلم كما يظهر في إنجيل يوحنا**»[١].

ما قاله جيروم عن متى يقوله عن يوحنا! ويستمر **جيروم** في ضرب الأمثلة:

«**وأيضاً ستندهش أكثر لاختلاف الكلمات والترتيب بين إنجيل متى والترجمة السبعينية، وبين العبرية التي تقول: نص (ميخا ٥: ٢)... يوجد هنا تضاد، وهو ليس مجرد تضاد لفظي، بين البشير والنبي. حيث إن في هذا الموضوع تتفق السبعينية مع العبري. ويقول البشير: " لست الصغرى بين رؤساء يهوذا" بينما الذي اقتبس منه يقول العكس تماماً**»[٢].

ويصل **جيروم** إلى خلاصة ما يريد تقريره: «**أنا لم أشر إلى هذه النصوص كي أدين البشيرين بالتحريف، التهمة المستوجبة فقط على غير الأتقياء... الذي تم في هذا الخطاب الصغير هو نفسه الذي فعله الرسل في الكتب المقدسة...من هذه النصوص يتضح أن الرسل والبشيرين في ترجمتهم للعهد القديم كان جل اهتمامهم هو تقديم المعنى لا الكلمات... الترجمة السبعينية استحقت مكانتها في الكنائس، وذلك لأنها أقدم جميع الترجمات... وكذلك أيضاً لأنها النسخة التي استخدمها الرسل، لكن في المواضع التي لا تختلف فيها عن الأصل العبري**»[٣].

---

[١] المرجع السابق، جـ ٣، صـ ٥٦.

[٢] المرجع السابق، جـ ٣، ٥٨، ٥٩.

[٣] المرجع السابق، جـ ٣، صـ ٥٩- ٦١- ٦٣.

يعلق المترجم على كلام جيروم بعبارة: «هذه العبارة لا تحمل حقائق»[١] وهو هنا يعلق على كلام علم كبير. ومترجم ومفسر لأسفار العهد القديم والجديد، كان يملك نصوص مفقودة الآن. لكن فعلاً كلام جيروم ليس صحيح بالضبط!. فهو نفسه قبل قليل ذكر أمثلة من الأناجيل على مخالفة النص العبري والترجمة السبعينية!

أن هذا المبحث والذي قبله، يدل على انتقائية كتاب العهد الجديد، فهؤلاء مثل الترزي! يرقعون نصوص الأناجيل حسب أهواءهم !، تارة يلتزمون بحرفية السبعينية، وتارة يخلطون بينها من العبرية وتارة يبتكرون نصاً جديداً، لا هو موافق العبرية ولا متفق مع السبعينية. والحقيقة هذا يدل على تحريف نصوص الكتاب المقدس، لأن بكل بساطة من الممكن أن تكون النصوص التي يقتبسها كتبة الأناجيل كانت هكذا في عصرهم، والتحريف حدث بعدهم، الاحتمال الثاني هو أن التحريف حدث فيهما!

أن دراسة نصوص النبوءات المسيانية، لخير دليل على ذلك فهؤلاء الكتبة وخصوصاً متى لم يكن عنده أي غضاضة في تحريف النص حتى يوفق النص المقتبس على أحداث يسوع في العهد الجديد، فتراه يرقع النصوص من هنا وهناك من أجل أن يجعل يسوع المسيح في صورة المسيا المنتظر لدي اليهود!

جاء في كتاب (**أقوال صعبة في الكتاب المقدس**) ما يلي: « **كان كتبة العهد الجديد يختارون نسخة معينة لأنها جعلت النقطة التي يريدون إبرازها، أوضح كما يفعل الوعاظ اليوم إذ أحياناً يختارون الاقتباس من الترجمات التي تعرض الآية بطريقة تؤدي النقطة التي يريدون إثباتها، ... في الاقتباس من العهد القديم كان الكاتب في بعض الأوقات، يجمع بين أكثر من جزء واحد في صياغة جديدة** »[٢].

كان أمام كتبة الأناجيل مصدرين: العبري والسبعيني. ومن المفترض أن يكون العبري هو الأصل والسبعينية مجرد ترجمة كما اتفقنا علي ذلك وأثبتنا!، فالاقتباسات الموجودة في العهد الجديد وليس موجودة في العهد القديم العبري ما هو مصدرها؟ إذا كانت الترجمة السبعينية ليست هي الكتاب المقدس وأنها مجرد ترجمة أي أنها غير موحى بها فكيف يقتبس كتاب العهد الجديد منها نصوص ليست موجودة في النص العبري المعتبر به وموجود بالترجمة السبعينية فقط ؟

---

١ المرجع السابق، جـ ٣، هامش، صـ ٦٣.

٢ ولترس، كايزر الأصغر، وآخرون، **أقوال صعبة في الكتاب المقدس**، دار الثقافة، (ترجمة: وليم وهبة)، جـ ١، صـ ٨٦.

هل أشار بولس إلى الترجمة السبعينية؟

يقول بولس لتلميذه تيموثاوس في الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ٣: ١٥: «وَأَنَّكَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلاَصِ، بِالإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ»

يقول البعض إن بولس هنا يشير إلى الترجمة السبعينية =الكتب المقدسة.

وبعد أن نتجاوز مسألة الشك في صحة نسبة هذه الرسالة إلى بولس نفسه[١] نتساءل: ما الدليل على أن بولس كان يقصد بقوله هذا السبعينية؟

لا يوجد أي دليل يشير أن بولس يقصد **الترجمة السبعينية كما وصلتنا الآن!**

إن اقتباسات بولس نفسه من العهد القديم كانت خليطاً من النص العبري والترجمة السبعينية!

ثم نتوجه لطوائف النصارى الكبرى بالسؤال..

فنسأل **البروتستانت**: إن كان بولس يقصد الترجمة السبعينية كما نعرفها الآن، فلماذا لا تؤمنون بالأسفار القانونية الثانية الموجودة فيها؟! فالسبعينية تزيد على العبرية ١٥ سفراً وتتمات، فلماذا لا تؤمنون بها؟! وإن قلتم: كان يقصد الأصل العبري فقط، فما دليكم على ذلك؟!

ونسأل **الكاثوليك والأرثوذكس**: إن كان بولس يقصد الترجمة السبعينية كما نعرفها الآن، ففي السبعينية أسفار مثل مكابيين ٣ و٤، وأسدراس ومزامير سليمان، فلماذا لا تؤمنون بها كلها؟! وإن قلتم: كان يقصد الأصل العبري فقط، فلماذا آمنتم بأسفار السبعينية الزائدة على هذا الأصل؟!

بكل تأكيد لم يكن بولس يشير لا إلى النسخة العبرية ولا اليونانية، لسبب واضح، وهو أن قانون العهد القديم لم يكن مكتملاً بالصورة الحالية في زمانه. يقول **رهبان دير أنبا مقار**: «**لم تكن أسفار العهد القديم مُحَدَّدة بصفة قاطعة قبل مجمع يمنيا سنة ٩٠م؛ بل كان هُناك نوع من "المرونة" في مدى قبول هذه الأسفار واعتبارها إلهية**»[٢].

---

[١] فهيم عزيز، **المدخل إلى العهد الجديد**، دار الثقافة، صـ ٥٢٣ – ٥٣٦، ديفيد سيلفا، **مقدمة للعهد الجديد – القرائن المنهجيات وتكوين الخدمة**، دار منهل الحياة، (ترجمة: ق. بيار فرنسيس) جـ ٢، صـ ٣٨٥ وما بعدها.

[٢] رهبان دير أنبا مقار، **العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية**، دار مجلة مرقس، صـ٨٤.

فغاية العلم عند النصارى هنا أن بولس كان يشير إلى كتابات من العهد القديم، لكن أي كتابات هي؟ وأي نسخ؟ وأي تراجم؟ لا أحد يستطيع أن يجزم.

جاء في كتاب **تاريخ الكتاب المقدس** ما نصه: «**نحن نعلم أن ليس كل اليهود اتفقوا على الكتابات التي يتكون منها كتابهم المقدس، وأن المسيحين أيضاً تجادلوا حول الأسفار التي يتكون منها العهد الجديد، وظل الأمر كذلك حتى عام ٣٠٠م، حين اتفق غالبية قادة الكنيسة على مجموعة الأسفار التي يتكون منها الكتاب المقدس الآن، بل وحتى الآن ما زال هناك اختلاف في الآراء! فالرومان الكاثوليك عندهم عهد قديم ضخم، يشمل عدة أسفار موجودة في النسخة السبعينية، وهي الترجمة اليونانية القديمة للأسفار العبرية، والكنائس الأرثوذكسية الشرقية تضيف أسفاراً قليلة أخرى**»[١].

لم يكن لدى بولس قانون مستقر للعهد القديم حتى يصح الزعم بأنه كان يشير إلى أسفار بعينها!

ويحدثنا **جريج دي أليرت** في كتابه (**رؤية علوية للأسفار المقدسة**) عن الآراء المختلفة حول نص رسالة تيموثاوس الثانية ٣: ١٥ "تعرف الكتب المقدسة" ماذا كان يقصد بولس؟ إليك مقتطفات مما جاء في الكتاب: «**العبارة " الكتابات المقدسة" في ٣: ١٥ تأتي هنا فقط في الإنجيل بأكمله... البعض يستنتج أن هذه لا بد إذن من أن تكون إشارة إلى أسفار العهد القديم القانونية، لكن بالنظر إلى التمهيد في فصل سابق حول مكانة أسفار العهد القديم القانونية في القرن الميلادي الأول سيكون من الصعب الاحتفاظ بهذا الاستنتاج. إنه من المحتمل أن الكنيسة المسيحية لم ترث أسفاراً قانونية مقفلة للكتب المقدسة العبرانية. علاوة على ذلك، بالنظر لحقيقة أن آباء الكنيسة من القرن الأول إلى الرابع الميلادي يستشهدون بوثائق غير مقننة كـ " كتب مقدسة" يكون لدينا حق كبير في طرح سؤال حول فكرة أن هذه هي إشارة إلى أسفار العهد القديم القانونية. إلى الكتب المقدسة العبرانية، نعم؛ إلى أسفار العهد القديم القانونية، لا**»[٢].

---

[١] ستيفن ميلر وروبرت هوبر، **تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين حتى اليوم**، دار الثقافة، (ترجمة: وليم بباوي)، المقدمة، صـ ٧.

[٢] جريج دي. أليرت، **رؤية علوية للأسفار المقدسة سلطة النص الكتابي وتكوين أسفار العهد الجديد القانونية**، مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع، (ترجمة: صموئيل خيري حنا)، صـ ٢٢١.

المؤلف يتحدث هنا عن قانون العهد القديم، ويقول لا يصح أن يقصد بولس "بالكتب المقدسة" أسفارَ العهد القديم بشكلها الحالي الذي نعرفه، لأن الكنيسة لم تستلم في القرن الأول الميلادي قائمة بالعهد القديم مُقفلة معروفة حتى يشير إليها بولس بسهولة.

يكمل المؤلف فيقول: «**تُعد أفضل طريقة لقراءة الإحالات إلى " الكتابات المقدسة" و" الكتاب المقدس بالكامل" هي التي بمعنى الفقرات وثيقة الصلة بالموضوع في تلك المجموعة من الكتابات المرجعية الدينية المعروفة بالكتب المقدسة. تجميعة مقفلة ليست في البال هنا، لا عهد قديم ولا عهد جديد ولا الكتابين معاً**»[١].

يشير المؤلف هنا إلى أن عبارة بولس ربما يقصد بها مجموعة أسفار دينية كمرجعية، غير معروفة تحديداً بالطبع. ولا يمكن أن يقصد بولس "تجميعة مقفلة" ولا دار هذا بباله أصلاً؛ لأنه – ببساطة – لا توجد مثل تلك "التجميعة المقفلة" آنذاك، لا للعهد القديم، ولا للعهد الجديد، ولا للعهدين معاً.

يكمل المؤلف فيقول: «**ليس هناك شيء يفرض بالضرورة فهم احتكامات بولس إلى الكتب المقدسة على أنها احتكامات إلى أسفار قانونية مُقفلة، هناك دراية بسيطة بهذا الافتراض المسبق المفارق زمنياً... لا يتحدث الكتاب المقدس عن الكيفية التي بها تضمين الوثائق المتنوعة في الأسفار القانونية... بعبارة أخرى إذ نستخدم الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ٣:١٥- ١٧ للبرهنة على الوحي بالكتاب المقدس وعصمته، فنحن نحاجج في سبيل أسفار قانونية أوسع من تلك التي نحملها كأسفار موثوق في مرجعيتها لأنه ببساطة في الزمن الذي كُتبت فيه الرسالة الثانية إلى تيموثاوس كانت لا تزال أسفار العهد القديم سائلة**»[٢].

سائلة أي: لم تكن قائمة مقفولة منصوص عليها كأسفار اليوم المعروفة في العهد القديم والجديد.

---

[١] المرجع السابق، صـ ٢٢٣.

[٢] المرجع السابق، صـ ٢٤٩، ٢٥٠.

ويقول أيضاً **رايموند براون:**«على الرغم من أن اليهود في زمن يسوع كان لديهم نوع من الكتابات المقدسة المحددة في كل من (الناموس) و (الأنبياء) لكن لم يكن هناك بعد إجماع بشأن أي الأسفار هي التى تكون (الكتابات)»[١]

معلومات مفيدة

سُمّيت هكذا استقلاليّة، في حين أنّ تعبير «العهد القديم» يعطي انطباعًا بعلاقة بينها وبين العهد الجديد. برغم ذلك، لا يُوجد كتاب مقدّس مسيحيّ من دون الجزأين المترابطين. وإذا استمرّ المسيحيّون في استخدام تعبير «العهد القديم» (وفي رأيي هذا أمر مفضّل)(٤)، عليهم أن يوضّحوا أنّ هذا ليس تعبيرًا ازدرائيًّا، بل هو تعبير وصفيّ، الغرض منه التمييز بين الأسفار التي أُطلق عليها هذا التعبير وبين تلك الموجودة في العهد الجديد. والعهد القديم، بحسب الفكر المسيحيّ التقليديّ، هو مقدّس وقانونيّ وصالح بشأنٍ دائم، شأنه في ذلك شأن أسفار العهد الجديد.

على الرغم من أنّ اليهود في زمن يسوع كان لديهم نوع من الكتابات المقدّسة المحدّدة في كلّ من «الناموس» و «الأنبياء»، لكن لم يكن هناك بعدُ إجماعٌ بشأن أيّ الأسفار هي التي تكوّن «الكتابات»(٥). وبعض الأسفار مثل المزامير قُبِلت في وقتٍ مبكّر باعتبار أنها تشكّل جزءًا من هذه الفئة (انظر لو ٢٤: ٤٤)، ولكنّ الاتّفاق العامّ على نطاقٍ واسع حول تحديد محتويات الأسفار المقدّسة بالنسبة لأغلبيّة اليهود لم يتحقّق إلّا في القرن الثاني الميلاديّ. وكافّة الأسفار التي اعتُرِف بها في ذلك الحين كانت محفوظة باللغة العبريّة أو الآراميّة.

لكن من أقدم شهادة، بالنظر إلى أنّ المسيحيّين كانوا يكرزون عن يسوع باللغة اليونانيّة، فمن ثمّ كانوا يميلون إلى الاستشهاد بأعدادٍ من الأسفار المقدّسة اليهوديّة بترجمة يونانيّة، وبصفة أساسيّة الترجمة التي يُطلق عليها الترجمة السبعينيّة. وقد اعتبر هذا التقليد المستمدّ من يهود الإسكندريّة، ليس فقط الأسفار المدرجة في الحاشية ٥ فقط، بل أيضًا بعض الأسفار التي كانت قد كُتِبت أوّلًا باللغة اليونانيّة (على سبيل المثال، «حكمة سليمان»)، أو حُفِظت باللغة اليونانيّة (حتّى لو كانت في الأصل قد كُتِبت باللغة العبريّة أو الآراميّة مثل المكّابيّين الأوّل، وطوبيا، ويشوع بن سيراخ) مقدّسة. وكان اتّباع توجيه الترجمة السبعينيّة يعني أنّ الكنائس اللاتينيّة واليونانيّة والكنائس الشرقيّة(٦) قد أخذت عهدًا جديدًا أكبر باعتبار أنّه

(٤) كمصطلحات تتجنّب الصعوبات التي تكتنف كلًّا من العهد القديم» و «الأسفار المقدّسة العبريّة»، يقترح البعض استخدام تعبير «العهد الأوّل» و «العهد الثاني». إلّا أنّ هاتين التسميتين البديلتين ستكونان بالكاد مفهومتين للقُرّاء العاديّين، على سبيل المثال إذا ظهرتا في صحيفة ما.

(٥) كلمة «الناموس» تشير إلى الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم. وكلمة «الأنبياء» تشير إلى أسفار يشوع، والقضاة، وصموئيل الأوّل والثاني، والملوك الأوّل والثاني، وأشعيا، وإرميا، وحزقيال، والأنبياء (الصغار) الاثني عشر، وأخيرًا تشير كلمة «الكتابات» إلى أسفار: المزامير، والأمثال، وأيّوب، ونشيد الأناشيد، وراعوث، ومراثي إرميا، والجامعة، وأستير، ودانيال، وعزرا، ونحميا، وأخبار الأيّام الأوّل والثاني.

(٦) على سبيل المثال الكنيسة القبطيّة في مصر والكنيسة الإثيوبيّة. لقائمة الأسفار القانونيّة لهاتين الكنيستين انظر (NJBC

٢٧

***

[١] رايموند براون، **مدخل إلى العهد الجديد**، دار الأكويني، (ترجمة: نيكلس نسيم)، صـ ٢٧.

الأسطورة خاصة بالأسفار الخمسة فمَن الذي جعلها لكل العهد القديم؟

تقول رسالة أرستياس إن القصة خاصة "بأسفار موسى الخمسة" فقط، فلماذا وسّع النصارى القصة وادعوا أنها تشمل كل الأسفار؟!

يقول **بولس الفغالي**: «**قد تكون السبعينية عملاً جماعياً في ما يخص البنتاتوكس ولكنها كانت عملاً فردياً في ما يخص سائر الأسفار**»[١]. "قد تكون"! ولا دليل!

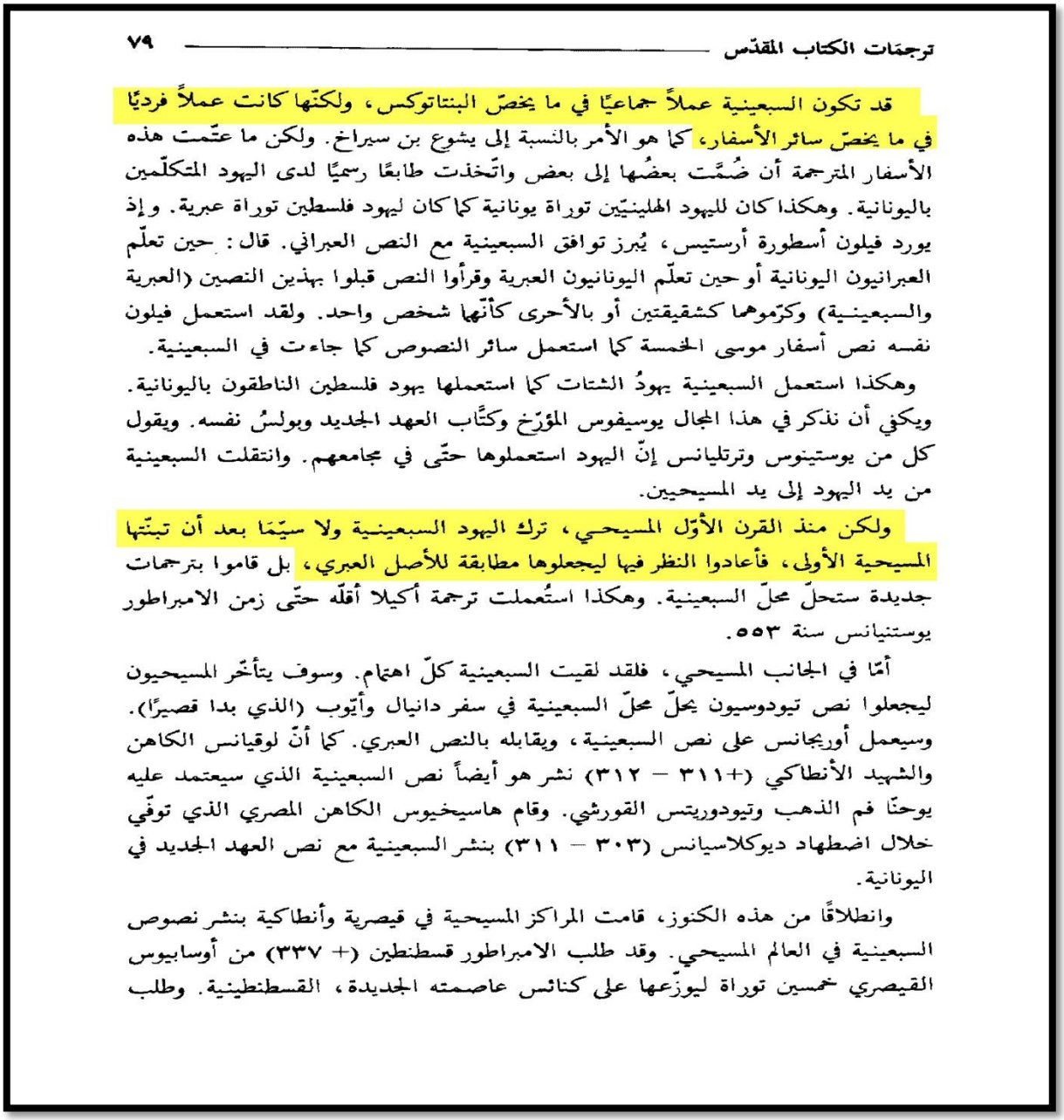

ترجمات الكتاب المقدّس ٧٩

قد تكون السبعينية عملاً جماعيًا في ما يخصّ البنتاتوكس، ولكنّها كانت عملاً فرديًا في ما يخصّ سائر الأسفار، كما هو الأمر بالنسبة إلى يشوع بن سيراخ. ولكن ما عتّمت هذه الأسفار المترجمة أن ضُمَّت بعضُها إلى بعض واتّخذت طابعًا رسميًا لدى اليهود المتكلّمين باليونانية. وهكذا كان لليهود الهلينيّين توراة يونانية كما كان ليهود فلسطين توراة عبرية. وإذ يورد فيلون أسطورة أرستيس، يُبرز توافق السبعينية مع النص العبراني. قال: حين تعلّم العبرانيون اليونانية أو حين تعلّم اليونانيون العبرية وقرأوا النص قبلوا بهذين النصين (العبرية والسبعينية) وكرّموهما كشقيقتين أو بالأحرى كأنّهما شخص واحد. ولقد استعمل فيلون نفسه نص أسفار موسى الخمسة كما استعمل سائر النصوص كما جاءت في السبعينية.

وهكذا استعمل السبعينية يهودُ الشتات كما استعملها يهود فلسطين الناطقون باليونانية. ويكفي أن نذكر في هذا المجال يوسيفوس المؤرّخ وكتّاب العهد الجديد وبولسُ نفسه. ويقول كل من يوستينوس وترتليانس إنّ اليهود استعملوها حتّى في مجامعهم. وانتقلت السبعينية من يد اليهود إلى يد المسيحيين.

ولكن منذ القرن الأوّل المسيحي، ترك اليهود السبعينية ولا سيّمَا بعد أن تبنّتها المسيحية الأولى، فأعادوا النظر فيها ليجعلوها مطابقة للأصل العبري، بل قاموا بترجمات جديدة ستحلّ محلّ السبعينية. وهكذا استُعملت ترجمة أكيلا أقلّه حتّى زمن الامبراطور يوستنيانس سنة ٥٥٣.

أمّا في الجانب المسيحي، فلقد لقيت السبعينية كلّ اهتمام. وسوف يتأخّر المسيحيون ليجعلوا نص تيودوسيون يحلّ محلّ السبعينية في سفر دانيال وأيّوب (الذي بدا قصيرًا). وسيعمل أوريجانس على نص السبعينية، ويقابله بالنص العبري. كما أنّ لوقيانس الكاهن والشهيد الأنطاكي (+٣١١ – ٣١٢) نشر هو أيضاً نص السبعينية الذي سيعتمد عليه يوحنّا فم الذهب وتيودوريتس القورشي. وقام هاسيخيوس الكاهن المصري الذي توفّي خلال اضطهاد ديوكلاسيانس (٣٠٣ – ٣١١) بنشر السبعينية مع نص العهد الجديد في اليونانية.

وانطلاقًا من هذه الكنوز، قامت المراكز المسيحية في قيصرية وأنطاكية بنشر نصوص السبعينية في العالم المسيحي. وقد طلب الامبراطور قسطنطين (+ ٣٣٧) من أوسابيوس القيصري خمسين توراة ليوزّعها على كنائس عاصمته الجديدة، القسطنطينية. وطلب

[١] بولس الفغالي، **المدخل إلى الكتاب المقدس**، المكتبة البولسية، ج١، ص ٧٩.

يقول الراهب **إبيفانيوس المقاري** إن الترجمة السبعينية كانت اسماً على أسفار موسى الخمسة: «**بالرغم من أن هذا العنوان كان يُقصد به في المقام الأول الأسفار الخمسة التي تم بالفعل ترجمتها في ذلك الوقت إلا أن الاسم اتسع فيما بعد ليشمل كل أسفار العهد القديم التي ترجمت في وقت لاحق**»[١].

مَن الذي فعل هذا؟ لا سبيل إلى معرفة ذلك!

مقدمة ٥

مقدمة

اللغة العبرية هي لغة اليهود العبرانيين التي تكلموا بها منذ الألف الثاني قبل الميلاد، وهي اللغة الأصلية التي دُوِّن بها كتاب العهد القديم بأكمله، ما عدا ٢٦٨ آية كُتبت باللغة الآرامية (سفر دانيال ٢: ٤–٧: ٢٨؛ سفر عزرا ٤: ٨–٦: ١٨؛ ٧: ١٢–٢٦؛ سفر إرميا ١٠: ١١، بالإضافة إلى كلمتين وردتا في سفر التكوين ٣١: ٤٧)[1].

تاريخ الترجمة السبعينية:

تُعتبر الترجمة السبعينية للعهد القديم أقدم ترجمة يونانية وصلت إلينا نقلاً عن النص العبري الأصلي. وأسفار موسى الخمسة هي أول الأسفار التي تم ترجمتها. وقد وردت أقدم إشارة عن هذه الترجمة في كتابات الفيلسوف اليهودي الإسكندري أرستوبولس (حوالي عام ١٧٠ ق.م)، ومنها نعرف أن هذه الترجمة قد تمّت في مدينة الإسكندرية في زمان حكم بطليموس الثاني فيلادلفيوس ملك مصر (٢٨٥–٢٤٧ ق.م). ويتأكد هذا الكلام عينه من رسالة أرستياس المرسلة إلى فيلوكراتس (بين عامي ١٧٠ و١٠٠ ق.م)، والتي تنص على أن الترجمة تمّت بواسطة اثنين وسبعين شيخًا من شيوخ إسرائيل، حسب طلب الملك، ومن هنا فقد عُرفت باسم «الترجمة السبعينية» نسبة لهؤلاء الشيوخ. وبالرغم من أن هذا العنوان كان يُقصد به في المقام الأول الأسفار الخمسة التي تم بالفعل ترجمتها في ذلك الوقت، إلا أن الاسم اتسع فيما بعد ليشمل كل أسفار العهد القديم التي تُرجمت في وقت لاحق. ويتضح لنا من افتتاحية سفر حكمة يشوع بن سيراخ، أنه بنهاية القرن الثاني قبل الميلاد كان قد تم ترجمة كل أو

[1] L. McFall, Hebrew Language, in: *The International Standard Bible Encyclopedia*, vol. 2, (1979), p. 65.

ويقول **رونالد أي هاينه**: «**تشير رسالة أرستياس إلى ترجمة الناموس اليهودي فقط. ولا تفصح بشيء عن ترجمة أسفار أخرى من العهد القديم. ولا أحد يعرف متى تُرجمت الأسفار الأخرى... لكن المسيحيين بعد ذلك أغفلوا حقيقة أن الإشارة فقط إلى ترجمة الناموس التي قام بها الـ ٧٢ مترجماً. وقد اعتبروا العهد القديم كاملاً باليونانية قد أُنجز في الإسكندرية وقت ما كانوا يشيرون إلى الكتاب كله بالسبعينية**»[٢].

---

[١] الراهب إبيفانيوس المقاري، **الترجمة السبعينية للسفر التكوين**، دير القديس الأنبا مقار، صـ ٥.

[٢] رونالد أي هاينه، **قراءة العهد القديم وفقاً للكنيسة الأولى**، مكتبة دار الكلمة، (ترجمة: عادي زكري)، صـ ٥٠.

ويقول **رهبان دير أنبا مقار**: «الترجمة السبعينية والاسم مأخوذ من الاثنين والسبعين شيخاً من يهود أورشليم الذين قاموا بترجمة خمسة أسفار موسى في عصر... ولكن لم يقتصر استعمال هذا الاسم «السبعينية» على أسفار التوراة فقط، بل اتَّسع ليتضمَّن كلَّ أسفار العهد القديم التي تُرجمت فيما بعد من اللغة العبرية وصارت معروفة لدى الكُتَّاب المسيحيين في الكنيسة الأولى»[١].

ـ الترجمة السبعينية:

رأينا كيف استقرت أكبر جالية يهودية في الشتات اليوناني في مصر وفي الإسكندرية على وجه خصوصي، وكيف أن المجمع كان هو الوسيلة الفعَّالة في حفظ اليهود كطائفة تتعبَّد لله بالتفافها حول التوراة ودراستها، فكانت الخطوة التالية الحتمية هي ترجمة التوراة وباقي أسفار العهد القديم إلى اللغة اليونانية.

وقد تمَّت فعلاً هذه الترجمة في الإسكندرية ابتداء من القرن الثالث قبل الميلاد واشتهرت باسم «الترجمة السبعينية ἑβδομήκοντα». والاسم مأخوذ من الاثنين والسبعين شيخاً من يهود أورشليم الذين قاموا بترجمة خمسة أسفار موسى في عصر بطليموس الثاني فيلادلفوس (سنة ٢٨٥ – سنة٢٤٦ ق.م). ولكن لم يقتصر استعمال هذا الاسم «السبعينية» على أسفار التوراة فقط، بل اتسع ليتضمن كل أسفار العهد القديم التي تُرجمت فيما بعد من اللغة العبرية وصارت معروفة لدى الكُتَّاب المسيحيين في الكنيسة الأولى.

ولقد بدأت هذه الترجمة في القرن الثالث قبل الميلاد وامتدت أربعة قرون لتنتهي في أوائل القرن الثاني بانضمام سفر الأمثال الذي ترجمه سيماخوس اليهودي. ففي مقدِّمة سفر «يشوع بن سيراخ» المُترجَم إلى اليونانية سنة ١١٦ ق.م يذكر أنه كان لدى يهود الإسكندرية التوراة والأنبياء وبعض الكتب الأخرى(٥)؛ والمرجَّح أن ما يعنيه من عبارة

(٥) راجع «القول الفاتح» لسفر يشوع بن سيراخ في كتاب «الأسفار القانونية التي حذفها البروتستانت»، إصدار كنيسة العذراء بمحرم بك بالإسكندرية سنة ١٩٥٤.

– ٣٢ –

[١] رهبان دير أنبا مقار، **العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية**، دار مجلة مرقس، صـ٣٢.

القديس جيروم يتخلى عن السبعينية وأوغسطينس يدافع!

القديس جيروم[١] من آباء القرن الرابع يُعد لدى النصارى من أعظم الآباء الغربيين. كان مترجماً للكتاب المقدس مفسراً له، وكانت له حوارات مع اليهود، وكان مدركاً للفروق بين المخطوطات والنسخ المختلفة، وكان من أنصار العودة إلى النص العبري الأصلي، والترجمة منه مباشرة بدلاً من الاقتباس عن السبعينية.

ولقد لقي **جيروم** في هذه القضية معارضة عنيفة من المعاصرين له، وخصوصاً **القديس أوغسطينس**.

يقول مؤلفا كتاب (**تاريخ الكتاب المقدس**) عن جيروم والترجمة السبعينية الآتي: «**ثم خطا "جيروم" خطوة جريئة فهجر النص السبعيني رغم أنه كان يعتبره المسيحيون دائماً أنه النص الحاسم لأسفار العهد القديم، وأعطوه مكانة أعظم من النصوص العبرية الأصلية. ومن ذلك الوقت فصاعداً، يبدو أنه، بدلاً من الاعتماد على الترجمة اليونانية السبعينية، بدأ جيروم يترجم مباشرة من العبرية سائر أسفار العهد القديم. وبعد دراسة الأسفار التي لم تكن مقبولة كجزء من الأسفار المقدسة العبرية الرسمية، ولكنها موجودة في السبعينية، قرر "جيروم" أنها تافهة، ومع أنه ترجم البعض منها، إلا أنه رفضها من أن تكون جزءاً من أسفار العهد القديم القانونية، وكتب مقدمات أطلق فيها على هذه الأسفار اسم "أبوكريفا"، وكانت هذه خطوة أخرى جريئة**»[٢].

وعارض **أوغسطينس جيروم** في صنيعه هذا كما جاء في نفس الكتاب: «**لقد أيد "أوغسطينوس" كل التأييد للترجمة السبعينية القديمة للأسفار المقدسة العبرية، معتقداً أن الله قد أوحى بها، وأنها تفوق العبرية... واعترض على تخلي "جيروم" عن السبعينية واستخدامه للنصوص العبرية في ترجمة الكتاب المقدس إلى اللاتينية**»[٣].

ولنا أن نتساءل: ما وجه اعتراض أوغسطينس على صنيع جيروم؟ أي ذنب ارتكبه جيروم حين رجع إلى النصوص العبرية الأصلية؟

---

١ القديس هيرونيمُس/ جيروم (٣٤٥- ٤١٩) من أعظم الآباء الغربيين، وصاحب أهم ترجمة لاتينية (الفولجاتا)، نظرة شاملة، صـ ٢٦٣.

٢ ستيفن ميلر وروبرت هوبر، **تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتى اليوم**، دار الثقافة، (ترجمة: وليم بباوي)، صـ١٠٩.

٣ المرجع السابق، صـ ١١٠.

تأتينا الإجابة –أو بعضها– من كلام أوغسطينس نفسه، من خطاب أرسله إلى جيروم. وقد كان لجيروم وأوغسطينس رسائل متبادلة بينهما، وهي جزء مهم من الرسائل المتبادلة بين جيروم وبعض معاصريه، ظهر فيها مشادات كلامية واتهامات لجيروم بتحريف نصوص الكتاب المقدس.

يقول أوغسطينس في أحد خطاباته إلى جيروم: «**أما أنا، فأرى أنه من الأفضل أن تترجم الكتب اليونانية القانونية المعروفة بالسبعينية؛ لأنه إذا بدأتْ ترجمتُك عن العبرية تُقرأ في كنائس كثيرة، وبصورة متواصلة، فإنه يُخشى كثيراً من أن تظهر فوارق بين الكنائس اللاتينية والكنائس اليونانية نظراً إلى سهولة دحض النص اللاتيني، بإبراز النص اليوناني لما لليونانية من انتشار واسع. في حين أنه إذا أقلق أحدهم جديد في الترجمة من العبرية وزعم أن فيه تزويراً، فمن الصعوبة بمكان، لا بل من المستحيل أن يلجأ إلى النص العبري لدفع مزاعمه**»[١].

كان هذه إحدى مخاوف أوغسطينس من صنيع جيروم بالرجوع إلى الأصل العبري. وقد رد جيروم على هذا بقوله: «**أما أنا فلم أسعَ إلى إبطال النصوص القديمة بترجمتها إلى اللاتينية من أجل الناس الذين لا يعرفون غير لغتي، أردت بالأحرى أن أعود فأثبت النصوص التي أغفلها اليهود أو شوهوها لكي يعرف اللاتينيون حقيقة النص العبري**»[٢].

نستفيد من هذا أنه كان في القرون الأولى للمسيحية مَن يرى مِن كبار علمائهم، أن السبعينية مجرد ترجمة، وأن الأفضل الرجوع إلى النص العبري، وأن الترجمة السبعينية تحتاج إلى تنقيح وتصحيح، لأنها كانت أداة اليهود في تحريفهم لنصوص الأسفار المقدسة.

وقد حدث التنقيح والتصحيح بالفعل كما يحكي **رهبان دير أنبار مقار**: «**ولكن لم يكتفِ علماء اليهود، ولا علماء المسيحيين، بترجمة النسخة السبعينية وحدها، فقد قامت محاولات كبيرة للتصحيح والتدقيق، فنشأت عن ذلك بعض نسخ وترجمات جديدة. ومن أبرز الذين اشتغلوا في تصحيح ومقابلة النسخة السبعينية وبعض الترجمات الأخرى على الأصول العبرانية، العلامة المسيحي أوريجانوس، وجيروم من بعده**»[٣].

---

١ سعد الله سميح جحا (مترجم)، **الرسائل المتبادلة بين القديسين هيرونيمس وأوغسطينس**، دار المشرق بيروت، صـ ٣٨.

٢ المرجع السابق، صـ ٧٥.

٣ رهبان دير أنبا مقار، **فكرة عامة عن الكتاب المقدس**، دار مجلة مرقس، صـ ١٠٠.

موقف اليهود من الترجمة السبعينية

أما **قبل المسيحية**، فقد كان موقف اليهود كموقف الأرثوذكس والكاثوليك الآن، وادعى بعض اليهود أن السبعينية تمت بواسطة وحي إلهي، كما ذكرنا عن فيلو الفيلسوف ويوسيفوس المؤرخ.

وأما **بعد تبني الكنيسة المسيحية الترجمة السبعينية**، فقد بدأ اليهود يبتعدون عنها ويرفضونها، بل أخذوا يلعنون اليوم الذي تمت فيه هذه الترجمة!

يقول **رهبان دير أنبا مقار**: «**ولكن – بالرغم من ذلك – فقد قام الحاخامات اليهود يلعنون ذلك اليوم الذي تُرجمت فيه الأسفار إلى اليونانية بمقتضى مشورة بطليموس، معتبرين ذلك مصيبة حلت على مستقبل إسرائيل**»[1].

وقد جاءت تسمية هذه الترجمة **بالسبعينية** من قصة الاثنين والسبعين شيخاً. وتحدث عنها كل من فيلو ويوسيفوس – المؤرخَيْن اليهوديين من القرن الأول الميلادي – بكلمات التقريظ والتعظيم، فأحاطوا الترجمة بهالة من الإعجاز والسرية. فقد قال فيلو عنها إن مؤلفيها لم يكونوا مجرد مترجمين بل يمكن أن يدعَوْا بحق أنبياء. وقد أخذت الكنيسة بهذه السمات النبوية بالنسبة للترجمة السبعينية.

ولكن – بالرغم من ذلك – فقد قام الحاخامات اليهود يلعنون ذلك اليوم الذي تُرجِمت فيه الأسفار إلى اليونانية بمقتضى مشورة بطليموس، معتبرين ذلك مصيبة حلّت على مستقبل إسرائيل، وذلك بسبب تسرُّب الشريعة التي كانت معتبرة من أخص أسرار شعب إسرائيل إلى خارج المجتمع الإسرائيلي. وباحتضان الكنيسة المسيحية لها انتقل ذلك الميراث نهائياً من حوزة إسرائيل.

وقد استقبلت الكنيسة هذه الترجمة السبعينية، كما توارثها اليهود المؤمنون بالمسيح عن أجدادهم، بكل وقار واحترام. وقد قيل أن عدد الشيوخ الذين اضطلعوا بالترجمة سبعين شيخاً، وأنهم كانوا يعملون منفردين بأمر بطليموس. ولعل ذلك خشية من أن يحرِّفوا في الأصل. وفي نهاية عملهم وُجدت ترجماتهم متطابقة من كل جهة. فكان ذلك برهاناً على صدق الترجمة من جهة وإلهام الله لهم من جهة أخرى. وقد أتموا ترجمة جميع أسفار العهد القديم دفعة واحدة.

وفي أبحاث متأخرة يظن بعض العلماء أن الترجمة تمت بواسطة مترجمين متفاوتين في مهارتهم، وأنهم أكملوا العمل على فترات

– ٩٩ –

[1] رهبان دير أنبا مقار، **فكرة عامة عن الكتاب المقدس**، دار مجلة مرقس، صـ ٩٩.

حتى إن اليهود اتهموا المسيحيين بتحريف الترجمة السبعينية بعد أن صارت بأيديهم!

يقول **بولس الفغالي**: «**أخذ اليهود بالأسفار المكتوبة بالعبرية وتركوا جانباً الأسفار باليونانية، وزادوا على ذلك أنهم حرّموا استعمال الترجمة اليونانية لأسفار التوراة المعروفة بالسبعينية واعتبروها محرفة بعد أن وضع المسيحيون يدهم عليها**»[1].

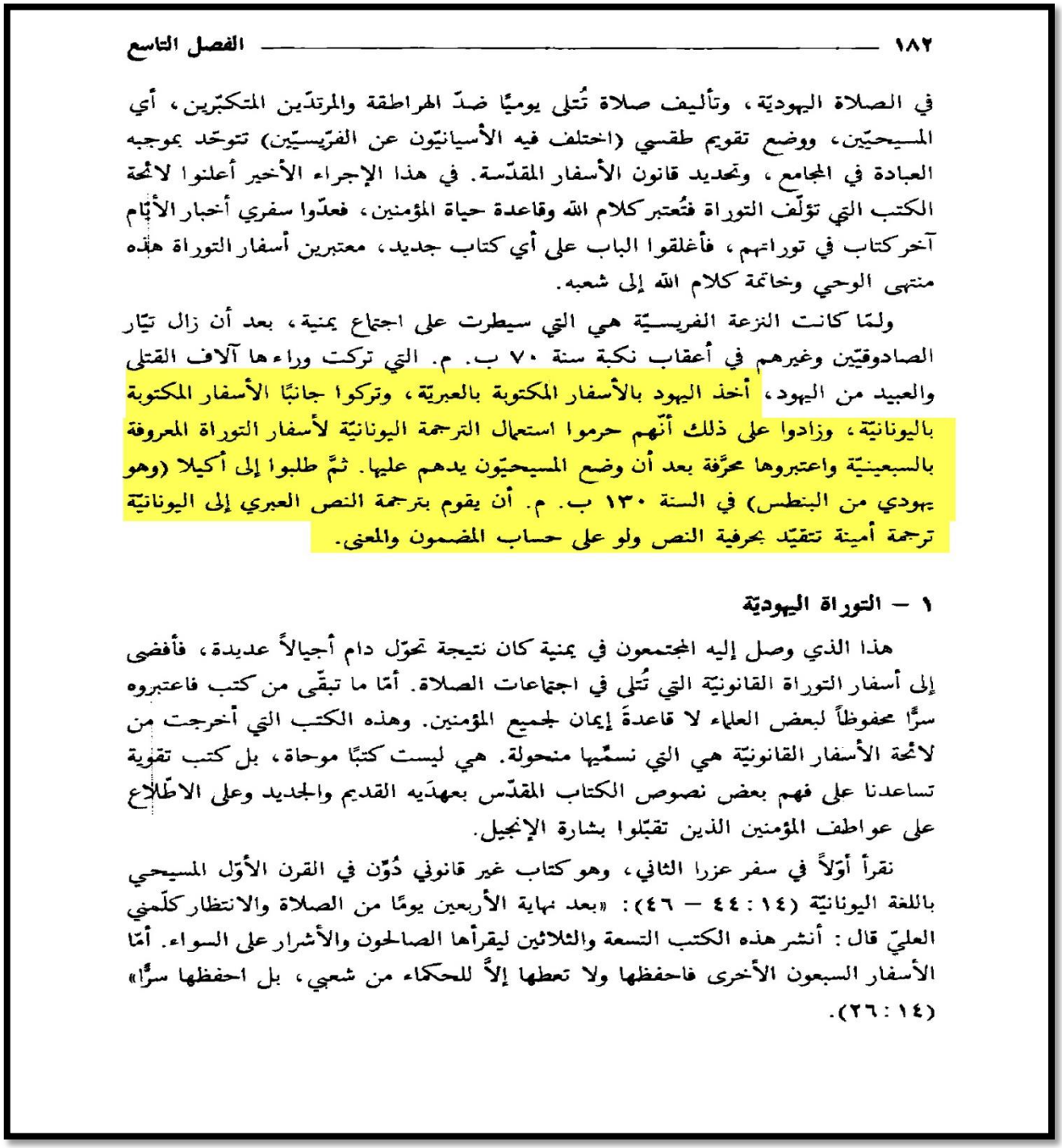

١٨٢ الفصل التاسع

في الصلاة اليهوديّة، وتأليف صلاة تُتلى يوميًا ضدّ الهراطقة والمرتدّين المتكبّرين، أي المسيحيّين، ووضع تقويم طقسي (اختلف فيه الأسيانيّون عن الفرّيسيّين) تتوحّد بموجبه العبادة في المجامع، وتحديد قانون الأسفار المقدّسة. في هذا الإجراء الأخير أعلنوا لائحة الكتب التي تؤلّف التوراة فتُعتبر كلام الله وقاعدة حياة المؤمنين، فعدّوا سفري أخبار الأيّام آخر كتاب في توراتهم، فأغلقوا الباب على أي كتاب جديد، معتبرين أسفار التوراة هذه منتهى الوحي وخاتمة كلام الله إلى شعبه.

ولمّا كانت النزعة الفريسيّة هي التي سيطرت على اجتماع يمنية، بعد أن زال تيّار الصادوقيّين وغيرهم في أعقاب نكبة سنة ٧٠ ب. م. التي تركت وراءها آلاف القتلى والعبيد من اليهود، أخذ اليهود بالأسفار المكتوبة بالعبريّة، وتركوا جانبًا الأسفار المكتوبة باليونانيّة، وزادوا على ذلك أنّهم حرموا استعمال الترجمة اليونانيّة لأسفار التوراة المعروفة بالسبعينيّة واعتبروها محرَّفة بعد أن وضع المسيحيّون يدهم عليها. ثمَّ طلبوا إلى أكيلا (وهو يهودي من البنطس) في السنة ١٣٠ ب. م. أن يقوم بترجمة النص العبري إلى اليونانيّة ترجمة أمينة تتقيّد بحرفية النص ولو على حساب المضمون والمعنى.

١ — التوراة اليهوديّة

هذا الذي وصل إليه المجتمعون في يمنية كان نتيجة تحوّل دام أجيالاً عديدة، فأفضى إلى أسفار التوراة القانونيّة التي تُتلى في اجتماعات الصلاة. أمّا ما تبقّى من كتب فاعتبروه سرًّا محفوظاً لبعض العلماء لا قاعدةَ إيمان لجميع المؤمنين. وهذه الكتب التي أخرجت من لائحة الأسفار القانونيّة هي التي نسمّيها منحولة. هي ليست كتبًا موحاة، بل كتب تقوية تساعدنا على فهم بعض نصوص الكتاب المقدّس بعهدَيه القديم والجديد وعلى الاطّلاع على عواطف المؤمنين الذين تقبّلوا بشارة الإنجيل.

نقرأ أوّلاً في سفر عزرا الثاني، وهو كتاب غير قانوني دُوّن في القرن الأوّل المسيحي باللغة اليونانيّة (١٤ : ٤٤ — ٤٦): «بعد نهاية الأربعين يومًا من الصلاة والانتظار كلّمني العليّ قال: أنشر هذه الكتب التسعة والثلاثين ليقرأها الصالحون والأشرار على السواء. أمّا الأسفار السبعون الأخرى فاحفظها ولا تعطها إلاّ للحكماء من شعبي، بل احفظها سرًّا» (١٤ : ٢٦).

[1] بولس الفغالي، **المدخل إلى الكتاب المقدس**، المكتبة البولسية، ج ١، صـ ١٨٢

ويفسر **بولس الفغالي** صنيع اليهود هذا بقوله: «**أما السبب الذي لأجله رفض العالم اليهودي لائحة الأسفار المقدسة كما كانت في الإسكندرية فلأن المسيحية الفتية أخذت بها بعد أن وجدت فيها الكثير مما يدل على مجيء المسيح وحياته**»[١].

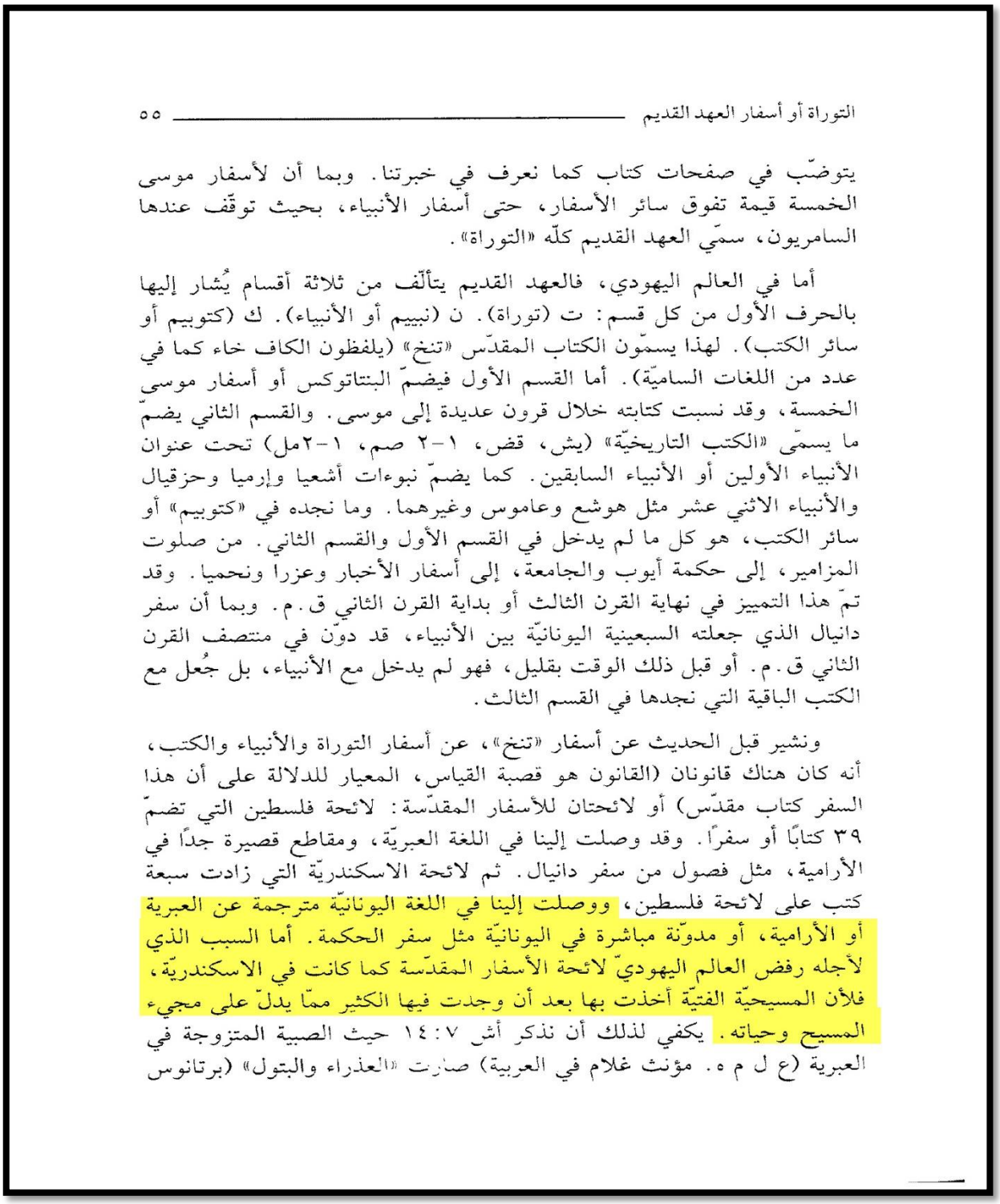

التوراة أو أسفار العهد القديم ٥٥

يتوضّب في صفحات كتاب كما نعرف في خبرتنا. وبما أن لأسفار موسى الخمسة قيمة تفوق سائر الأسفار، حتى أسفار الأنبياء، بحيث توقّف عندها السامريون، سمّي العهد القديم كلّه «التوراة».

أما في العالم اليهودي، فالعهد القديم يتألّف من ثلاثة أقسام يُشار إليها بالحرف الأول من كل قسم: ت (توراة). ن (نبييم أو الأنبياء). ك (كتوبيم أو سائر الكتب). لهذا يسمّون الكتاب المقدّس «تنخ» (يلفظون الكاف خاء كما في عدد من اللغات الساميّة). أما القسم الأول فيضمّ البنتاتوكس أو أسفار موسى الخمسة، وقد نسبت كتابته خلال قرون عديدة إلى موسى. والقسم الثاني يضمّ ما يسمّى «الكتب التاريخيّة» (يش، قض، ١-٢ صم، ١-٢مل) تحت عنوان الأنبياء الأولين أو الأنبياء السابقين. كما يضمّ نبوءات أشعيا وإرميا وحزقيال والأنبياء الاثني عشر مثل هوشع وعاموس وغيرهما. وما نجده في «كتوبيم» أو سائر الكتب، هو كل ما لم يدخل في القسم الأول والقسم الثاني. من صلوت المزامير، إلى حكمة أيوب والجامعة، إلى أسفار الأخبار وعزرا ونحميا. وقد تمّ هذا التمييز في نهاية القرن الثالث أو بداية القرن الثاني ق.م. وبما أن سفر دانيال الذي جعلته السبعينية اليونانيّة بين الأنبياء، قد دوّن في منتصف القرن الثاني ق.م. أو قبل ذلك الوقت بقليل، فهو لم يدخل مع الأنبياء، بل جُعل مع الكتب الباقية التي نجدها في القسم الثالث.

ونشير قبل الحديث عن أسفار «تنخ»، عن أسفار التوراة والأنبياء والكتب، أنه كان هناك قانونان (القانون هو قصبة القياس، المعيار للدلالة على أن هذا السفر كتاب مقدّس) أو لائحتان للأسفار المقدّسة: لائحة فلسطين التي تضمّ ٣٩ كتابًا أو سفرًا. وقد وصلت إلينا في اللغة العبريّة، ومقاطع قصيرة جدًا في الأرامية، مثل فصول من سفر دانيال. ثم لائحة الاسكندريّة التي زادت سبعة كتب على لائحة فلسطين، ووصلت إلينا في اللغة اليونانيّة مترجمة عن العبرية أو الأرامية، أو مدوّنة مباشرة في اليونانيّة مثل سفر الحكمة. أما السبب الذي لأجله رفض العالم اليهوديّ لائحة الأسفار المقدّسة كما كانت في الاسكندريّة، فلأن المسيحيّة الفتيّة أخذت بها بعد أن وجدت فيها الكثير ممّا يدلّ على مجيء المسيح وحياته. يكفي لذلك أن نذكر أش ٧: ١٤ حيث الصبية المتزوجة في العبرية (ع ل م ه. مؤنث غلام في العربية) صارت «العذراء والبتول» (برتانوس

[١] بولس الفغالي، **في رحاب الكتاب العهد الأول**، الرابطة الكتابية، ص٥٥.

فهل سكت النصارى على هذه التهمة؟ لقد ردوا على اليهود وقالوا أنهم هم من حرفوا النسخة العبرية يقول في ذلك **القديس أوغسطينس** وهو يبرر بعض الخلافات بين السبعينية والنص العبري:« **إن المؤيدين لهذا الرأي، وخوفاً من أن يؤثروا، بالسوء على الإيمان بالكتب المقدسة التى توليها الكنيسة كل سلطان يعزون هذا الخطأ لليهود لا على ترجمة المفسرين وينسبونه إلى الأصل المنقول إلى اليونانية. لأنهم يقولون إن النسخة السبعينية التى التقى ناسخوها على فهم النص كما على مدة عملهم لا يمكن أن تكون نتيجة خطأ منهم أو غش لا مصلحة لهم فيه؛ أو ليس من الأرجح أن يكون اليهود الذين غاروا من رؤية كتب الشريعة والأنبياء تنتقل إلينا قد شوهوا كتبهم ليضعفوا من سلطة كتبنا ليتخذ كل من أراد الرأي أو الأفتراض الذي يرضيه**»[١]

أربع عشرة سنة قد يكون عاشها منذ الطوفان. وبحسب الكثيرين قضى بعض الوقت، لا على الأرض، حيث من الثابت، كلّ كائن لا تسمح له طبيعته أن يعيش، أن يكون قد هلك؛ ولكن مع والده الذي رُفِعَ بشكل عجائبيّ، منتظرًا بقربه نهاية الطوفان. إنّ المؤيّدين لهذا الرأيّ، وخوفًا من أن يؤثّروا، بالسوء، على الإيمان بالكتب المقدّسة التي توليها الكنيسة كلّ سلطان يعزون هذا الخطأ لليهود لا على ترجمة المفسّرين وينسبونه إلى الأصل المنقول إلى اليونانيّة. لأنّهم يقولون إنّ النسخة السبعينيّة التي التقى ناسخوها على فهم النصّ كما على مدّة عملهم لا يمكن أن تكون نتيجة خطأ منهم أو غشّ لا مصلحة لهم فيه؛ أوليس من الأرجح أن يكون اليهود الذين غاروا من رؤية كتب الشريعة والأنبياء تنتقل إلينا قد شوّهوا كتبهم ليضعفوا من سلطة كتبنا؟ ليتّخذ كلّ مَن أراد الرأي أو الافتراض الذي يرضيه؛ ولكن الثابت هو أنّ متوسالم لم يعش بعد الطوفان بل مات في السنة عينها إن كان النظام الزمنيّ العبريّ صحيحًا. أمّا فيما يختصّ بالنسخة السبعينيّة فسأتوسّع في حينه برأيي حين أصل، بعون الله، إلى أن أضع التصميم لهذا الكتاب حول الزمن الذي عاشوا فيه. حسبي في المسألة الراهنة، وبحسب شهادة النصوص الشاملة، أن تكون حياة أبناء ذلك الزمن طويلة ليرى أوّل مولود للزوجين الأوّلين الجنس البشريّ يتكاثر بحيث يستطيع أن يبني مدينة ما.

٢٣٦

[١] القديس أوغسطينس، **مدينة الله**، دار المشرق بيروت، (ترجمة: يوحنا الحلو)، جـ ٢، صـ ٢٣٦، كـ ١٥، فـ ١١.

خلاصة هذا المبحث:

١- الأسطورة حكاية شعبية في العصور القديمة يتناقلها العامة بدون تحقق من صحتها وتفتقر إلى الحقائق التاريخية.

٢- علماء النصارى أنفسهم يقولون: إن قصة الترجمة السبعينية أسطورة. بل منهم مَن يقول: خرافة = قصة لا أصل لها، ومعظم العلماء الآن يشككون في التفاصيل الأسطورية لهذه القصة.

٣- تم تأليف هذه القصة لأمرين: تمجيداً لليهود والشريعة اليهودية، وإضافة هالة القداسة على الترجمة.

٤- لم يقم بالترجمة السبعينية مترجم واحد، بل عدة مترجمين مختلفين. مجهولين.

٥- علماء النصارى يؤكدون أن التطابق المزعوم في الترجمات المختلفة غير حقيقي، فواقع الأسفار يُظهر أن المترجمين مختلفون غير متفقين. بل هناك مَن يقرر ضعف المترجمين في اللغة العبرية، ووقوع أخطاء منهم في الترجمة عن جهل وملل.

٦- تمت الترجمة السبعينية في قرون وليس في ٧٠ أو ٧٢ يوماً كما تقول الأسطورة.

٧- الترجمة السبعينية متأثرة بالثقافة اليونانية، ويعكس هذا موافقة الترجمة لبعض النقاط في المسيحية.

٨- اعتمد كتبة العهد الجديد الترجمةَ السبعينية كتاباً مقدساً، لا لقيمة السبعينية، ولكن لعجزهم عن الرجوع إلى الأصل العبري، بسبب ضعفهم في العبرية، فاستخدموا الوسيط المتاح لهم، وهو الترجمة السبعينية، ومع هذا كانوا يخالفونها في بعض الأحيان.

٩- عبارة بولس «تعرف الكتب المقدسة» مبهمة غير واضحة المقصد، ولا يمكن أن يقصد بها قائمة بعينها مكتملة مُقفلة مستقرة، لا للعهد القديم، ولا للعهد الجديد، ولا لكلا العهدين معاً؛ لأنه – ببساطة – لم يكن آنذاك مثل تلك القائمة.

١٠- الأسطورة خاصة بأسفار موسى الخمسة فقط، فجعلها النصارى تشمل كل أسفار السبعينية.

١١- تخلى جيروم عن السبعينية، ودافع عنها أوغسطينس بدون علم.

١٢- وأخيراً: أصحاب الترجمة أنفسهم (اليهود) تركوا السبعينية، ولعنوا اليوم الذي تمت فيه، واعتبروها محرفة بعدما تبنتها الكنيسة.

وبقي سؤال مهم: هل حقاً تطابق الترجمة السبعينيةُ الأصلَ العبري كما يزعم النصارى؟

هذا ما سنحاول الإجابة عنه في المبحث التالي.

• المبحث الثالث: اختلاف نص الترجمة السبعينية عن النص العبري

تزعم الأسطورة، ومن ورائها المدافعون عن الكتاب المقدس، أن الترجمة السبعينية تطابق الأصل العبري، وأن الخلاف بينهما هو الخلاف العادي الذي يكون بين الترجمة والأصل.

وسنورد بإذن الله من كلام علمائهم ما يفند ذلك الزعم ويبطله.

وقبل الشروع في تفاصيل هذا المبحث، يحسن بنا أن نوضح للقارئ الكريم المقصود بالأصل العبري.

الأصل العبري باختصار هو ذلك النص المعروف **"بالماسوري"** نسبة إلى علماء **الماسوراه «وهم فئة من العلماء اليهود الفلسطينيين عملوا على ضبط اللغة العبرية في النصوص الدينية... نقل علماء الماسوراه التقليد الشفوي المتعلق بالتصويت والتحريك والتنقيط الصحيح للكلمات العبرية الساكنة عن جماعة الكتبة التي تُدعى: "سوفريم". عمل علماء الماسوراه ما بين سنة ٥٠٠ وسنة ٩٥٠ حتى أخرجوا نصاً قانونياً مضبوطاً لكتابهم المقدس وأهلكوا كل النسخ السابقة لهذا النص المضبوط»**[١].

وهذا النص الذي أنتجوه هو الذي وصل إلينا ويُسمي **"بالنص المستلم"**، المتمثل باللغة العربية في ترجمة الفاندايك.

إذن هو نص عبري اتخذ شكله الأخير على يد مجموعة علماء "الماسوراه" وهم الذين ضبطوه وفق ما روي وأحرقوا المخطوطات السابقة. وحدث هذا ما بين القرن السادس إلى العاشر الميلادي حتى وصل إلينا.

وأهم مخطوطات هذا النص هي:

مخطوطة القاهرة لأسفار الأنبياء (C) ٨٩٥م.

ومخطوطة لينينجراد العبرية(B) ٩١٦ م... إلخ[٢].

تُرجمت الترجمة السبعينية إذن من نص عبري **أقدم من النص الماسوري**.

وأهم مخطوطات الترجمة السبعينية:

السينائية.

الفاتيكانية.

الإسكندرية

من القرنين الرابع والخامس الميلاديين[٣].

---

١ د. عيسي دياب، **العهد القديم وعالمه وتحدياته**، دار منهل الحياة، جـ ١، صـ ٥٠، ٥١.

٢ وليم وهبة بباوي (محرر)، **دائرة المعارف الكتابية**، دار الثقافة، جـ ٣، صـ ٣٠٢، ٣٠٣.

٣ د. عيسي دياب، **العهد القديم وعالمه وتحدياته**، دار منهل الحياة، جـ ١، صـ ٦٠.

اعترافات علماء المسيحية بوجود اختلافات بين السبعينية والنص العبري

يعترف أحد مؤلفي كتاب **(رؤية شرقية لقانون الكتاب المقدس)** بخيبة أمله بعد مقارنة الترجمة السبعينية والنص العبري فيقول:

«**تحتوي النسخة العبرية في بعض الأحيان على نص أكثر من السبعينية وأحياناً العكس... هذه أربعة اختلافات – من بين اختلافات كثيرة – بين السبعينية والعبرية. بعد أن اعتقدت أن النص كان في الأساس هو نفسه، شعرت بخيبة أمل كبيرة. على سبيل المثال، فإن كتاب (برهان يتطلب قراراً) لجوش ماكدويل يدعو السبعينية "نسخة قريبة جداً" من النسخة الماسورية [الماسورية]. ما مدى قربها؟ هل قام السيد ماكدويل حقاً بقراءة السبعينية؟**»[١].

وخيبة الأمل هذه منشؤها الثقة بالكتب الدفاعية التي تطلق الدعاوى بدون علم ودليل!

وعندما قام المؤلف بمراجعة الأمر بنفسه اكتشف الحقيقة، واكتشف وجود اختلافات كثيرة بين السبعينية والعبرية.

ويسخر من **جوش ماكدويل** مؤلف كتاب **(برهان يتطلب قراراً)** الذي يدعى أن الترجمة السبعينية قريبة جداً من النسخة الماسورية = العبرية!

ويطرح سؤالاً مهماً: هل قرأ حقاً ماكدويل الترجمة السبعينية؟

إن الإجابة عن هذا السؤال مهمة، لأنها تكشف لنا عقلية المدافعين عن الكتاب المقدس، فمعظم النصارى العرب من المدافعين عن الكتاب المقدس تناقلوا عن جوش ماكدويل هذه الأكذوبة، وعلى رأسهم القمص عبد المسيح بسيط، والقس يوسف رياض.

إن شعور المؤلف هنا بخيبة الأمل هو شعور معظم النصارى بعد اطلاعهم على هذه الاعترافات.

---

[١] يوئيل كالفسماكي، دانيال لوين، **رؤية شرقية لقانون الكتاب المقدس**، دار رسالتنا للنشر والتوزيع، (ترجمة: وائل مكرم)، صـ١٠.

بالكامل. وتحتوي النسخة العبريّة في بعض الأحيان على نصٍّ أكثر من السبعينيّة وأحيانًا العكس.

في ملوك الأوّل ١٢:١٤ تمّ ترتيب الأحداث المتعلّقة بحياة الملك يربعام بترتيب مختلف. وتتضمّن قصّة غير مذكورة في النصّ العبريّ عن كيفيّة تزوُّجه من أنو، الأخت الكبرى لزوجة سوساكيم، الفرعون حينها.

هذه أربعة اختلافات – من بين اختلافات كثيرة – بين السبعينيّة والعبريّة. بعد أن اعتقدت أنّ النصّ كان في الأساس هو نفسه، شعُرت بخيبة أمل كبيرة. على سبيل المثال، فإنّ كتاب "بُرهان يتطلّب قرار" لـ جوش ماكدويل يدعو السبعينيّة "نسخة قريبة جدًّا" من النسخة المازوراتيّة. ما مدى قربها؟ هل قام السيد ماكدويل حقًّا بقراءة السبعينيّة؟

دور السبعينيّة في العهد الجديد

يُعد دور السبعينيّة في العهد الجديد والكنيسة الأولى بمثابة مساعدة جوهريّة في فهم ما قد يعنيه بولس بكلمة "**كُلُّ الْكِتَابِ**". كما ذكرنا سابقًا، هذه هيَ النسخة التي غالبًا ما يُقتبس منها في العهد الجديد. وفي بعض الحالات، تعتمد ادعاءات العهد الجديد اللاهوتيّة على خصائص السبعينيّة.

على سبيل المثال، يقتبس عبرانيين ١٠: ٥ من مزمور ٤٠: ٦ كنبوة مسيّانية: لذلك عندما يأتي إلى العالم، يقول: "**ذَبِيحَةً وَقُرْبَانًا لَمْ تُرِدْ، وَلكِنْ هَيَّأْتَ لِي جَسَدًا**". وقد اقتبس المؤلِّف مباشرةً من النسخة السبعينيّة لسفر المزامير. إنَّ نظرة سريعة لترجماتنا الحديثة ستؤكّد أنَّ النصّ العبريّ يقول: "**بذبيحة وتقدمة لم يُسَرّ. أذنيّ فتحت**".

ويقرر **آدولف بول** الاختلاف الحاد بين النسختين العبرية واليونانية بقوله: «**تشير الدلائل إلى تواجد نسختين مختلفتين جداً من العهد القديم جنباً إلى جنب، أي نسخة العهد القديم العبري ذي التسعة والثلاثين سفراً، ونسخة العهد (القديم) اليوناني ذي الواحد والخمسين سفراً (بما فيها الإضافات)**»[١].

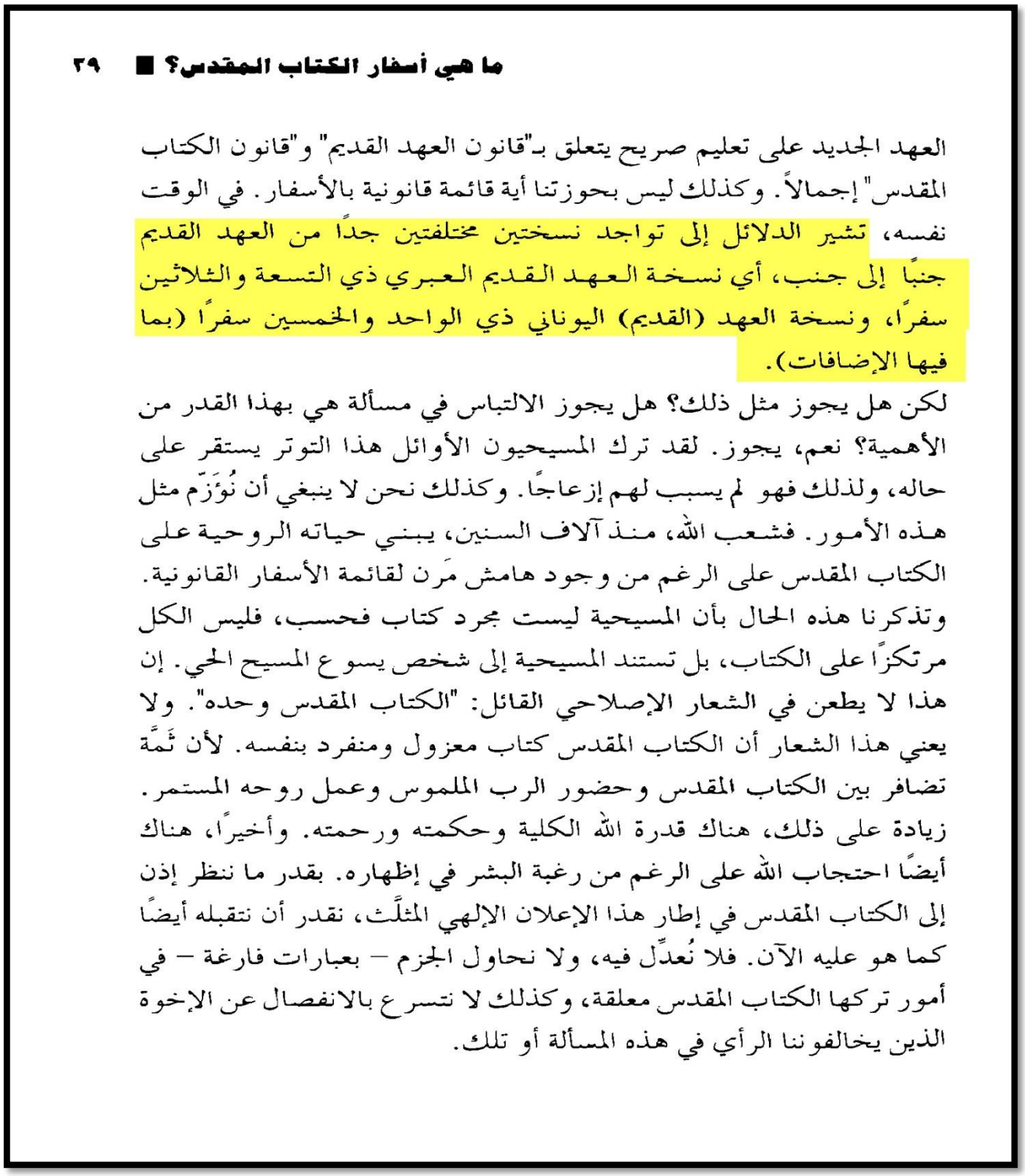

ما هي أسفار الكتاب المقدس؟ ■ ٢٩

العهد الجديد على تعليم صريح يتعلق بـ"قانون العهد القديم" و"قانون الكتاب المقدس" إجمالاً. وكذلك ليس بحوزتنا أية قائمة قانونية بالأسفار. في الوقت نفسه، تشير الدلائل إلى تواجد نسختين مختلفتين جدًا من العهد القديم جنبًا إلى جنب، أي نسخة العهد القديم العبري ذي التسعة والثلاثين سفرًا، ونسخة العهد (القديم) اليوناني ذي الواحد والخمسين سفرًا (بما فيها الإضافات).

لكن هل يجوز مثل ذلك؟ هل يجوز الالتباس في مسألة هي بهذا القدر من الأهمية؟ نعم، يجوز. لقد ترك المسيحيون الأوائل هذا التوتر يستقر على حاله، ولذلك فهو لم يسبب لهم إزعاجًا. وكذلك نحن لا ينبغي أن نُوَزّم مثل هذه الأمور. فشعب الله، منذ آلاف السنين، يبني حياته الروحية على الكتاب المقدس على الرغم من وجود هامش مَرن لقائمة الأسفار القانونية. وتذكرنا هذه الحال بأن المسيحية ليست مجرد كتاب فحسب، فليس الكل مرتكزًا على الكتاب، بل تستند المسيحية إلى شخص يسوع المسيح الحي. إن هذا لا يطعن في الشعار الإصلاحي القائل: "الكتاب المقدس وحده". ولا يعني هذا الشعار أن الكتاب المقدس كتاب معزول ومنفرد بنفسه. لأن ثَمَّة تضافر بين الكتاب المقدس وحضور الرب الملموس وعمل روحه المستمر. زيادة على ذلك، هناك قدرة الله الكلية وحكمته ورحمته. وأخيرًا، هناك أيضًا احتجاب الله على الرغم من رغبة البشر في إظهاره. بقدر ما ننظر إذن إلى الكتاب المقدس في إطار هذا الإعلان الإلهي المثلَّث، نقدر أن نتقبله أيضًا كما هو عليه الآن. فلا نُعدِّل فيه، ولا نحاول الجزم – بعبارات فارغة – في أمور تركها الكتاب المقدس معلقة، وكذلك لا نتسرع بالانفصال عن الإخوة الذين يخالفوننا الرأي في هذه المسألة أو تلك.

[١] آدولف بول، **دراسات لاهوتية في الكتاب المقدس**، دار منهل الحياة، (ترجمة: ماهر ناثان)، صـ ٢٩.

ويقول **رهبان دير أنبا مقار**: «ترجع الاختلافات بين السبعينية وبين النَّص الماسّوري العبري إلى المراحل التاريخية التي تطوَّر منها كل نصّ حتى وصل إلينا في وضعه الحالي»[١].

نشأة النص الماسّوري:

ترجع الاختلافات بين السبعينية وبين النص الماسّوري العبري إلى المراحل التاريخية التي تطور منها كل نص حتى وصل إلينا في وضعه الحالي. فبعد خراب هيكل أورشليم سنة ٧٠م وانهيار شعب إسرائيل كدولة ثيوقراطية يحكمها الله كملك، وتجتمع حوله عبادةً ومذبحاً وهيكلاً وكهنوتاً؛ بدأت مرحلة تاريخية جديدة لليهود الباقين بعد هذه الضربة القاصمة. فاجتمع مَنْ تبقَّى من الفريسيين والرابِّيين في قرية «يمنيا» أو «يبنه» على البحر الأبيض المتوسط وأنشأوا مدرسة جديدة تهدف إلى تجميع التراث اليهودي والمحافظة عليه بشتى الوسائل لئلا يُبتلعوا أمام فيضان التيار المسيحي الجارف. وأول عمل قاموا به هو تكتيل اليهود حول التوراة وكتب الأنبياء والكتابات المقدَّسة ليستعيضوا بها عن الهيكل والذبائح.

وهذا التجميع لم يكن أمراً سهلاً لأن الفترة السابقة للقرن الأول الميلادي كانت تتميز بالكثير من الكتابات الرؤيوية عن الرجاء المسياني الموعود والأرض التي تفيض لبناً وعسلاً، بالإضافة إلى الكتابات التاريخية المقدَّسة التي تتحدث عن تاريخ اليهود بعد عصر عزرا الكاهن ونحميا. ثم هناك كَمٌّ هائل من الأدب اليوناني الذي وضعه اليهود أو ترجموه عن أصول عبرية وأرامية موجود بين يهود الشتات. بل حتى النصوص العبرية للأسفار الإلهية لم تكن موحَّدة؛ بل كان فيها نوع من «السيولة» بسبب كونها طبعات شعبية سهلة التداول ولذلك يصعب ضبط نصوصها. وأخيراً كان هناك عامل خطير يهدد كيان الأمة اليهودية، وهو التفاسير التي أعطاها رسل المسيح وتلاميذهم من بعدهم

[١] رهبان دير أنبا مقار، **العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية**، دار مجلة مرقس، ص٧٩.

https://nottansser٢.wordpress.com/

ويقول **بولس الفغالي**: «**الترجمات: ونبدأ بالسبعينية التي أخذ اليهود ينقلونها عن العبرية في القرن الثاني ق.م. فالنص اليوناني يختلف في بعض المرات اختلافات كبيرة عن النص العبري. ظن العلماء في الماضي أن الاختلافات تعود إلى المترجمين اليونان. ولكن ظهر أن النساخ العبرانيين هم مسؤولون أيضاً. فالتباين في إرميا بين النص العبري واليوناني كبير جداً**»[١].

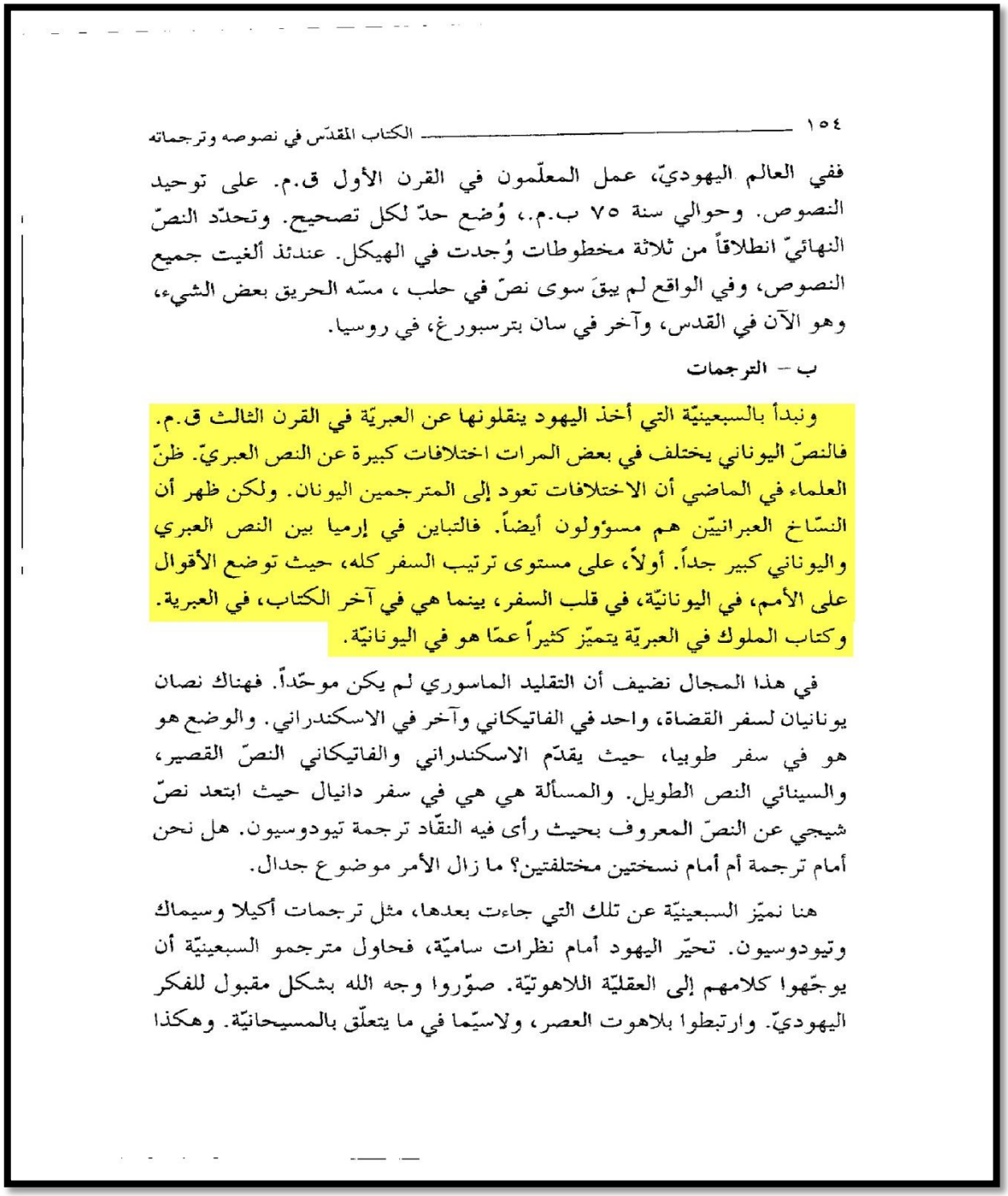

١٥٤ الكتاب المقدّس في نصوصه وترجماته

ففي العالم اليهوديّ، عمل المعلّمون في القرن الأول ق.م. على توحيد النصوص. وحوالي سنة ٧٥ ب.م.، وُضع حدّ لكل تصحيح. وتحدّد النصّ النهائيّ انطلاقاً من ثلاثة مخطوطات وُجدت في الهيكل. عندئذ أُلغيت جميع النصوص، وفي الواقع لم يبقَ سوى نصّ في حلب ، مسّه الحريق بعض الشيء، وهو الآن في القدس، وآخر في سان بترسبورغ، في روسيا.

ب – الترجمات

ونبدأ بالسبعينيّة التي أخذ اليهود ينقلونها عن العبريّة في القرن الثالث ق.م. فالنصّ اليوناني يختلف في بعض المرات اختلافات كبيرة عن النص العبريّ. ظنّ العلماء في الماضي أن الاختلافات تعود إلى المترجمين اليونان. ولكن ظهر أن النسّاخ العبرانيّين هم مسؤولون أيضاً. فالتباين في إرميا بين النص العبري واليوناني كبير جداً. أولاً، على مستوى ترتيب السفر كله، حيث توضع الأقوال على الأمم، في اليونانيّة، في قلب السفر، بينما هي في آخر الكتاب، في العبرية. وكتاب الملوك في العبريّة يتميّز كثيراً عمّا هو في اليونانيّة.

في هذا المجال نضيف أن التقليد الماسوري لم يكن موحّداً. فهناك نصان يونانيان لسفر القضاة، واحد في الفاتيكاني وآخر في الاسكندراني. والوضع هو هو في سفر طوبيا، حيث يقدّم الاسكندراني والفاتيكاني النصّ القصير، والسينائي النص الطويل. والمسألة هي هي في سفر دانيال حيث ابتعد نصّ شيجي عن النصّ المعروف بحيث رأى فيه النقّاد ترجمة تيودوسيون. هل نحن أمام ترجمة أم أمام نسختين مختلفتين؟ ما زال الأمر موضوع جدال.

هنا نميّز السبعينيّة عن تلك التي جاءت بعدها، مثل ترجمات أكيلا وسيماك وتيودوسيون. تحيّر اليهود أمام نظرات ساميّة، فحاول مترجمو السبعينيّة أن يوجّهوا كلامهم إلى العقليّة اللاهوتيّة. صوّروا وجه الله بشكل مقبول للفكر اليهوديّ. وارتبطوا بلاهوت العصر، ولاسيّما في ما يتعلّق بالمسيحانيّة. وهكذا

[١] بولس الفغالي وآخرون، **مقدمات في الكتاب المقدس**، الرابطة الكتابية، صـ ١٥٤.

وفي كتاب (**تاريخ الكتاب المقدس**) السبعينية تختلف جذريا عن العبرية: « **تعرضت الأسفار اليهودية المقدسة للتغيير والإضافة، فالنسخ السبعينية، وهي الترجمة اليونانية للعهد القديم التي بدأت في القرن الثالث قبل الميلاد، تحتوي على أسفار لا تظهر في القائمة القانونية للأسفار، ونسخ للأسفار القانونية تختلف جذريا عن النصوص الماسورية**»[١]

بَحثاً عَن نَصٍّ يُعتَمَدُ عَلَيهِ

التحدي في العصر الحديث

"إن مهمة نقد نص من النصوص يستلزم الفحص بدقة بالغة لكل القراءات المتباينة على مدى التاريخ لهذا النص، وفصل الأصيل من الزائف. فالنسخة الأصيلة هي التي تثبت صحتها أمام اختبارات تحليل النصوص، أما الزائفة فهي نتيجة محاولات مبكرة لتجديد النص ليتفق مع العصر وجعله مفهوماً عند مجتمع معين أو تخليصه من أخطاء غير متعمدة في النسخ."

جيمس أ. ساندوز
ناقد للنصوص

اللجوء للتخمين

عندما تفشل مقارنة النصوص القديمة في توضيح معنى آية من الآيات التي تبدو بلا معنى في اللغة الأصلية، يصبح لزاماً على العلماء أن يلجأوا إلى التخمين. فمثلاً النسخة العبرية لعاموس ٦: ١٢ هي: «هل يجرث أحد في الصباح؟» وهو ما لا يؤدي معنى صحيحاً ولكن بتغيير الكلمة العبرية «باكر» إلى «بقر» يمكن ترجمة الآية «هل يجرث أحد البحر بالبقر؟» وهو ما يأخذ به العلماء الآن منذ ١٧٧٢م.

لقد ابتهج علماء الكتاب المقدس بشدة باكتشاف لفائف البحر الميت وبخاصة بتلك التي بها نصوص كتابية. فهذه المخطوطات أقدم جداً من كل نسخ أسفار العهد التي كانت متاحة من قبل، وقد دفعت العلماء إلى دراسة النصوص الكتابية الأساسية بحماسة متجددة وبخاصة لأن هذه النصوص القديمة اتفقت في غالبيتها مع النسخ الموجودة بين أيدينا ولكن البعض منه به اختلافات صغيرة، بينما كان بعضها به اختلافات جذرية. ولذلك ثارت التساؤلات عن أي النسخ هي أكثرها أصالة.

الاختلافات والإضافات في العهد القديم

بعد عام ٧٠ م. عندما غزا الرومان أورشليم ودمروا الهيكل، وضع اليهود القائمة القانونية لأسفارهم المقدسة، وقبلوا النصوص التي كانت لديهم في ذلك العصر واعتبروها هي المعيار ولم يسمحوا بأي تغييرات فيها، وقد تم نسخ هذه النصوص بكل عناية بواسطة من الكتبة اليهود على مر السنين، وهكذا أصبحت تعرف بالنصوص الماسورية على اسم جماعة الكتبة الذين نسخوها.

غير أنه قبل ٧٠م. تعرضت الأسفار اليهودية المقدسة للتغيير والإضافة. فالنسخة السبعينية وهي الترجمة اليونانية للعهد القديم التي بدأت في القرن الثالث قبل الميلاد، تحتوي على أسفار لا تظهر في القائمة القانونية للأسفار. ونسخ للأسفار القانونية تختلف جذرياً عن النصوص الماسورية ، كما أن لفائف البحر الميت تحتوي على نسخ أقدم للأسفار اليهودية، لعل البعض منها قد استخدمها الذين ترجموا النسخة السبعينية.

بل توجد بعض التغييرات في التوراة، وهي الأسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدس. والتي تعتبر أقدس الأسفار اليهودية لأنها تكوّن الناموس. فمثلاً في كل الكتب المقدسة توجد الوصايا العشر مرتين، أولاً في سفر الخروج ثم في سفر التثنية. ففي (خر ٢٠: ١١) السبت المذكور لحفظ السبت هو أن الله خلق الكون في ستة أيام واستراح في السابع وبارك ذلك اليوم وقدسه. وفي (تث ٥: ١٥) السبب لحفظ يوم السبت لأن الله أمر به عندما انقذ الله بني إسرائيل من العبودية في مصر. وفي نسخة من سفر التثنية وجدت بين لفائف البحر الميت، يرد السببان لحفظ السبت بإضافة النص من سفر الخروج إلى التثنية.

ويفحص نقاد النصوص مثل هذه الاختلافات لتقرير ما إذا كانت قانونية أو غير قانونية، وعادة يعتبرون مثل هذه التغييرات المذكورة على أنها محاولة من الكاتب للتوفيق بين النصوص بالجمع بين الأمرين الخاصين بالسبت وجعلهما واحداً على صورة وصية طويلة.

النصوص الكتابية المعيارية

قبل الشروع في إنجاز ترجمة جديدة للكتاب المقدس من اللغات الأصلية، يجب على المترجمين أن يقرروا أية نسخة سيستخدمونها. ومع أنهم على الأرجح سوف يستشيرون نسخ أخرى بل حتى ترجمات أخرى، إلا أنه يتوجب عليهم الاستناد إلى نص واحد بعينه. وبالرغم من بعض الآراء المعارضة، إلا أن معظم العلماء يتفقون عموماً على أفضل النسخ للنصوص الكتابية العبرية واليونانية.

النص المعياري للعهد القديم هو The Bible Hebraica Stuttgartensis المنشور في شتوتجارت بألمانيا في ١٩٦٦ – ١٩٧٧م. الطبعة الرابعة من تحرير رودلف كيتل في ١٩٠٢م. والنص الكتابي من مخطوطة The Leningrad Codex. والتي يرجع تاريخها إلى سنة ١٠١٠م، مما يجعلها أقدم نسخة كاملة من العهد القديم، لكنه يتضمن أيضاً ملاحظات بشأن القراءات المختلفة ومن ضمنها البعض من لفائف البحر الميت. وهناك نسخة جديدة نُشِرَت في سنة ٢٠٠٥م.

أما النص المعياري للعهد الجديد فهو الطبعة الرابعة من العهد الجديد اليوناني المنشورة في سنة ١٩٩٣م. هذه النسخة تم إعدادها من قبل فريق دولي من العلماء تحت إشراف جمعيات الكتاب المقدس المتحدة. وهو يحتوي على النص الأساسي علاوة على تقيمات للقراءات التي تختلف عن هذا النص في المخطوطات المبكرة، واستشهادات من آباء الكنيسة والترجمات القديمة مثل السريانية والقبطية واللاتينية والأرمينية والجورجانية والسلافية القديمة.

٢٢٠

[١] ستيفن ميلر و روبرت هوبر، **تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتي اليوم**، دار الثقافة، (ترجمة: وليم بباوي)، صـ٢٢٠.

الاختلافات لم تكن فقط مجرد هفوات نساخ فحسب، بل هناك معطيات أخري لهدف لاهوتي مقصود يقول في ذلك، د. **عيسي دياب**: «**إن ما حمل الدارسين على استخلاص هذا التصنيف هو القراءات المختلفة بين كل من النص المسوراتي (العبري) والترجمة السبعينية، والتوراة السامرية. وواضح أن الفروقات ليست مجرد هفوات النساخ بل هناك معطيات مختلفة، إضافات نواقص أحدثت ليس بفعل السهو بل لأسباب أخرى : إما لهدف لاهوتي مقصود (مثلاً إبدال السامريين في توراتهم اسم جبل عيبال بجبل جرزيم كجبل البركة حيث ثبتت الشريعة) أو بسبب اختلافات متنوعة للنصوص الأصلية المعتمدة**»[١]

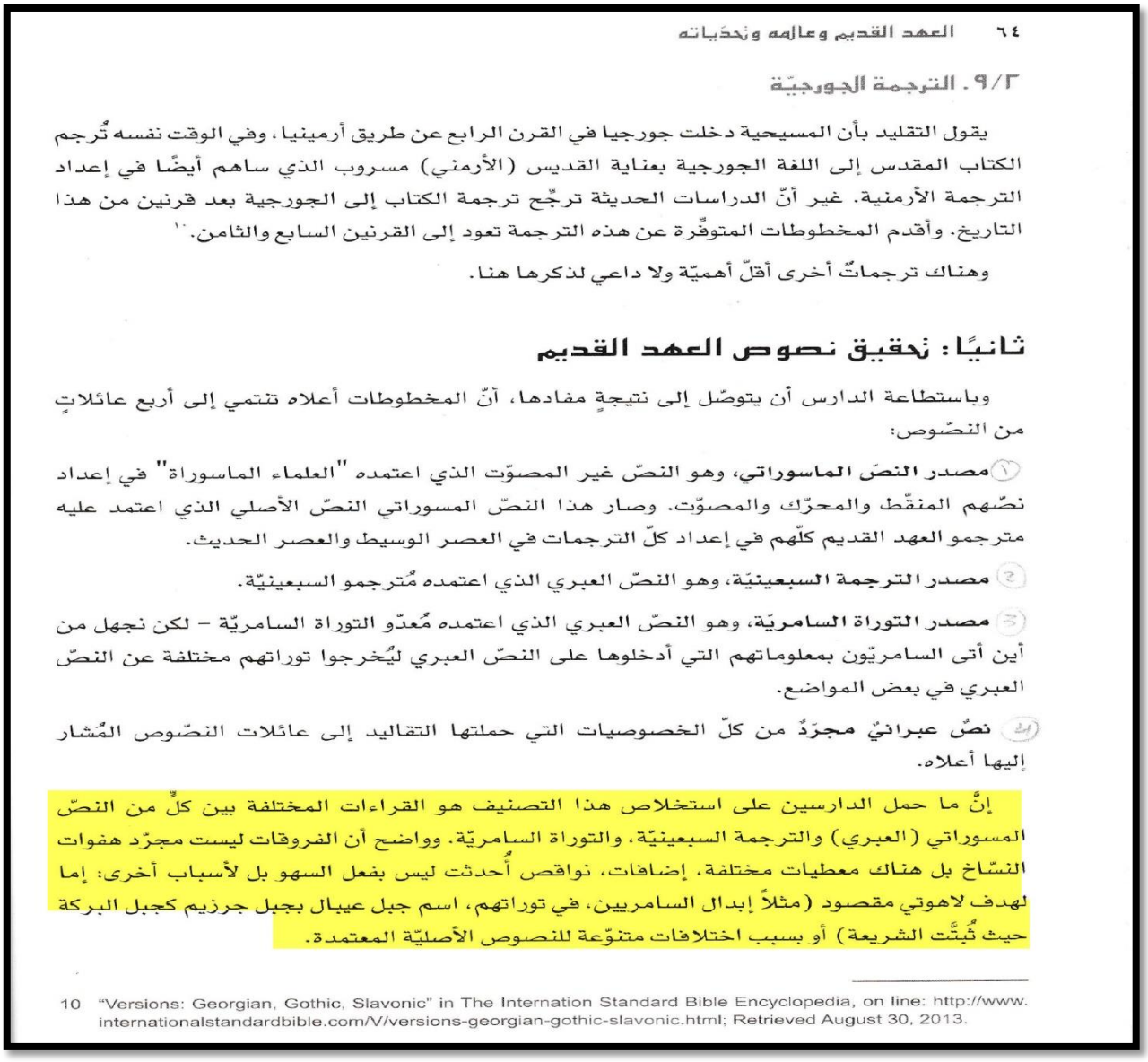

٦٤ العهد القديم وعالمه وتحدّياته

٩/٣. الترجمة الجورجيّة

يقول التقليد بأن المسيحية دخلت جورجيا في القرن الرابع عن طريق أرمينيا، وفي الوقت نفسه تُرجم الكتاب المقدس إلى اللغة الجورجية بعناية القديس (الأرمني) مسروب الذي ساهم أيضًا في إعداد الترجمة الأرمنية. غير أنّ الدراسات الحديثة ترجّح ترجمة الكتاب إلى الجورجية بعد قرنين من هذا التاريخ. وأقدم المخطوطات المتوفّرة عن هذه الترجمة تعود إلى القرنين السابع والثامن.[10]

وهناك ترجماتٌ أخرى أقلّ أهميّة ولا داعي لذكرها هنا.

ثانيًا: تحقيق نصوص العهد القديم

وباستطاعة الدارس أن يتوصّل إلى نتيجةٍ مفادها، أنّ المخطوطات أعلاه تنتمي إلى أربع عائلاتٍ من النّصوص:

١ **مصدر النصّ الماسوراتي**، وهو النصّ غير المصوّت الذي اعتمده "العلماء الماسوراة" في إعداد نصّهم المنقّط والمحرّك والمصوّت. وصار هذا النصّ المسوراتي النصّ الأصلي الذي اعتمد عليه مترجمو العهد القديم كلّهم في إعداد كلّ الترجمات في العصر الوسيط والعصر الحديث.

٢ **مصدر الترجمة السبعينيّة**، وهو النصّ العبري الذي اعتمده مُترجمو السبعينيّة.

٣ **مصدر التوراة السامريّة**، وهو النصّ العبري الذي اعتمده مُعدّو التوراة السامريّة – لكن نجهل من أين أتى السامريّون بمعلوماتهم التي أدخلوها على النصّ العبري ليُخرجوا توراتهم مختلفة عن النصّ العبري في بعض المواضع.

٤ **نصّ عبرانيّ مجرّدٌ** من كلّ الخصوصيات التي حملتها التقاليد إلى عائلات النصّوص المُشار إليها أعلاه.

إنّ ما حمل الدارسين على استخلاص هذا التصنيف هو القراءات المختلفة بين كلٍّ من النصّ المسوراتي (العبري) والترجمة السبعينيّة، والتوراة السامريّة. وواضح أن الفروقات ليست مجرّد هفوات النسّاخ بل هناك معطيات مختلفة، إضافات، نواقص أُحدثت ليس بفعل السهو بل لأسباب أخرى: إما لهدف لاهوتي مقصود (مثلاً إبدال السامريين، في توراتهم، اسم جبل عيبال بجبل جرزيم كجبل البركة حيث ثُبّتت الشريعة) أو بسبب اختلافات متنوّعة للنصوص الأصليّة المعتمدة.

10 "Versions: Georgian, Gothic, Slavonic" in The Internation Standard Bible Encyclopedia, on line: http://www.internationalstandardbible.com/V/versions-georgian-gothic-slavonic.html; Retrieved August 30, 2013.

[١] القس عيسى دياب، **العهد القديم وعالمه وتحدياته**، دار منهل الحياة، ج ١،صـ ٦٤.

العلامة أوريجانوس يكتشف الاختلافات

يُعد النصارى **العلامة أوريجانوس** أحد أعظم علماء المسيحية في القرون الأولى. وقد قام أوريجانوس بإنتاج نسخة دراسة للنصوص الكتاب المقدس، تُعد الأولى من نوعها تسمي **"السداسي – الهكسابلا"**، كانت عبارة عن ستة أعمدة بعضها بجوار بعض، تحتوي على النصوص الآتي:

١. النص العبري.

٢. النص العبري مكتوباً ومنطوقاً باليونانية.

٣. ترجمة أكيلاً.

٤. ترجمة سيماخوس.

٥. السبعينية.

٦. ثيئودوسيون.

ماذا وجد أوريجانوس عند مقارنة هذه النصوص؟

يجيب عن هذا **رهبان دير أنبا مقار**: «**وأهم ما لفت نظر أوريجانوس في العمودين الأول "النص العبري" والخامس "السبعينية" هو وجود كلمات وجمل بل وفقرات كاملة في السبعينية لا وجود لها في النص العبري، أو العكس. لذلك وضع عليها علامة مميزة في بداية الجملة أو القطعة ونهايتها**»[١].

ويواصل الرهبان فيذكرون موقف **كنيسة الإسكندرية** في القرون الأولى قائلين: «**منذ القرن الثاني، رأينا في كتابات يوستينوس الشهيد كيف بدأ اليهود إشاعاتهم ضد السبعينية متهمين المسيحيين أنهم يتمسكون بأسفار غير دقيقة في محاججتهم ضد اليهود، وهذا بلا شك جعل الكنيسة تعي وجود فوارق بين النصين العبري والسبعيني، إلا أن الكنيسة تمسكت شرقاً وغرباً بالإلهام الإلهي للترجمة السبعينية**»[٢].

---

[١] رهبان دير أنبا مقار، **العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية**، دار مجلة مرقس، صـ٥٢.

[٢] المرجع السابق، صـ ٥٥، ٥٦.

٥- السبعينية ε.

٦- ثيئودوسيون θ.

وأهم ما لفت نظر أوريجانوس في العمودين الأول - النص العبري - والخامس - السبعينية - هو وجود كلمات وجمل بل وفقرات كاملة في السبعينية لا وجود لها في النص العبري، أو العكس. لذلك وضع عليها علامة مميزة في بداية الجملة أو القطعة ونهايتها، مماثلة للعلامات التي نضعها الآن في وسط النصوص لنشرحها في الهوامش. كذلك أدخل إلى النص السبعيني كل ما كان غائباً منه وكان له مقابل في العبري من ترجمات أكيلا (α) وسيماخوس (σ) وثيئودوسيون (θ). وحُفظ هذا العمل الجبَّار «النص السداسي» في مكتبة قيصرية فلسطين حيث قام فيما بعد أسقفها «يوسابيوس القيصري» بإهداء خمسين نسخة من العمود الخامس إلى الإمبراطور قسطنطين لاستعمالها في عاصمته الجديدة في القسطنطينية(٢٣).

كان أهم ما في هذا العمل الضخم بالنسبة للنسَّاخ هو العمود الخامس. لذلك نسخوه بعلاماته المميِّزة، ومع توالي الأزمنة صارت العلامات غير مفهومة وضاع معناها لديهم فتغيرت أماكنها وصار كل ناسخ - بحسب خبرته وعلمه - يبدِّل في أماكنها ومواضعها أو يحذفها

---

(٢٣) الأثر الوحيد الباقي من «الهكسابلا» عُثر عليه في ميلانو ويرجع للقرن العاشر الميلادي متضمناً أحد عشر مزموراً، وورقة صغيرة ترجع للقرن السابع عُثر عليها في خزانة مجمع لعازر اليهودي بمصر القديمة في أوائل القرن العشرين، تحوي مز ٢٢:١٥-١٨ و٢٠-٢٨، وما زالت محفوظة بجامعة كمبردج.

https://nottansser٢.wordpress.com/

إن ما اكتشفه أوريجانوس يستطيع أي شخص يدركه بنفسه، فكيف يزعم المدافعون عن الكتاب المقدس، متابعين لقصة الترجمة السبعينية الأسطورية أن الترجمة مطابقة للأصل العبري؟!

ولقد جاء في **(كتاب تاريخ الكتاب المقدس)** تعليق رائع على عمل أوريجانوس، أنقله هنا كاملاً –على طوله– لأهميته الشديدة:

«تنقيح الترجمة اليونانية: صرف "أوريجانوس" معظم جهده في العمود الخامس، لتنقيح الترجمة السبعينية، وشرح هذا العمل: "عندما لم أكن واثقاً مما جاء في السبعينية، لأن النسخ المختلفة لا تتطابق، لجأت إلى نسخ أخرى، واحتفظت بأكثرها تطابقاً". وفي النسخة السبعينية بعض فصول لا توجد في النص العبري، كما أن بعض الفصول الموجودة في النص العبري لا توجد في السبعينية. فأدخل "أوريجانوس" كل هذه في نسخته المنقحة، مع كتابة ملحوظات تبين أي الفصول غير موجودة في العبرية، وأيها أضيفت. وعن هذه الإضافات والملحوظات، كتب "أوريجانوس": "أي شخص يُعثِره هذا التصرف، له حق الاختيار أن يقبلها أو يرفضها" وألمح "أوريجانوس" إلى أن السبب الذي جعله يشرع في هذا المشروع هو أن يساعده في محاوراته اللاهوتية مع اليهود. فهو لم يكن يقرأ العبرية، وكذلك غالبية اليهود في عصره، ولكن النسخة السداسية أتاحت لـ "أوريجانوس" أن يعرف أي الفصول من الكتاب المقدس العبري يستطيع أن يستخدمها لإبراز نقطة لاهوتية لليهود»[١].

هذا ما اكتشفه **أوريجانوس** وهو الواقع. وما أعجب تفسير الكنيسة لهذه الفروق! **يقول رهبان دير أنبا مقار**: **«ورثت الكنيسة عن المجمع اليهودي اليوناني الثقة الكاملة فيما قام به المترجمون الإسكندريون... معللين الاختلاف بين السبعينية وبين النص العبري أنه لا يرجع إلى خطأ في الترجمة أو النقل؛ بل هو تعديل وتصحيح إلهي استلزمه الوحي لكنيسة المستقبل»**[٢]. – لا تعليق!

في السطور القادمة، سندرس كيف تعامل اثنان من كبار علماء الغرب، مع الاختلافات والفروق بين السبعينية والنص العبري، وما تفسيرهما لهذه الاختلافات. وهما:

مدافع عن السبعينية وهو: **" أوغسطينس"**

ومتخلي عن السبعينية وهو: **"جيروم"**

---

[١] ستيفن ميلر وروبرت هوبر، **تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين حتى اليوم**، دار الثقافة، (ترجمة: وليم بباوي)، صـ٩١.

[٢] رهبان دير أنبا مقار، **العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية**، دار مجلة مرقس، صـ٩٦.

أوغسطينس يصرخ ويستعطف جيروم!

يستعطف أوغسطينس جيروم، في إحدى رسائله إليه، ليقول رأيه في الفروق بين النص العبري والسبعينية بقوله: «**فإننا نستعطفك أن تقول لنا رأيك في الفروق الكبيرة بين النص العبري، ونص السبعينية اليوناني؛ فالسبعينية لها قيمتها، وليست بقليلة... ولعلك تقوم بعمل جزيل الفائدة لو نقلت بدقة إلى اللاتينية، نص السبعينية اليوناني؛ إن في الترجمات اللاتينية المتداولة من الاختلاف ما يكاد لا يحتمل حتى أننا لا نجرؤ على الاستشهاد بها خوفاً من أن يكون في النص اليوناني ما يناقضه**»[١].

وهذا اعتراف واضح من أوغسطينس بوجود فروق كبيرة بين السبعينية والنص العبري.

بالتزوير، ما اضطرَّ الأسقف (وكانَ أسقفًا على مدينة أُوئِيا Oëa) إلى استفسارِ يهود المدينة بشأنِه. فأجابوا، إمّا جهلًا وإما مَكرًا، بأنَّ النّصّين اليونانيّ واللّاتينيّ كليهما مُطابقانِ، في هذا الموضِع، للنَّصّ العبرانيّ. وماذا بعدُ؟ وجدَ الأسقف نفسه مضطرًّا إلى تصحيح المقطع كما لو كانَ مغلوطًا، لأنَّهُ لم يُرِدْ بعدَ تلكَ الحادثة الخطيرة، أن يبقى بلا شعب. من هنا، بدا لنا أنّكَ ربَّما تكونُ وقعتَ، أحيانًا، في الخطأ. ولكَ أن تحكم في العواقب الوخيمة، عندما نقع على نصوص لا يُمكن تصحيحُها بالرّجوعِ إلى نصوصٍ باللّغات الشّائعة!

٦ – أمّا بشأن نقلِك الإنجيل عن اليونانيَّة، فإنّنا نشكرُ الله شكرًا عظيمًا على أنّنا، لدى مقارنتِها مع اليونانيَّة، لم نجدْ ما يُقال[٩]. فإذا قامَ مؤيِّدٌ للترجماتِ اللّاتينيَّة القديمة، على علّاتِها، يُخاصِمُنا فيها، فمن السّهلِ أقناعُهُ بقراءةٍ مقارَنةٍ للنّصوص. وإذا كنّا نأسفُ لخطأ نادر في مكانٍ ما، فأيُّ متشدِّدٍ لا يغتفِرُه في عملٍ مثلَ هذا، جليلِ الفائدة ويرقى فوق كلّ مديح؟ وبعدُ، فإنّنا نستعطفُكَ أن تقولَ لنا رأيَكَ في الفروق الكبيرة بين النّصّ العبريّ ونصّ السَّبعينيَّة اليونانيّ؛ فالسبعينيَّة لها قيمتُها، وليست بقليلة، من حيثُ أنَّها استحقَّت أن تحظى بانتشارٍ واسِع، وهي التي كانت بين يدَي الرّسُل، وهذا أمرٌ واضح، وأذكُرُ أنَّك أكّدتَهُ أنت بنفسِك. ولعلَّك تقومُ بعملٍ جزيلِ الفائدة لو نقلتَ بدقّة، إلى اللّاتينيَّة، نصَّ السَّبعينيَّة اليونانيّ؛ إنَّ في الترجمات اللّاتينيَّة المتداولة من الإختلاف ما يكادُ لا يُحتَمَل، حتّى أنّنا لا نجرؤُ على الإستشهادِ بها، خوفًا من أن يكونَ في النّصّ اليونانيّ ما يُناقضُه.

(٩) في هذا دليلٌ على أنَّ القدّيس أوغسطينُس كانَ يعرفُ اليونانيَّة ولو لمامًا.

٣٩

[١] سعد الله سميح جحا (مترجم)، **الرسائل المتبادلة بين القديسين هيرونيمس وأوغسطينس**، دار المشرق بيروت، صـ ٣٩.

في الحقيقة لم أقف على جواب جيروم المباشر عن هذا الخطاب. لكن يكفي اعتراف أوغسطينس بالاختلافات الضخمة بين النص العبري والترجمة السبعينية. ومع ذلك فخطابات جيروم مملوءة بالكلام عن الخلافات بين السبعينية والنص العبري. ونفهم من ذلك أن جيروم كان مدركاً تماماً لهذه الفروق، وكان أيضاً معجباً جداً بأوريجانوس، ولعله تأثر به كثيراً وبأعماله، وخصوصاً دراسته لنصوص الكتاب المقدس.

أوغسطينس لا يدري!

مر بنا وصف **أوغسطينس** للفروق بين السبعينية والنص العبري بأنها كبيرة. وفي موسوعته الشهيرة **(مدينة الله)** حين ذكر بعض الاختلافات في أعمار الناس بين السبعينية والنص العبري قال إنها طفيفة! وإليك نص كلامه: «**الاختلاف الظاهر بين الترجمة العبرية للأسفار المقدسة وترجمتنا الخاصة حول أعمار الناس القدماء: وإن يكن النص العبري مختلفاً اختلافاً طفيفاً مع كتبنا بخصوص عدد السنوات فلست أدري سبب هذا الاختلاف ولكنه ليس كبيراً حول طول أعمار الناس الأوائل. إن آدم الأول، بين الجميع، بحسب كتبنا قد ولد شيت إذ كان عمره مائتين وثلاثين سنة؛ بينما النص العبري لا يعطيه من العمر سوى مائة وثلاثين**»[١].

إذا كان مثل هذا الفارق يصفه **أوغسطينس** بأنه **طفيف**، فما بالك بما وصلت إليه الاختلافات التي يصفها بأنها **كبيرة!**

وبقيت خدشة أخرى هنا، وهي تعبير "الترجمة العبرية"، وهو خطأ واضح؛ لأن النص العبري ليس ترجمة. ولا يتضح إن كان العنوان (الوارد به الخطأ) من أوغسطينس أم من وضع المترجم.

والعجب من وصف أوغسطينس للسبعينية "بكتبنا"! مع أنها ترجمة يهود ولم يقم بها النصارى! وإنما سولت له نفسه هذا الوصف لأن الكنيسة تبنت هذه الترجمة. فتأمل كيف يأخذ النصارى نصوص كتبهم التي يقدسونها عن ترجمات قوم يتقربون إلى الله بلعنهم وتكفيرهم!

أوغسطينس حيران لا يدري! لذا سأل جيروم في رسالته كما مر بك. وأما نحن فنعرف السبب، وسنكشف عنه في أبحاث قادمة بمشيئة الله تعالى. وسيأتي المزيد من الاقتباسات حول الاختلافات في أعمار الناس بين الترجمة السبعينية والنص العبري.

---

[١] القديس أوغسطينوس، **مدينة الله**، دار المشرق، بيروت، (ترجمة: الخوري أسقف يوحنا الحلو)، ج ٢، صـ ٢٣٤.

أوغسطينس يتراجع!

في تفسيره لاختلاف الأعمار، ذكر أوغسطينس بعض الآراء، ورجّح في النهاية قائلاً: «**ومن الأرجح أنه عندما أخذت النسخات الأولى لهذه الكتب من مكتبة بتولوميوس قد اندسّ خطأ من قبل الناسخ في نسخة من المخطوطة الأولى فانتشرت في سائر المخطوطات الأخرى. إنه لافتراض مموّه فيما يختص بحياة متو سالم أو بالأربع والعشرين سنة الباقية... وهكذا فإن الفرق في هذا الترتيب الزمني بين النسخ اليونانية والإغريقية من جهة، والأصل العبري من جهة أخرى، لا يمكن نسبته إلى الخُبث اليهودي ولا إلى الدقة العلمية في السبعينية، بل إلى خطأ الناسخ الأول للمخطوطة الأصلية في مكتبة بتولوميوس**»[١].

هذا الترجيح لا قيمة له، مجرد تخمين ورجم بالغيب، لأنه قرر قبل هذا بوضوح حيرته وجهله بالسبب!

ومع هذا فالخطأ المذكور موجود إلى اليوم!

أصاب **أوغسطينس** هنا أم أخطأ، فكلامه مثال يدلك على أن القوم أمام اختلاف كتبهم حيارى يضربون أخماساً في أسداس، ولا يهتدون سبيلاً.

أوغسطينس يتخبط!

تحت وطأة كثرة الاختلافات وعظمها، ترنح أوغسطينس وتخبط يمنة ويسرة، فتارة يقرر أن الحل أمام هذه الاختلافات هو اعتماد اللغة الأصلية (النص العبري)، وتارة يستدرك على هذا فيقرر حرية كل إنسان وحقه في الترجيح، ثم يعود فيستدرك على استدراكه محرّماً التصحيح استناداً إلى النص العبري، ثم يغلبه غرامه بالسبعينية فيزعم أن انحرافاتها إنما كانت بوحي من الروح القدس!

يقول **أوغسطينس**: «**إن كان هناك من فوارق لا تقبل بها الحقيقة فيجب اعتماد اللغة الأصلية؛ ومع أنه يُترك لحرية كل إنسان الحق في اتخاذ القرار فلا أحد يجرؤ على أن يصحح، استناداً إلى النص العبري، مقاطع في السبعينية على ما فيها من اختلاف، إذ لا يستطيع أحد أن يعتبر ذاك خطأ. هذا هو حقاً شعوري وعلى هذا النحو، في ما خلا الأخطاء التي يرتكبها النساخ... وأعلنها يجب الاعتقاد بأن نص السبعينية إذ يبتعد قليلاً عن الأصل يضع، بإلهام من الروح القدس، حرية الأنبياء، محل الأمانة للمفسرين**»[٢].

---

[١] المرجع السابق، جـ ٢، صـ ٢٤٠، ٢٤١.

[٢] المرجع السابق، جـ ٢، صـ ٢٤٤، ٢٤٥.

وأخيراً يتخلى أوغسطينس عن السبعينية!

بلغت الحيرة مبلغها بأوغسطينس أمام الاختلاف الفاحش في أعمار الجيل الثامن، فلم يجد بُداً من التخلي عن السبعينية لصالح النص العبري قائلاً: «**فلست أشك بأنه كل مرة يظهر فرق لا يمكن أن يتطابق مع الحقيقة يجب علينا أن نعود بالثقة إلى النص الأصلي؛ لا إلى الترجمة لأن عدة نصوص ثلاثة يونانية وواحدة لاتينية وآخر سرياني متوافقة فيما بينها**»[١].

فأين ذهب تقديس السبعينية والأسطورة و"كتبنا" و"نسختنا"، والثقة الكاملة في السبعين شيخاً؟!

كل هذا ذهب مع كثرة وعِظم الفروق والاختلافات.

عندما يندهش جيروم!

ذكرنا من قبل أن **جيروم** تخلى عن الترجمة السبعينية وترجم مباشرة من العبرية.

ويذكر لنا **جيروم** في أحد خطاباته **(إلى فابيولا، مقالة عن الاثنين والأربعين موضعاً التي مر عليها بنو إسرائيل أثناء ارتحالهم في البرية»** دهشته من بعض المترجمين اليونان واللاتين، الذين يضيفون كلمات من عند أنفسهم لا وجود لها في النص العبري، فيقول: «**وأنا أريد أن ألفت نظر القارئ الفطن المثابر على التعلم بأنني أترجم الاسم من الأصل العبري، لأن النسخ اليونانية واللاتينية جميعها بها تغييرات، باستثناء القليل. وأنا أندهش كيف أن رجالاً حاذقين وكنسيين كتبوا كلمات غير موجودة في الأصل العبري. ومن هذه الترجمات غير الدقيقة، تأتي شروحات غير صحيحة**»[٢].

يتحدث **جيروم** هنا عن نص (العدد ٣٣: ١٢): «**ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ بَرِّيَّةِ سِينٍ وَنَزَلُوا فِي دُفْقَةَ**»، ويرى أن «**دفقة**» هي الترجمة الصحيحة، ويخطّئ «**رفقة**» الواردة في بعض الترجمات مقرراً أنها تغير المعنى.

المفاجأة هنا أن نص ترجمة السبعينية هنا: «**رفقة**»![٣].

---

[١] المرجع السابق، جـ ٢، صـ ٢٤٢.

[٢] القس يوحنا عطا محروس (مترجم)، **خطابات القديس جيروم**، مدرسة الإسكندرية، جـ ٣، صـ ٣١٠.

[٣] انظر: خالد اليازجي (مترجم)، **توراة موسى، ترجمة عربية للسبعينية**، مدرسة الإسكندرية، صـ ٣٤٨. ويعلق قائلاً: «**كالعادة خلط الناسخ المسوري بين حرفي الدال والراء**»

جيروم يشعر بالضيق!

تحدث **جيروم** في أحد خطاباته **(إلى بماخوس عن أفضل السبل للترجمة)** عن الترجمة السبعينية والنص العبري، وهو يرد على منتقديه وترجمته الشهيرة **الفولجاتا**، فذكر نصوصاً كثيرة مختلفة في السبعينية عنها في النص العبري، بل ذكر أن الاقتباسات الموجودة في الأناجيل مختلفة أحياناً عن النص العبري والسبعيني معاً، ثم ختم بقوله: «**من المضجر الآن أن نحصر الكمية الضخمة من الإضافات وأيضاً الإغفالات التي قامت بها الترجمة السبعينية، وكل النصوص الموجودة في نسخ الكنائس التي عليها علامات هامشية جانبية وسفلية. ويضحك اليهود عادة عند سماعهم النص من إشعياء في نسختنا... وفي عاموس... لكن ماذا نفعل حيال الأصول العبرية غير الموجود بها هذه النصوص ومثيلاتها وهي كثيرة لدرجة أننا لو أعدنا كتابتها كلها فستحتاج كتباً بلا عدد؟... مع هذا فالترجمة السبعينية استحقت مكانتها في الكنائس وذلك لأنها أقدم جميع الترجمات...**»[١].

ألا فليبلغ الشاهدُ الغائبَ، أن العلامة جيروم يقول: الخلافات في السبعينية لو جُمعت في كتب لكانت بلا عدد لكثرتها وضخامتها!

هذا حال كبار علمائهم من الحيرة والتخبط!

أوريجانوس يكتشف ويرقع النصوص من العبري واليوناني.

جيروم يتخلى ويعترف بضخامة الفروق وكثرتها.

أوغسطينس لا يدري حيران متخبط، ولا يعلم ماذا يفعل ويستعطف **جيروم**.

رفقاً بأنفسكم يا معشر الآباء! عندنا الحل!

هذا هو **التحريف** الذي أخبر به القرآن العظيم:

﴿ **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** ﴾

---

[١] القس يوحنا عطا محروس (مترجم)، **خطابات القديس جيروم**، مدرسة الإسكندرية، جـ ٣، صـ ٦٢، ٦٣.

بيان الاختلافات بين النص العبري والترجمة السبعينية

بعدما أثبتنا وجود الاختلافات بين السبعينية والأصل العبري، من كلام كبار علمائهم، نزيد الأمر بياناً بذكر بعض هذه الاختلافات، من كلام علمائهم أيضاً، وبالمراجع المسيحية المصورة.

يصنف الباحثون الاختلافات بين السبعينية والنص العبري إلى أربعة أنواع:

١. من جهة عدد الأسفار.
٢. من جهة محتويات نصوص الأسفار.
٣. من جهة ترتيب محتوى الأسفار.
٤. من جهة أعمار الأجيال والناس[١].

على أن النوع الثالث يرجع في الحقيقة إلى النوع الثاني، فترتيب محتوى الأسفار داخل في محتويات نصوص الأسفار، فخلص التصنيف إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

النوع الأول: الاختلافات في عدد الأسفار.

النوع الثاني: الاختلافات في محتوى الأسفار.

النوع الثالث: الاختلافات في أعمار الآباء والتواريخ.

وإليك البيان.

النوع الأول: الاختلافات في عدد الأسفار

عدد الأسفار في الأصل العبري **٣٩** سفراً، وفي السبعينية **٥١** سفراً، فتزيد السبعينية على الأصل **١٢** سفراً، مع إضافات وتتمات لتصبح **١٥** إجمالاً. يقول **آدولف بول**: «**تحمل هذه الترجمة اليوم عنوان "الترجمة السبعينية" لا يوجد تطابق بين الترجمة السبعينية للعهد القديم والكتاب المقدس العبري لجهة عدد الأسفار. وذلك ليس بسبب ترجمة بعض الأجزاء بتصرف فحسب، بل حذف بعض المقاطع واستبدال أخرى وإجراء إضافات على الأسفار الكتابية الأصلية على نطاق واسع. وأهم ما في الأمر أن القيّمين على الترجمة السبعينية أدخلوا اثني عشر سفراً إضافياً ووزعوها بين ثنايا الكتاب العبري (اختلفت مضامينها وترقيم آياتها، على مدى القرون، باختلاف الإصدارات)**»[٢].

---

[١] يوئيل كالفسماكي، دانيال لوين، **رؤية شرقية لقانون الكتاب المقدس**، دار رسالتنا للنشر والتوزيع، (ترجمة: وائل مكرم)، صـ ٨- ١٠.

[٢] آدولف بول، **دراسات لاهوتية في الكتاب المقدس**، دار منهل الحياة، (ترجمة: ماهر ناثان)، صـ ٢٦.

٢٦

العبرية، مما دفع بهم إلى استعمال ترجمة يونانية للعهد القديم، حيث كانت اليونانية هي لغة الحضارة آنذاك. تحمل هذه الترجمة اليوم عنوان "الترجمة السبعينية"[٥] (Septuagint) .لا يوجد تطابق بين الترجمة السبعينية للعهد القديم والكتاب المقدس العبري لجهة عدد الأسفار. وذلك ليس بسبب ترجمة بعض الأجزاء ترجمة بتصرف فحسب، بل حذف بعض المقاطع واستبدال أخرى وإجراء إضافات على الأسفار الكتابية الأصلية على نطاق واسع. أهم ما في الأمر أن القيمين على الترجمة السبعينية أدخلوا اثني عشر سفراً إضافيًا ووزعوها بين ثنايا الكتاب المقدس العبري (اختلفت مضامينها وترقيم آياتها، على مدى القرون، باختلاف الإصدارات). أولاً، يوجد سبعة أسفار يُطلَق عليها "الأبوكريفا" (أي الكتابات المخفية)، غير أن الكنيسة الكاثوليكية تدعوها "أسفار القانونية الثانية"[٦] ، وتضمها إلى كلمة الله الموحى بها، وهي: طوبيا، يهوديت، المكابيين الأول والثاني، حكمة سليمان، يشوع

٥ الترجمة السبعينية للعهد القديم، هي الترجمة اليونانية التي أُعدت ليهود الإسكندرية في القرن الثاني ق.م. كونهم كانوا لا يجيدون اللغة العبرية. وسميت "السبعينية" نظرًا للخرافة التي حيكت حولها، والتي تقول بأن سبعين عالمًا، وضعوا في سبعين مغارة (مكان) وأنهوا الترجمة بمدة سبعين يومًا، ولما قابلوا ترجماتهم ببعضها بعضًا تبين بأنها متطابقة تمامًا (المحرر).

٦ أسفار القانونية الثانية في العهد القديم الكاثوليكي هي تلك التي أضيفت إلى القانون في مجمع ترانت سنة ١٥٤٥، وسميت "القانونية الثانية" نسبة إلى القانونية الأولى التي ثبتت في مجمع هيبو سنة ٣٩٧. وكان ذلك ردة فعل على المصلح مارتن لوثر الذي لم يعترف بمضمون هذه الأسفار. كانت أصلاً أسفار الأبوكريفا والأسفار المنحولة كتبًا قائمة بذاتها يقرأها اليهود. وعندما أعدت الترجمة السبعينية، ترجمت هذه الأسفار وضمت إلى "المجموعة". لكن اليهود الذين أكدوا قانون كتابهم المقدس في مجمع يمنيا في نهاية القرن الأول الميلادي. – كان القانون موجودًا قبل هذا التاريخ – لم يعترفوا بقانونية هذه الأسفار. غير أن الكنيسة، ومنذ بدايتها، استعملت الترجمة السبعينية في عباداتها وفي كرازتها (المحرر).

وفي **الموسوعة الموجزة للكتاب المقدس** جاء ذكر هذه الأسفار في معرض ذكر النسخ المختلفة للعهد القديم [١].

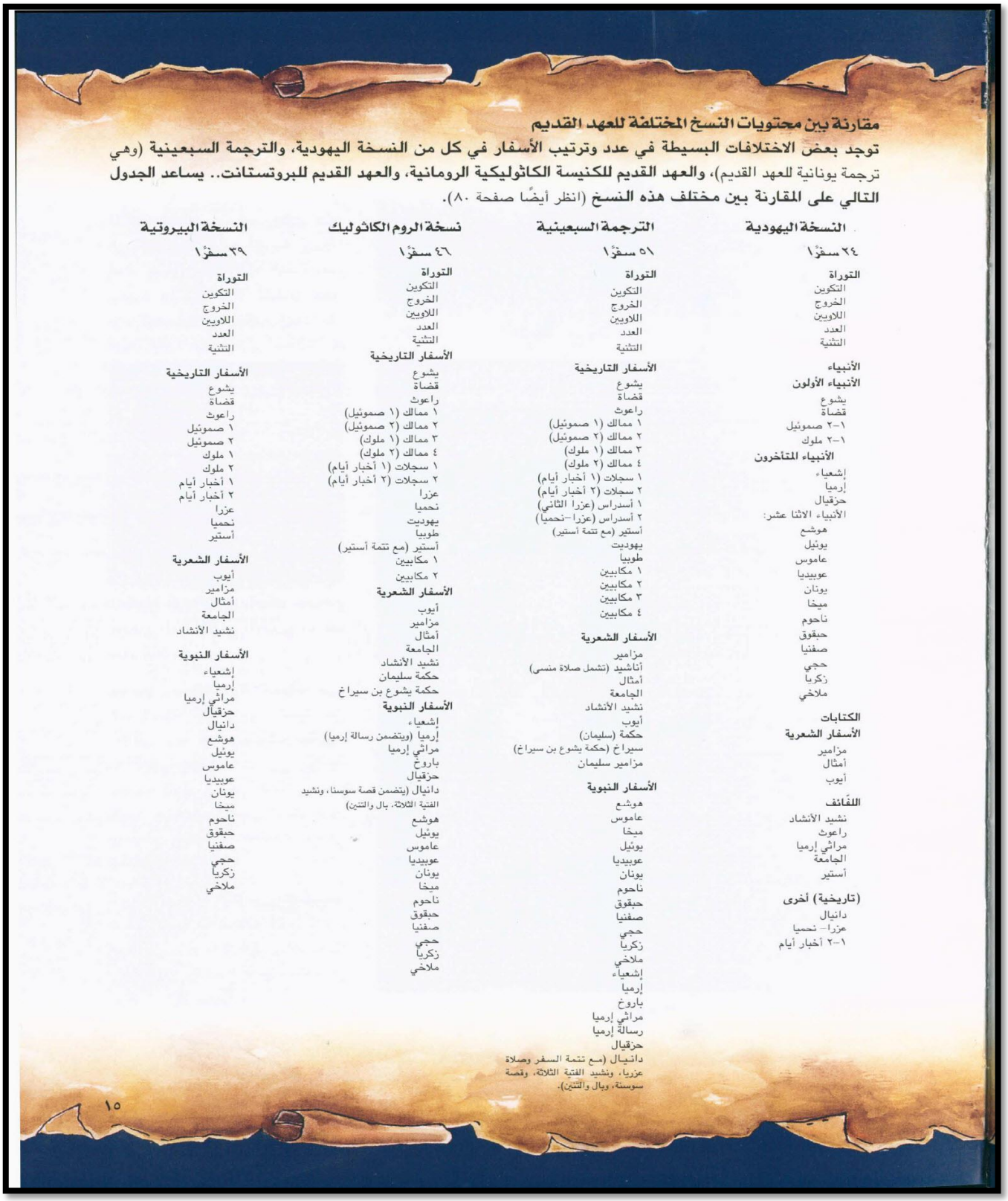

مقارنة بين محتويات النسخ المختلفة للعهد القديم

توجد بعض الاختلافات البسيطة في عدد وترتيب الأسفار في كل من النسخة اليهودية، والترجمة السبعينية (وهي ترجمة يونانية للعهد القديم)، والعهد القديم للكنيسة الكاثوليكية الرومانية، والعهد القديم للبروتستانت.. يساعد الجدول التالي على المقارنة بين مختلف هذه النسخ (انظر أيضًا صفحة ٨٠).

النسخة اليهودية

٢٤ سفرًا

التوراة
التكوين
الخروج
اللاويين
العدد
التثنية

الأنبياء
الأنبياء الأولون
يشوع
قضاة
١-٢ صموئيل
١-٢ ملوك
الأنبياء المتأخرون
إشعياء
إرميا
حزقيال
الأنبياء الاثنا عشر:
هوشع
يوئيل
عاموس
عوبيديا
يونان
ميخا
ناحوم
حبقوق
صفنيا
حجي
زكريا
ملاخي

الكتابات
الأسفار الشعرية
مزامير
أمثال
أيوب

اللفائف
نشيد الأنشاد
راعوث
مراثي إرميا
الجامعة
أستير

(تاريخية) أخرى
دانيال
عزرا- نحميا
١-٢ أخبار أيام

الترجمة السبعينية

٥١ سفرًا

التوراة
التكوين
الخروج
اللاويين
العدد
التثنية

الأسفار التاريخية
يشوع
قضاة
راعوث
١ ممالك (١ صموئيل)
٢ ممالك (٢ صموئيل)
٣ ممالك (١ ملوك)
٤ ممالك (٢ ملوك)
١ سجلات (١ أخبار أيام)
٢ سجلات (٢ أخبار أيام)
١ أسدراس (عزرا الثاني)
٢ أسدراس (عزرا-نحميا)
أستير (مع تتمة أستير)
يهوديت
طوبيا
١ مكابيين
٢ مكابيين
٣ مكابيين
٤ مكابيين

الأسفار الشعرية
مزامير
أناشيد (تشمل صلاة منسى)
أمثال
الجامعة
نشيد الأنشاد
أيوب
حكمة (سليمان)
سيراخ (حكمة يشوع بن سيراخ)
مزامير سليمان

الأسفار النبوية
هوشع
عاموس
ميخا
يوئيل
عوبيديا
يونان
ناحوم
حبقوق
صفنيا
حجي
زكريا
ملاخي
إشعياء
إرميا
باروخ
مراثي إرميا
رسالة إرميا
حزقيال
دانيال (مع تتمة السفر وصلاة عزريا، ونشيد الفتية الثلاثة، وقصة سوسنة، وبال والتنين).

نسخة الروم الكاثوليك

٤٦ سفرًا

التوراة
التكوين
الخروج
اللاويين
العدد
التثنية

الأسفار التاريخية
يشوع
قضاة
راعوث
١ ممالك (١ صموئيل)
٢ ممالك (٢ صموئيل)
٣ ممالك (١ ملوك)
٤ ممالك (٢ ملوك)
١ سجلات (١ أخبار أيام)
٢ سجلات (٢ أخبار أيام)
عزرا
نحميا
يهوديت
طوبيا
أستير (مع تتمة أستير)
١ مكابيين
٢ مكابيين

الأسفار الشعرية
أيوب
مزامير
أمثال
الجامعة
نشيد الأنشاد
حكمة سليمان
حكمة يشوع بن سيراخ

الأسفار النبوية
إشعياء
إرميا (ويتضمن رسالة إرميا)
مراثي إرميا
باروخ
حزقيال
دانيال (يتضمن قصة سوسنا، ونشيد الفتية الثلاثة، بال والتنين)
هوشع
يوئيل
عاموس
عوبيديا
يونان
ميخا
ناحوم
حبقوق
صفنيا
حجي
زكريا
ملاخي

النسخة البيروتية

٣٩ سفرًا

التوراة
التكوين
الخروج
اللاويين
العدد
التثنية

الأسفار التاريخية
يشوع
قضاة
راعوث
١ صموئيل
٢ صموئيل
١ ملوك
٢ ملوك
١ أخبار أيام
٢ أخبار أيام
عزرا
نحميا
أستير

الأسفار الشعرية
أيوب
مزامير
أمثال
الجامعة
نشيد الأنشاد

الأسفار النبوية
إشعياء
إرميا
مراثي إرميا
حزقيال
دانيال
هوشع
يوئيل
عاموس
عوبيديا
يونان
ميخا
ناحوم
حبقوق
صفنيا
حجي
زكريا
ملاخي

١٥

---

[١] سامي يعقوب (محرر)، **الموسوعة الموجزة للكتاب المقدس**، مطبوعات إيجلز، صـ ١٥.

نلاحظ الآتي: إسدراس الأول، يهوديت، طوبيا، مكابيين ١ - ٤، الأغاني= الأناشيد، صلاة منسى (موجودة بين الأغاني)، حكمة سليمان، يشوع بن سيراخ، مزامير سليمان، باروخ، صلاة عزريا، نشيد اليهود الثلاثة، قصة سوسنة، بعل والتنين (موجودة في دانيال)[١]، هذه كلها غير موجودة في قائمة الأسفار العبرية!

وعلى الذين يزعمون تطابق السبعينية والأصل العبري أن يخرجوا لنا هذه الأسفار من النسخة العبرية.

هذه الأسفار والإضافات لا يؤمن بها اليهود ولا البروتستانت بحجة أنها ليس لها أصل عبري! (ولأسباب أخرى) ويطلقون عليها "**أبوكريفا**" **(المخفية)**، ويقدسها الكاثوليك والأرثوذكس ويطلقون عليها "**الأسفار القانونية الثانية**"!

إن دراسة هذه النقطة تبين لنا مدى التحريف الذي حدث في أسفار اليهود! فإن كانت هذه الأسفار ليس لها أصل عبري، فمن أين أتى بها مترجمو السبعينية؟!

يدعي البعض أنها كانت موجودة في الأصل العبري لكن اليهود حذفوها أو أخفوها[٢]!

إن كان هذا ما حدث فعلاً فكيف تثقون باليهود وتدعون أنهم حافظوا على الأسفار المقدسة بكل أمانة ودقة؟!

ونكمل رحلتنا مع الاختلافات.. يقول **رونالد أي هاينه**: «**هناك اختلافان كبيران بين السبعينية وبين النص العبري وفقاً للنصين اللذين بين أيدينا اليوم. الاختلاف الأول والأوضح هو أن السبعينية كانت تضم دائماً ١٥ سفراً إضافيا يشير إليها البروتستانت بأسفار أبوكريفا العهد القديم. فأقدم المخطوطات وأكثرها موثوقية للأسفار اليونانية بالكامل، التي تعود إلى القرنين الرابع والخامس الميلادي، تضع أسفار الأبوكريفا بين أسفار العهد القديم باليونانية... يصعب تحديد مكانة هذه الأسفار في عقل المسيحيين الأوائل بشكل دقيق**»[٣].

---

١ ستيفن ميلر وروبرت هوبر، **تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين حتى اليوم**، دار الثقافة، (ترجمة: وليم بباوي)، صـ٥٠.

٢ سيكون لنا وقفة "إن شاء الله" حول هذه النقطة في بحث قادم! نسأل الله التيسير.

٣ رونالد أي هاينه، **قراءة العهد القديم وفقاً للكنيسة الأولى**، مكتبة دار الكلمة، (ترجمة: عادي زكري)، صـ ٥٠.

ذلك قبل الروايات التي أخبرها أرستياس وكررها يوسيفوس (جيروم، الدفاع 2: 25).

تشير رسالة أرستياس إلى ترجمة الناموس اليهودي فقط. ولا تفصح بشيء عن ترجمة أسفار أخرى من العهد القديم. ولا أحد يعرف متى تُرجمت الأسفار الأخرى، بالرغم أن معظمها لابد أن يكون قد تُرجم قبل الحقبة المسيحية. فقد عرف واستخدم كل من فيلون ويوسيفوس، وهما كاتبان يهوديان من القرن الأول الميلادي، الترجمة السبعينية، واقتبسا من أسفار كثيرة منها. لكن المسيحيين بعد ذلك أغفلوا حقيقة أن الإشارة فقط إلى ترجمة الناموس التي قام بها الـ 72 مترجمًا. وقد اعتبروا العهد القديم كاملاً باليونانية قد أُنجز في الأسكندرية في وقت ما وكانوا يشيرون إلى الكتاب كله بالسبعينية.

الاختلافات بين السبعينية والنص العبري

هناك اختلافان كبيران بين السبعينية وبين النص العبري وفقًا للنصيّن اللذين بين أيدينا اليوم. الأختلاف الأول والأوضح هو أن السبعينية كانت تضم دائمًا 15 سفرًا إضافيًا يشير إليها البروتستانت بأسفار أبوكريفا العهد القديم. فأقدم المخطوطات وأكثرها موثوقية للأسفار اليونانية بالكامل، التي تعود إلى القرنين الرابع والخامس الميلادي، تضع أسفار الابوكريفا بين أسفار العهد القديم باليونانية، ثم يتبعها أسفار العهد الجديد باليونانية. يصعب تحديد مكانة هذه الأسفار في عقل المسيحيين الأوائل بشكل دقيق. ويبدو أنها لم تُقبل بين الأسفار العبرية المعترف بها من اليهود، ولا يُعرف كيف كانت مكانتها بين الجماعة

https://nottansser٢.wordpress.com/

ويقول **بولس الفغالي**: «**ونشير قبل الحديث عن أسفار "تنخ"... أنه كان هناك قانونان... أو لائحتان للأسفار المقدسة: لائحة فلسطين التي تضم ٣٩ كتاباً أو سفراً. وقد وصلت إلينا في اللغة العبرية... ثم لائحة الإسكندرية التي زادت سبعة كتب على لائحة فلسطين، ووصلت إلينا في اللغة اليونانية مترجمة عن العبرية أو الآرامية، أو مدونة مباشرة في اليونانية مثل سفر الحكمة**»[١].

التوراة أو أسفار العهد القديم ٥٥

يتوضّب في صفحات كتاب كما نعرف في خبرتنا. وبما أن لأسفار موسى الخمسة قيمة تفوق سائر الأسفار، حتى أسفار الأنبياء، بحيث توقّف عندها السامريون، سمّي العهد القديم كلّه «التوراة».

أما في العالم اليهودي، فالعهد القديم يتألّف من ثلاثة أقسام يُشار إليها بالحرف الأول من كل قسم: ت (توراة). ن (نبييم أو الأنبياء). ك (كتوبيم أو سائر الكتب). لهذا يسمّون الكتاب المقدّس «تنخ» (يلفظون الكاف خاء كما في عدد من اللغات الساميّة). أما القسم الأول فيضمّ البنتاتوكس أو أسفار موسى الخمسة، وقد نسبت كتابته خلال قرون عديدة إلى موسى. والقسم الثاني يضمّ ما يسمّى «الكتب التاريخيّة» (يش، قض، ١-٢ صم، ١-٢مل) تحت عنوان الأنبياء الأولين أو الأنبياء السابقين. كما يضمّ نبوءات أشعيا وإرميا وحزقيال والأنبياء الاثني عشر مثل هوشع وعاموس وغيرهما. وما نجده في «كتوبيم» أو سائر الكتب، هو كل ما لم يدخل في القسم الأول والقسم الثاني. من صلوت المزامير، إلى حكمة أيوب والجامعة، إلى أسفار الأخبار وعزرا ونحميا. وقد تمّ هذا التمييز في نهاية القرن الثالث أو بداية القرن الثاني ق.م. وبما أن سفر دانيال الذي جعلته السبعينية اليونانيّة بين الأنبياء، قد دوّن في منتصف القرن الثاني ق.م. أو قبل ذلك الوقت بقليل، فهو لم يدخل مع الأنبياء، بل جُعل مع الكتب الباقية التي نجدها في القسم الثالث.

ونشير قبل الحديث عن أسفار «تنخ»، عن أسفار التوراة والأنبياء والكتب، أنه كان هناك قانونان (القانون هو قصبة القياس، المعيار للدلالة على أن هذا السفر كتاب مقدّس) أو لائحتان للأسفار المقدّسة: لائحة فلسطين التي تضمّ ٣٩ كتابًا أو سفرًا. وقد وصلت إلينا في اللغة العبريّة، ومقاطع قصيرة جدًا في الأرامية، مثل فصول من سفر دانيال. ثم لائحة الاسكندريّة التي زادت سبعة كتب على لائحة فلسطين، ووصلت إلينا في اللغة اليونانيّة مترجمة عن العبرية أو الأرامية، أو مدوّنة مباشرة في اليونانيّة مثل سفر الحكمة. أما السبب الذي لأجله رفض العالم اليهوديّ لائحة الأسفار المقدّسة كما كانت في الاسكندريّة، فلأن المسيحيّة الفتيّة أخذت بها بعد أن وجدت فيها الكثير ممّا يدلّ على مجيء المسيح وحياته. يكفي لذلك أن نذكر أش ٧: ١٤ حيث الصبية المتزوجة في العبرية (ع ل م ه. مؤنث غلام في العربية) صارت «العذراء والبتول» (برتانوس

[١] بولس الفغالي، **في رحاب الكتاب العهد الأول**، الرابطة الكتابية، ص٥٥.

وفي كتاب **فكرة عامة عن الكتاب المقدس** نقرأ: «**أما الكنيسة المسيحية، فقد اتبعت تقسيم يهود الإسكندرية... وعُرفت بالترجمة السبعينية، إلا أن هذه الترجمة أضافت إلى التسعة والثلاثين سفراً أسفاراً مترجمة لكتب عبرية أخرى لم يتضمنها الكتاب المقدس العبري، مثل: يشوع بن سيراخ، ويهوديت، والمكابيين الأول، وكتابات وُضعت أصلاً باليونانية مثل: إزدارس الأول، وطوبيت، وحكمة سليمان، وباروخ، والمكابيين الثاني، وإضافات باليونانية لبعض الأسفار الموجودة أصلاً في النص العبري مثل إضافات لسفر استير وإضافات سفر دانيال**»[١].

سفر إرميا، ونحميا مع عزرا، وأسفار صموئيل والملوك والأخبار جعلوا كلا منها سفراً واحداً، وكذلك الاثنا عشر سفراً التي للأنبياء الصغار اعتبروها سفراً واحداً.

أما الكنيسة المسيحية فقد اتبعت تقسيم يهود الإسكندرية الذين ترجموا كتاب العهد القديم إلى اللغة اليونانية في القرن الثالث قبل الميلاد، وعُرفت **بالترجمة السبعينية**، إلا أن هذه الترجمة أضافت إلى التسعة والثلاثين سفراً أسفاراً مترجمة لكتب عبرية أخرى لم يتضمنها الكتاب المقدس العبري مثل: يشوع بن سيراخ، ويهوديت، والمكابيين الأول، وكتابات وُضعت أصلاً باليونانية مثل: أزدراس الأول، وطوبيت، وحكمة سليمان، وباروخ، والمكابيين الثاني، وإضافات باليونانية لبعض الأسفار الموجودة أصلاً في النص العبري مثل إضافات لسفر أستير وإضافات لسفر دانيال.

كما أنه يوجد أيضاً اختلاف في ترتيب الأسفار بين يهود فلسطين ويهود الإسكندرية. فقد كان يهود فلسطين يقسمون العهد القديم إلى ثلاثة أقسام رئيسية: **الناموس والأنبياء والهاجيوجرافا** (أي الكتابات المقدسة). وقد أشار الرب يسوع إلى هذا التقسيم في قوله: «هذا هو الكلام الذي كلمتكم به وأنا بعد معكم أنه لابد أن يتم جميع ما هو مكتوب عني في **ناموس موسى والأنبياء والمزامير**» (لو ٢٤: ٤٤)، **والمزامير** هي النموذج الممثل للقسم الثالث من العهد القديم.

وهذا الترتيب له علاقة هامة **بتاريخ قانونية هذه الأسفار** وكيفية جمعها في كتاب واحد.

— ٢٣ —

[١] رهبان دير أنبا مقار، **فكرة عامة عن الكتاب المقدس**، دار مجلة مرقس، ص٢٣.

النوع الثاني: الاختلافات في محتوى الأسفار

النص الذي يقع في الأصل العبري في بداية السفر، قد يقع في السبعينية في منتصف السفر أو آخره!

والنص الذي تقرأه مطولاً في الأصل العبري، قد يأتي مختصراً في السبعينية! والعكس صحيح!

بخصوص سفر أيوب مثلاً تعلق **الترجمة اليسوعية** قائلةً: «**في نص سفر أيوب مشاكل عويصة، ويبدو أن المترجم إلى اليونانية القديمة (السبعينية) قد اصطدم بها. فهو تارة تملص منها باللجوء إلى الترجمة التفسيرية التقريبية، وتارة أغفل ترجمة عدد من الآيات... ولذلك اعتاد المترجمون منذ ١٠٠ سنة، أن يروا أن آيات كثيرة من سفر أيوب قد شوهت فأخذوا يصوبونها بطريقة كثيراً ما تبدو ماهرة**»[١].

ويقول **رونالد أي هاينه**: «**الاختلاف الكبير الآخر بين السبعينية والنص العبري الذي بين أيدينا اليوم يتمثل في فوارق ملحوظة بين النصين في بعض أسفار العهد القديم. على سبيل المثال أيوب وإرميا هما أقصر في السبعينية عن النص العبري. كما توجد اختلافات عديدة في أسفار يشوع، صموئيل الأول، ملوك الأول، أمثال، أستير... ليس ممكناً أن نفسر هذه الاختلافات بشكل مؤكد. الشيء الذي اتضح منذ اكتشاف قصاصات عديدة من المخطوطات العبرية في قمران هو أنه لم يوجد نص وحيد معياري للأسفار العبرية في حقبة الكنيسة الأولى**»[٢].

سفرا أيوب وإرميا: **أقصر** في السبعينية، **وأطول** في العبرية!

ويذكر **رونالد أي هاينه** أن الاختلافات أيضاً في: يشوع، صموئيل الأول، ملوك الأول، أمثال، أستير.

ويؤكد أنه ليس من الممكن أن نفسر سبب هذه الاختلافات بشكل مؤكد! (قل تحريف وأرح بالك!).

ثم يقرر حقيقة أن الكنيسة لم تمتلك نصاً معيارياً لأسفار العهد القديم، في القرون الأولى.

---

[١] الكتاب المقدس، **الترجمة اليسوعية**، دار المشرق، بيروت، صـ ١٠٥٢.

[٢] رونالد أي هاينه، **قراءة العهد القديم وفقاً للكنيسة الأولى**، مكتبة دار الكلمة، (ترجمة: عادي زكري)، صـ ٥٢.

الاختلاف الكبير الآخر بين السبعينية والنص العبري الذي بين أيدينا اليوم يتمثل في فوارق ملحوظة موجودة بين النصين في بعض أسفار العهد القديم. على سبيل المثال أيوب وإرميا هما أقصر في السبعينية عن النص العبري. كما توجد اختلافات عديدة في أسفار يشوع، صموئيل الأول، ملوك الأول، أمثال، أستير. فضلاً عن ذلك هناك اختلافات نصية طفيفة في السبعينية والنص العبري الحالي منتشرة في أسفار أخرى. ليس ممكنًا أن نفسّر هذه الاختلافات بشكل مؤكد. الشيء الذي اتضح منذ اكتشاف قصاصات عديدة من المخطوطات العبرية في قمران هو أنه لم يوجد نص وحيد معياري للأسفار العبرية في حقبة الكنيسة الأولى.[15] النص العبري الذي يُبنى عليه الترجمات الانجليزية الحالية يُعرف بالنص الماسوري (masoretic text). هذا النص تم تنقيحه بواسطة بعض اليهود مؤخرًا في الحقبة المسيحية (أواخر القرن الأول حتى منتصف القرن الثاني الميلادي).[16] كان ولا يزال البعض يرون أنه من الممكن، أن السبعينية ربما تمثل، في كثير من نقاط الاختلاف، قراءة عبرية أقدم من النص الماسوري، وهو الآن الرأي الأكثر ترجيحًا.

الفصحيه لاثناسيوس رقم ٣٩؛ كيرلس الاورشليمي عظات لطالبي العماد ٤: ٣؛ يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة ترجمة القس مرقس داود، ص ١١٣؛ اوريجانوس مقدمه المزامير ذكره تاريخ يوسابيوس، ص ١٧٤؛ قائمة غريغوريوس النيزنزي . القصيدة الشعرية ١٢ : ٥؛ قائمة ابيفانيوس، بناريون ٨: ٦؛ قائمة جيروم في الرساله الي بولس اسقف نولا Ad paulinum ٥٣: ٨؛ قائمة المؤرخ روفينوس Exposition of the Creed ٣٧. (ن)

15 These biblical texts from Qumran can be read in English translation in *The Dead Sea Scrolls Bible*, trans. Martin Abegg Jr., Peter Flint, and Eugene Ulrich (San Francisco: HarperSan-Francisco, 1999).

16 Hengel, *Septuagint as Christian Scripture*, 44.

https://nottansser٢.wordpress.com/

وفي كتاب **تاريخ الكتاب المقدس** جاء الآتي: «**لقد تم اعتماد النسخة اليهودية من الكتاب المقدس العبري بعد استكمال الترجمة السبعينية بزمن قصير ونتيجة لذلك ظهرت بعض الاختلافات، وأهمها أن السبعينية تحتوي على أسفار لا توجد في الكتاب المقدس العبري المعتمد علاوة على مزامير سليمان، وهي مجموعة مزامير من القرن الأول قبل الميلاد تتغنى بالمسيا... وهناك أيضاً اختلافات أكبر في محتويات الأسفار فمثلاً بينما سفر أيوب أقصر في السبعينية عن النسخة العبرية المعتمدة، فإن سفري استير ودانيال أطول في السبعينية بل ويشتملان على قصص جديدة تماماً مثل قصة سوسنة والشيوخ. وعدد من الصلوات. وسفر إرميا يختلف ترتيبه في النسختين، كما السبعينية بها مادة لا توجد في النسخة العبرية المعتمدة، بل في الواقع أن النسخة العبرية المعتمدة تزيد ٢٠٪ عن الترجمة السبعينية... فهذه الاختلافات الكبيرة بين النسختين لسفر إرميا تدل على أن أسفار العهد القديم لم تُكتب مرة واحدة، فقبل أن تُعتمد نهائياً تعرضت أحياناً للتنقيح مرة أو أكثر**»[١].

ما هو التحريف إن لم يكن زيادة محتوى نسخة على الأخرى نحو الخُمس؟!

وأي تبجح بعد هذا في دعوى تطابق السبعينية مع العبرية؟!

ما ذكرناه في بداية هذا المبحث يؤكد المؤلف عليه هنا ويضرب له الأمثلة:

- الترجمة السبعينية تحتوي على أسفار غير موجودة في النسخة العبرية.
- سفر أيوب أقصر في السبعينية منه في العبرية.
- سفرا أستير ودانيال أطول في السبعينية منهما في العبرية.
- بل يشتملان على قصص جديدة تماماً غير موجودة في العبرية.
- ترتيب سفر إرميا يختلف بين السبعينية والعبرية، ويحوي مادة في السبعينية لا وجود لها في العبرية.

علامَ يدل هذا؟ يدل على أن أسفار العهد القديم لم تُكتب مرة واحدة، فقبل أن تُعتمد نهائياً تعرضت للتنقيح مرة أو أكثر! هذا ما نسميه نحن المسلمين – ببساطة – "**التحريف**"!

---

[١] ستيفن ميلر وروبرت هوبر، **تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتى اليوم**، دار الثقافة، (ترجمة: وليم بباوي)، صـ٥١ .

تأثير الأسفار اليونانية

استخدم المسيحيون الأوائل الترجمة السبعينية عند الاقتباس من العهد القديم. وفي العهد الجديد المكتوب باليونانية، كل الاقتباسات من أسفار العهد القديم تقريباً مأخوذة من السبعينية، لذلك احترم المسيحيون هذه الترجمة وسرعان ما اعتبروها النسخة المسيحية ولهذا السبب بدأ بعض اليهود في العصر المسيحي الأول لا يقتنعون بالترجمة السبعينية، ولذلك ظهرت في القرن الثاني ترجمات يونانية جديدة للكتاب المقدس العبري، وهي تنسب لعلماء من اليهود: أكيلا وسيماخوس وثيودوتيون. وكانت ترجمة أكيلا شديدة المحاكاة للأصل العبري ومحتفظة بطابع اللغة العبرية، فجاءت الترجمة اليونانية غير سلسلة يصعب على الكثيرين فهمها. كما حاول ثيودوتيون أيضاً أن تكون ترجمة أقرب ما يكون للنص العبري، فبدلاً من أن يعبر بكلمات يونانية عن العبارات العبرية العسيرة، اكتفى بأن يكتب الألفاظ العبرية بنصها بحروف يونانية. أما سيماخوس التي لم تصلنا إلا أجزاء من ترجمته، فكان أقل اهتماماً بإعطاء الترجمة الحرفية في اليونانية بل كان كل همه أن يجعلها يونانية فصيحة، لذلك جاءت ترجمته أنيقة وبليغة عن الترجمتين الأخرتين.

اختلافات من نوعين

لقد تم اعتماد النسخة اليهودية من الكتاب المقدس العبري بعد استكمال الترجمة السبعينية بزمن قصير ونتيجة لذلك، ظهرت بعض الاختلافات، وأهمها أن السبعيني تحتوي على أسفار لا توجد في الكتاب المقدس العبري المعتمد (الذي ظل على ما هو عليه منذ القرن الثاني الميلادي، كما هو مبين في صفحة ٥٠) علاوة على مزامير سليمان، وهي مجموعة مزامير من القرن الأول قبل الميلاد تتغنى بالمسيا الذي سيهزم أعداء إسرائيل، وقصائد مجموعة من ١٥ أغنية أو أصوات موجودة في أماكن أخرى من الكتاب المقدس، ما عدا صلاة منسى (التي يتوسل فيها الملك الخاطىء منسى طالباً الغفران) ومزمور آخر.

وهناك أيضاً اختلافات أكبر في محتويات الأسفار، فمثلاً بينما سفر أيوب أقصر في السبعينية عن النسخة العبرية المعتمدة، فإن سفري استير ودانيال أطول في السبعينية بل ويشتملان على قصص جديدة تماماً مثل قصة سوسنة والشيوخ، وعدد من الصلوات. وسفر إرميا يختلف ترتيبه في النسختين، كما السبعينية بها مادة لا توجد في النسخة العبرية المعتمدة، بل في الواقع أن النسخة العبرية المعتمدة تزيد ٢٠ ٪ عن الترجمة السبعينية. وبناء على ذلك، يقول بعض إن سفر إرميا تعرض للتنقيح مرتين أو أكثر، وإن الترجمة الموجودة في السبعينية جاءت عن نسخة مبكرة، إن نسخة مطولة من عهد متأخر هي التي وجدت طريقها إلى النسخة العبرية المعتمدة. فهذه الاختلافات الكبيرة بين النسختين لسفر إرميا تدل على أن أسفار العهد القديم لم تكتب مرة واحدة. فقبل أن تعتمد نهائياً، تعرضت أحياناً للتنقيح مرة أو أكثر.

ويعتقد العلماء الذين قاموا بدراسة النصوص الكتابية أن أجزاء من الترجمة السبعينية نقلت عن نسخة للأسفار العبرية أقدم من النسخة المعتمدة. وفي بعض الحالات شعروا بأن النسخ الأقدم أكثر دقة، وتساعد علماء النصوص على فهم أفضل للفصول غير الواضحة في النصوص التقليدية. وهكذا تظل النصوص في السبعينية هامة الآن لمساعدتنا على فهم كلمة الله فهماً كاملاً. وعلاوة على ذلك فإن ترجمة أي نص إلى لغة أخرى، يجب على المترجم أن يفسره إلى حد ما يجعله مفهوماً في اللغة الثانية. وهكذا فإن المترجمين الذين قاموا بالترجمة السبعينية كان عليهم أن يفسروا الأسفار الكتابية التي قاموا بترجمتها، وبذلك يبينوا لنا كيف فهموا النصوص العبرية وعلى ذلك فإن ترجماتهم تمثل أقدم تفسير للكتاب المقدس.

"لقد تلقوا أمراً، أن توضع لعنة على أي إنسان يغير النسخة بأي إضافة أو تغيير أي جزء في النص المكتوب (وكانت هذه خطوة جيدة لضمان الحفظ التام للكلمات على الدوام"

(من خطاب أريستياس)

صورة لقطعة من السبعينية تعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد

وفي كتاب **قصة الكتاب المقدس** جاء الآتي: «**إن محتوى بعض الأسفار يختلف جداً عندما نقارن النص السبعيني بالنص الماسوريتي، فعلى سبيل المثال. سفر إرميا السبعيني فقد أجزاء هامة موجودة في النص الماسوريتي. كما أن ترتيب النص مختلف جداً. لا نعرف بالضبط ما تعنيه هذه الاختلافات لكن تم التحذير من أن الترجمة فقيرة وتفتقد أجزاء من الأصل العبري. لكن هذه الاختلافات قد تشير أيضاً إلى الإضافات والتعديلات التي أضافها المحررون إلى النص الماسوريتي في تاريخ تطوره الطويل، من المحتمل أيضاً أنه كان هناك عدد من التقاليد المختصة بالنصوص في ذلك الوقت، وقد تبعت الترجمة السبعينية تقليداً معيناً والماسوريتية تبعت تقليداً آخر، هذا يجسد بعض الصعوبات التي ظهرت أثناء نقد نص العهد القديم**»[١].

هذه الشهادة تؤكد حدة الاختلاف بين السبعينية والعبرية. ثم إنها تُرجِع الاختلافات إلى أمرين:

١ – فقر الترجمة السبعينية، وأنها تفتقد أجزاء من النص العبري.

٢ – إضافات الماسوريين وتعديلاتهم على النسخة العبرية.

وهذا لا يُفقِد الثقة بالسبعينية فقط، بل يمتد إلى النسخة العبرية أيضاً. فكلتاهما – السبعينية والعبرية – مدخولة بالشك وانعدام الثقة بها. كلتاهما حصل فيها التلاعب في نصوصها (إضافات وتعديلات). فسواء على النصراني اتبع السبعينية أم العبرية: كلتاهما ملعوب فيها محرفة نصوصها. غاية الأمر أن غير النصارى يسمون هذا "تحريفاً"، والنصارى يسمونه "إضافات وتعديلات"، هذا كل ما هنالك!

إن الاختلافات بين نصوص الترجمة السبعينية والنسخة العبرية لا يرجع فقط إلى أن السبعينية انحرفت عن النسخة العبرية، كلا، بل يرجع أيضاً –زيادة على ذلك– إلى التحريف الواقع في كلتيهما، ولأن التحريفات في إحداهما مغايرة للتحريفات في الأخرى، صار لكل من النسختين نصها الخاص بها بتحريفاته المميزة، فكان من الطبيعي أن يئول الأمر إلى نصين مختلفين.

يقرر **رهبان دير أنبار مقار** هذه الحقيقة بقولهم: «**ترجع الاختلافات بين السبعينية وبين النص الماسوري العبري إلى المراحل التاريخية التي تطور منها كل نص حتى وصل إلينا في وضعه الحالي**»[٢].

لاحظ أن "**التحريف**" يطلق عليه رهبان دير أنبا مقار هنا اسماً مبتكراً هو "**التطور**"!

---

[١] فيليب كومفرت وآخرون، **قصة الكتاب المقدس**، دار الثقافة، (ترجمة: ندى بريدي)، صـ ١٢٥.

[٢] رهبان دير أنبا مقار، **العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية**، دار مجلة مرقس، صـ٧٩.

النصّ الماسوريتي. طبقا للتقليد، قام بالترجمة السبعينية فريق من سبعين عالِم في الإسكندرية، بمصر. (لذلك أطلق عليها السبعينية، وترمز إليها الأرقام الرومانية LXX التي تشير إلى العدد ٧٠). كانت الجماعة اليهودية في مصر تتكلّم اليونانية، وليس العبرية، لذا برزت الحاجة إلى ترجمة يونانية للعهد القديم. إنّ تاريخ هذه الترجمة ليس معروفًا بدقة، لكن الأدلة تشير إلى أنّ الترجمة السبعينية أُكملت في القرن الثالث قبل الميلاد.

وقد تمت ترجمة بقيّة العهد القديم على مدى فترة زمنية طويلة، على اعتبار أنها تمثّل عمل العديد من العلماء المختلفين.

قيمة نص الترجمة السبعينية نقديًا تتفاوت على نحو واسع من سفر لآخر. ويمكننا القول بأنّ الترجمة السبعينية ليست ترجمة واحدة وحيدة إنما مجموعة من الترجمات التي قام بها مترجمون مختلفون يختلفون كثيرًا في أسلوبهم وفي معرفتهم للغة العبرية. لذا فمن المستحيل أن يكون لترجمات الكتب الفردية الطابع نفسه، إذ أن العديد من الأسفار تُرجمت تقريبًا بشكل حرفي، بينما بدت ترجمة أسفار أخرى مثل أيوب ودانيال أكثر حيوية. لذا يجب تقييم كلّ سفر على حدة وامتحان نصه نقديًا. إنّ الأسفار التي تُرجمت بشكل حرفي تسهل المقارنات بالنصّ الماسوريتي أكثر من الترجمات الحيوية الأخرى.

إنّ محتوى بعض الأسفار يختلف جدًا عندما نقارن النص السبعيني بالنص الماسوريتي. فعلى سبيل المثال، سفر إرميا السبعيني فقد أجزاءً هامّة موجودة في النصّ الماسوريتي. كما أن ترتيب النصّ مختلف جدًا. لا نعرف بالضبط ما تعنيه هذه الاختلافات. لكن تم التحذير من أن الترجمة السبعينية فقيرة وتفتقد أجزاءً من الأصل العبري. لكن هذه الاختلافات قد تشير أيضًا إلى الإضافات والتعديلات التي أضافها المحررون إلى النصّ الماسوريتي في تاريخ تطوره الطويل. من المحتمل أيضًا أنه كان هناك عدد من التقاليد المختصة بالنصوص في ذلك الوقت. وقد تبعت الترجمة السبعينية تقليدًا معينًا، والماسوريتية تبعت تقليدًا آخر. هذا يجسد بعض الصعوبات التي ظهرت أثناء نقد نص العهد القديم.

كانت الترجمة السبعينية النصّ النموذجي للعهد القديم الذي استخدمته الكنيسة الأولى. مع توسع الكنيسة بين غير اليهود ظهرت الحاجة إلى ترجمة للغة المشتركة في ذلك الوقت والتي كانت اليونانية. في زمن المسيح، كان معظم الناس حتى اليهود منهم يتكلّمون اللغة الآرامية واليونانية، وليس العبرية. كتّاب العهد الجديد مالوا إلى الترجمة السبعينية واستخدموها واقتبسوا منها عندما أرادوا الاستعانة بالعهد القديم.

الترجمات اليونانية الأخرى

بسبب الإقبال الكبير على استخدام الترجمة السبعينية بين المسيحيين، استغنى اليهود عنها وتحولوا لعدد من الترجمات اليونانية الأخرى. فقد أصدر أكيلا Aquila وهو مهتدٍ وتابع للحبر عقيبا Akiba، ترجمة جديدة عام ١٣٠ بعد الميلاد. كتب أكيلا متأثرًا بمعلمه ترجمة حرفية جدًا، حرفية لدرجة أن تعبيره باليونانية بدا فقيرًا جدًا، ولكنها نالت قبولاً واسعًا من قبل اليهود. وقد تبقى منها بعض الأجزاء التي تكشف بحرفيتها الكثير عن النصّ العبري الأصلي.

كما أصدر Symmachus سيماخوس ترجمة

https://nottansser٢.wordpress.com/

أمثلة لبعض الأسفار المختلفة

سفر أستير:

سفر أستير نموذج مثالي لهذه الاختلافات. وسبب اختياري الأول لهذا السفر هو التغير الكامل الذي حدث عندما تُرجم في السبعينية. ماذا فعل مترجمو السبعينية في سفر أستير؟! دع المراجع المسيحية تحدثك عن ذلك.

يقول **بولس الفغالي**: «**حين قرأ المعلمون في يمنية سفر استير، كما نعرفه في النص العبري، اكتشفوا غياب كل عنصر ديني فيه. بل لا يُذكر اسم الله... وكادوا يستبعدونه عن اللائحة القانونية. نشير هنا إلى أن النسخة اليونانية أضافت عناصر دينية فبينت عمل الله ومخططه**»[١].

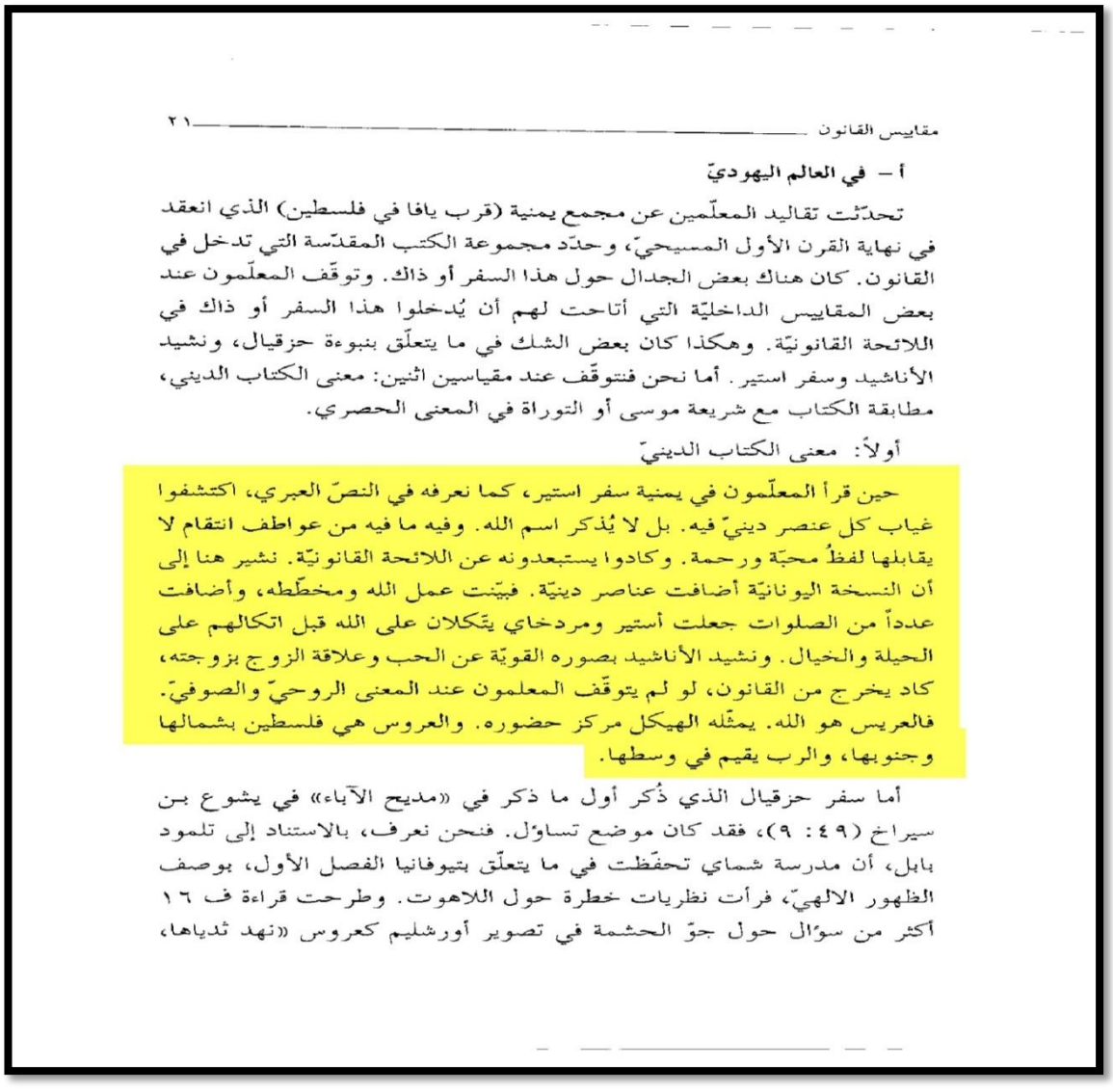

مقاييس القانون ٢١

أ – في العالم اليهوديّ

تحدّثت تقاليد المعلّمين عن مجمع يمنية (قرب يافا في فلسطين) الذي انعقد في نهاية القرن الأول المسيحيّ، وحدّد مجموعة الكتب المقدّسة التي تدخل في القانون. كان هناك بعض الجدال حول هذا السفر أو ذاك. وتوقّف المعلّمون عند بعض المقاييس الداخليّة التي أتاحت لهم أن يُدخلوا هذا السفر أو ذاك في اللائحة القانونيّة. وهكذا كان بعض الشك في ما يتعلّق بنبوءة حزقيال، ونشيد الأناشيد وسفر استير. أما نحن فنتوقّف عند مقياسين اثنين: معنى الكتاب الديني، مطابقة الكتاب مع شريعة موسى أو التوراة في المعنى الحصري.

أولاً: معنى الكتاب الدينيّ

حين قرأ المعلّمون في يمنية سفر استير، كما نعرفه في النصّ العبري، اكتشفوا غياب كل عنصر دينيّ فيه. بل لا يُذكر اسم الله. وفيه ما فيه من عواطف انتقام لا يقابلها لفظُ محبّة ورحمة. وكادوا يستبعدونه عن اللائحة القانونيّة. نشير هنا إلى أن النسخة اليونانيّة أضافت عناصر دينيّة. فبيّنت عمل الله ومخطّطه، وأضافت عدداً من الصلوات جعلت أستير ومردخاي يتّكلان على الله قبل اتكالهم على الحيلة والخيال. ونشيد الأناشيد بصوره القويّة عن الحب وعلاقة الزوج بزوجته، كاد يخرج من القانون، لو لم يتوقّف المعلمون عند المعنى الروحيّ والصوفيّ. فالعريس هو الله. يمثّله الهيكل مركز حضوره. والعروس هي فلسطين بشمالها وجنوبها، والرب يقيم في وسطها.

أما سفر حزقيال الذي ذُكر أول ما ذكر في «مديح الآباء» في يشوع بن سيراخ (٤٩: ٩)، فقد كان موضع تساؤل. فنحن نعرف، بالاستناد إلى تلمود بابل، أن مدرسة شماي تحفّظت في ما يتعلّق بتيوفانيا الفصل الأول، بوصف الظهور الالهيّ، فرأت نظريات خطرة حول اللاهوت. وطرحت قراءة ف ١٦ أكثر من سؤال حول جوّ الحشمة في تصوير أورشليم كعروس «نهد ثدياها،

[١] بولس الفغالي وآخرون، **مقدمات في الكتاب المقدس**، الرابطة الكتابية، صـ ٢١.

تأمل كيف كاد السفر يُستبعد من الأسفار القانونية بسبب غياب العنصر الديني وعدم ذكر الله! ماذا فعل مترجمو السبعينية للخروج من هذه الورطة؟! أضافوا =حرفوا السفر ليصبغوه بصبغة دينية! أهذه ترجمة؟! أهذا كتاب مقدس موحى به من الله؟!

في مدخل **الترجمة العربية المشتركة** لسفر أستير نجد الآتي: «**قرأنا كتاب أستير في نصه العبري. ولكن الذين نقلوه إلى اليونانية تصرفوا ببعض العبارات فزادوا على النص الأصلي ستة مقاطع أشرنا إليها بحرف أبجدي... نشير إلى أن النص العبري متحفظ من جهة عمل الله ولا يشير إليه إلا مرة واحدة (٤: ١٤) أما النص اليوناني فيتوسع في الوجهة الخفية للأحداث**»[١].

الشكر واجب للترجمة السبعينية التي بينت عمل الله وهو ما فشلت فيه النسخة العبرية!

أستير يوناني

المقدّمة

قرأنا كتاب أستير في نصّه العبري. ولكن الّذين نقلوه إلى اليونانية تصرفوا ببعض العبارات فزادوا على النص الأصلي ستة مقاطع أشرنا إليها بحرف أبجدي.

فالمقطع – أ – يسبق الفصل الأول، والمقطع – ب – نقرأه بعد ٣ : ١٣ والمقطع – ج – بعد ٤ : ١٧ والمقطع – د – بعد ٥ : ٥ والمقطع – هـ – بعد ٨ : ١٢، والمقطع – و – بعد ١٠ : ٣.

المقطع – أ –، والمقطع – و – يقدّمان لنا تفسيرًا دينيًا للأحداث. قرر الله مصير الأمم فرفع الشعب الّذي أختاره وحطّ الرؤساء المتكبرين الّذين يظلمونه.

المقطع – ب – والمقطع – هـ – يقدّمان لنا قرار إفناء اليهود وقرار العفو عنهم.

المقطع – ج – يقع وسط الخبر وهو يورد صلاة مردخاي وصلاة أستير، اللّتين تقلبان ميزان القوى بين اليهود ومضطهديهم.

المقطع – د – يتوسّع في الحديث عن تدخل أستير لدى الملك.

نشير إلى أن النص العبري متحفظ من جهة عمل الله ولا يشير إليه إلا مرة واحدة (٤ : ١٤). أما النص اليوناني فيتوسع في الوجهة الخفية للأحداث. نحن هنا أمام نظرتين إيمانيتين: نظرة أولى تشدّد على أعمال البشر وعلى دائرة العنف الّتي تحيط بهذه الأعمال، ونظرة ثانية تذكّرنا أن الله حاضر في تاريخ البشر مهما كان مضطربًا.

حلم مردخاي

أ وفي السّنةِ الثّانيةِ مِنْ مُلْكِ أرتَحشَشتا* الأكبرِ، في اليومِ الأوّلِ مِنْ شهرِ نيسانَ*، حَلِمَ مُرْدخايُ بنُ ياثيرَ بنِ شمعي بنِ قيسَ مِنْ سِبْطِ بَنيامينَ حُلْمًا، ٢ ومُرْدخايُ هذا كانَ رَجُلاً يَهوديًّا يُقيمُ في مدينةِ شُوشَنَ*، وعظيمًا مِنْ عُظماءِ الحاشيةِ المَلَكيّةِ، ٣ جاءَ مِنْ أُورُشليمَ معَ الّذينَ سَباهُم نَبوخذَنَصَّرُ، مَلِكُ بابِلَ،

أ. ١ : أرتحششتا : هو أرتحششتا الأول الذي خلف احشويروش الأول، وملك من سنة ٤٦٤ إلى سنة ٤٢٤ ق.م. رج اس ١ : ١. شهر نيسان : يقابل آذار – نيسان.

٢ : شوشن : تقع شرقي بابل وهي المركز الشتوي للملوك الفرس وإحدى عواصمهم الثلاث.

٣ : رج اس ٢ : ٦ ح.

[١] الكتاب المقدس، **الترجمة العربية المشتركة**، جمعية الكتاب المقدس، لبنان، صـ ٤٠.

ويقول أيضاً **بولس الفغالي**:« سفر أستير هو قصة. في الوسط نجد فتاة يهودية اسمها أستير... لا يذكر أستير أبداً اسم إله إسرائيل. ربما هو يلمح إليه في ٤:١٤... وجاء المترجم اليوناني بعد سنوات فزاد بعض الملحقات... جُعلت داخل النص أو مع الأسفار القانونية الثانية... تعطي الخبر طابعاً دينياً لم يكن له في النص العبري... أن سفر أستير اليوناني يبدو متكاملاً، ويعرف شمولية لم يعرفها النص العبري. لقد كانت هذه الترجمة من أجل خدمة اليهود العائشين في العالم الهلنستي فأعطت الكتاب وجهه الديني الذي يجعله جديراً بأن يأخذ مكانة بين الأسفار المقدسة»[١]

نظرات الى الثورة المكابية ٣١٥

إختارها الملك الفارسي أحشويرش لتكون ملكة. ولكنها ظلّت متضامنة مع شعبها. وبفضل شجاعتها وحظوتها لدى الملك، فشّلت مشروع إفناء اليهود كما نواه الوزير الأول هامان (٣:٦). ومقابل هذا، سيحصل اليهود على إذن من الملك بالإنتقام من أعدائهم. واتخذ مردخاي، عم أستير، مكان هامان (٨:١ ـ ٢) ونظم لليهود عيد الفوريم (أو: القرعة، المصائر) ليتذكروا يوم الانتقام.

دوّن الكتاب في العبرية، في شوش، عاصمة ملوك الفرس. دوّن ولا شك في نهاية ثورة المكابيين. فجوّ الانتصار والانتقام الذي يخلقه يوافق الزمن الذي تبع إنتصار المكابي (٩:٢). وطبع هامان وما يتهم به اليهود، يذكّرنا بتصرف أنطيوخس ابيفانيوس لا بتصرف ملوك الفرس (٣:٨ ـ ٩). إذن سفر استير هو مدراش يستعيد أخباراً قديمة ليقدّم تعليماً لقرّاء عصره.

أول تعليم في أس هو تعلم عن الرجاء: رأى الشعب المضايق نهاية ضيقه، وها هو إنتصار البر والأبرار. والتعليم الثاني هو تعليم عن التضامن. ظلّت استير متضامنة مع شعبها رغم صعودها الاجتماعي المدهش. هذا ما ذكّرها به عمّها مردخاي: «لا تظني أنك تنجين من بين جميع اليهود لأنك في بيت الملك» (٤:١٣).

لا يذكر أس أبداً اسم إله إسرائيل. ربّما هو يلمّح إليه في ٤:١٤. كتاب يكاد يكون دينياً، قد تردّد كثيرون في إدخاله بين أسفار التوراة. ولم نجد له أثراً في مكتبة الاسيانيين في قمران.

وجاء المترجم اليوناني بعد سنوات فزاد بعض الملحقات (ترد في الترجمة العربية بترقيم أبجدي: أ، ب، ج) جُعلت داخل النص أو مع الأسفار القانونية الثانية (التي وصلتنا في اللغة اليونانية). بعض هذه المقاطع يوافق الحضارة الهلنستية مثل حلم مردخاي (أ:١ ـ ١٧) والوثائق «الرسمية» (ب؛ ه). وهناك زيادات أخرى كالصلوات (ج) تعطي الخبر طابعاً دينياً لم يكن له في النص العبري. وهكذا تعرّف ارتحشتا الملك إلى

[١] بولس الفغالي، **تعرف إلى العهد القديم مع الآباء والأنبياء**، الرابطة الكتابية، صـ ٣١٤. ٣١٥. ٣١٦.

وتقول **الترجمة اليسوعية**: «لسفر أستير صيغتان: صيغة قصيرة وهي النص العبري، وصيغة طويلة وهي النص اليوناني ويضيف النص اليوناني إلى النص العبري المقاطع التالية... ترجم القديس إيرونيمس (جيرم) هذه الإضافات وألحقها بالنص العبري»[١].

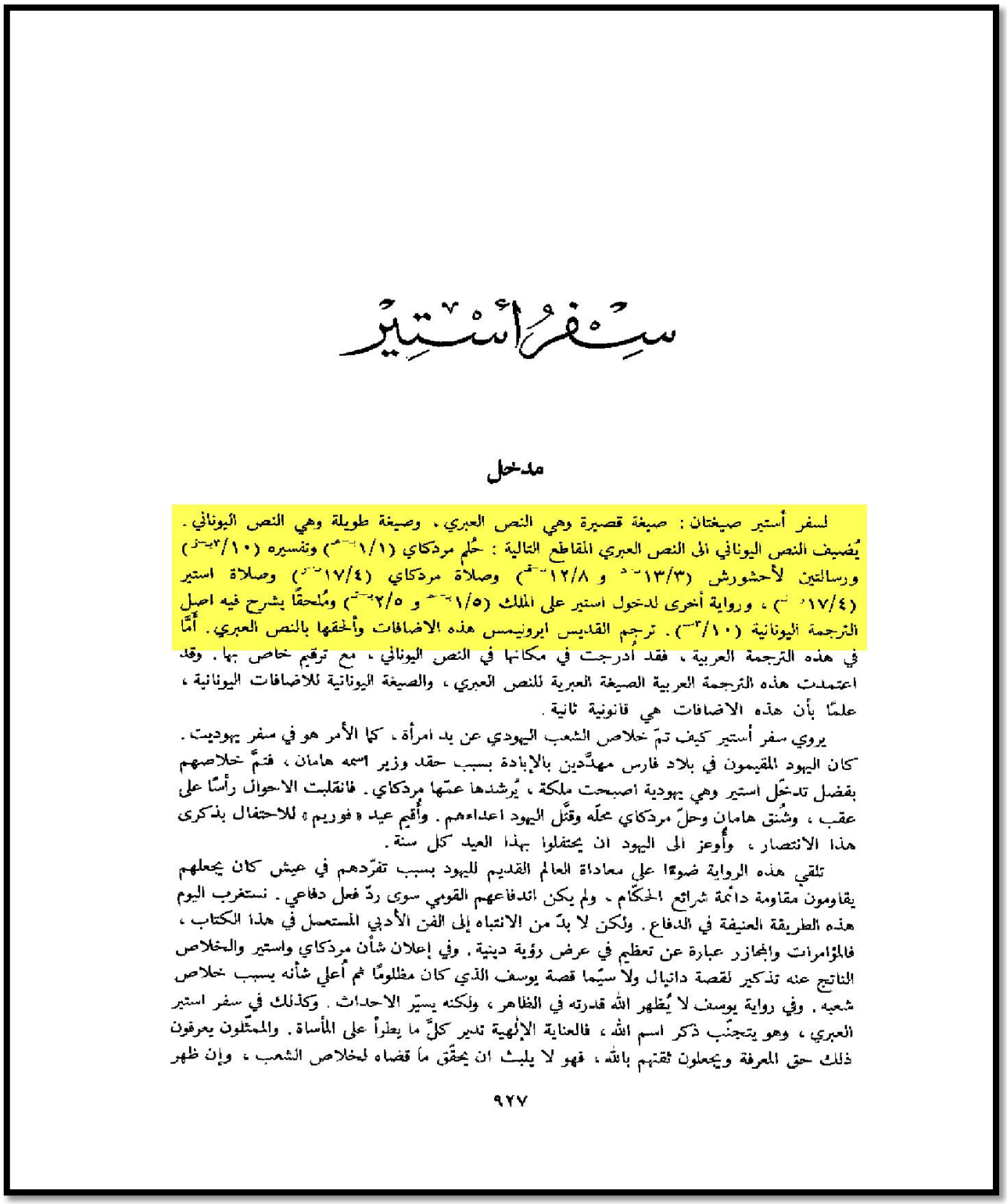

سفر أستير

مدخل

لسفر أستير صيغتان: صيغة قصيرة وهي النص العبري، وصيغة طويلة وهي النص اليوناني. يُضيف النص اليوناني الى النص العبري المقاطع التالية: حُلم مردكاي (١/١أ-ك) وتفسيره (١٠/٣ب-ز) ورسالتين لأحشورش (١٣/٣د و ١٢/٨ط-ك) وصلاة مردكاي (١٧/٤ب-ح) وصلاة استير (١٧/٤ح-ط)، ورواية أخرى لدخول استير على الملك (١/٥ب-ح و ٢/٥ب-ز) ومُلحقًا يشرح فيه اصل الترجمة اليونانية (١٠/٣ك). ترجم القديس ايرونيمس هذه الاضافات وألحقها بالنص العبري. أمَّا في هذه الترجمة العربية، فقد أُدرجت في مكانها في النص اليوناني، مع ترقيم خاص بها. وقد اعتمدت هذه الترجمة العربية الصيغة العبرية للنص العبري، والصيغة اليونانية للاضافات اليونانية، علمًا بأن هذه الاضافات هي قانونية ثانية.

يروي سفر أستير كيف تمّ خلاص الشعب اليهودي عن يد امرأة، كما الأمر هو في سفر يهوديت. كان اليهود المقيمون في بلاد فارس مهدَّدين بالإبادة بسبب حقد وزير اسمه هامان، فتمَّ خلاصهم بفضل تدخّل استير وهي يهودية اصبحت ملكة، يُرشدها عمّها مردكاي. فانقلبت الاحوال رأسًا على عقب، وشُنق هامان وحلّ مردكاي محلّه وقتَل اليهود اعداءهم. وأُقيم عيد «فوريم» للاحتفال بذكرى هذا الانتصار، وأُوعز الى اليهود ان يحتفلوا بهذا العيد كل سنة.

تلقي هذه الرواية ضوءًا على معاداة العالم القديم لليهود بسبب تفرّدهم في عيش كان يجعلهم يقاومون مقاومة دائمة شرائع الحكّام، ولم يكن اندفاعهم القومي سوى ردّ فعل دفاعي. نستغرب اليوم هذه الطريقة العنيفة في الدفاع. ولكن لا بدّ من الانتباه إلى الفن الأدبي المستعمل في هذا الكتاب، فالمؤامرات والمجازر عبارة عن تعظيم في عرض رؤية دينية. وفي إعلان شأن مردكاي واستير والخلاص الناتج عنه تذكير لقصة دانيال ولا سيّما قصة يوسف الذي كان مظلومًا ثم أُعلي شأنه بسبب خلاص شعبه. وفي رواية يوسف لا يُظهر الله قدرته في الظاهر، ولكنه يسيّر الاحداث. وكذلك في سفر استير العبري، وهو يتجنّب ذكر اسم الله، فالعناية الإلهية تدير كلَّ ما يطرأ على المأساة. والممثّلون يعرفون ذلك حق المعرفة ويجعلون ثقتهم بالله، فهو لا يلبث ان يحقّق ما قضاه لخلاص الشعب، وإن ظهر

٩٢٧

[١] الكتاب المقدس، **الترجمة اليسوعية**، دار المشرق. بيروت، صـ ٩٢٧.

المقاطع المضافة حسب الترجمة اليسوعية هي:

- حلم مردكادي وتفسيره.
- رسالتين لأحشورش.
- صلاة مردكاي.
- صلاة أستير.
- رواية أخرى لدخول أستير على الملك.
- ملحق يشرح أصل الترجمة اليونانية.

وتعلق قائلةً: « **الإضافات اليونانية فهي أشد تعبيراً عن الوجهة الدينية، ولكنها ليس اكثر من توضيح لما يوحي به الكاتب العبري**»[١]

حتي في الأرقام هناك خلاف بين العبرية والسبعينية، نجد في استير ٩ :١٦ حسب النص العبري المترجم في الفانديك «وَبَاقِي الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي بُلْدَانِ الْمَلِكِ اجْتَمَعُوا وَوَقَفُوا لأَجْلِ أَنْفُسِهِمْ وَاسْتَرَاحُوا مِنْ أَعْدَائِهِمْ، وَقَتَلُوا مِنْ مُبْغِضِيهِمْ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ أَلْفًا، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَمُدُّوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى النَّهْبِ.»

وتعلق **الترجمة اليسوعية**: «**في النص اليوناني: "خمسة وعشر الفاً"**»[٢]

من المؤكد أن الرقم الصحيح هو واحد فقط! أما خمسة وسبعين ألفاً أو خمسة عشر الفاً؟

يقول **جون آرثر** :« **إن الآيات الواردة في سفر أستير والبالغ عددها ١٦٧، لطالما قبلت عموما باعتبارها قانونية، وإن كان غياب اسم الله عن السفر كله قد دفع بعضاً إلى الشك في أصالته بغير داع. وقد أضافات الترجمة السبعينية اليونانية ١٠٧ آيات غير قانونية، كان من المفترض أن تُعوض عن هذا النقص**»[٣] هو يقول غير قانونية لأنه بروتستانتي، لا يعترف بهذه الإضافات!

---

١ المرجع السابق، صـ ٩٢٨.

٢ المرجع السابق، صـ ٩٤٤.

٣ جون ماك آرثر، **تفسير الكتاب المقدس. فاندايك البستاني**، دار منهل الحياة، صـ ٨١١.

يكفي اعترافه أن الإضافات كانت لحل هذه المشكلة التي حيرت المفسرين. "خلو السفر من ذكر الله!"

ولنا أن نتسأل أيهم النص الصحيح بدون الإضافات أم بالإضافات؟ الطويل أم القصير؟

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

إنّ الآيات الواردة في سفر أستير والبالغ عددها ١٦٧، لطالما قُبِلَت عمومًا باعتبارها قانونيّة، وإن كان غياب اسم الله عن السِّفر كلِّه قد دفع بعضًا إلى الشكِّ في أصالته بغير داعٍ. وقد أضافت الترجمةُ السبعينيَّة اليونانيَّة ١٠٧ آيات غير قانونيّة، كان من المُفتَرَض أن تُعوِّض عن هذا النقص. وإلى جانب نشيد الأنشاد وراعوث والجامعة والمراثي، يقوم سفر أستير ضمن أسفار العهد القديم المُسمَّاة «مَجِلُّوث» أو «الدُّروج الخمسة». ويقرأ الحاخامون هذه الأسفار في المجامع في ٥ مناسبات خاصَّة خلال السنة، حيثُ يُقرأ أستير في الفوريم (رج ٩:٢٠-٣٢).

إنَّ الأصل التاريخيَّ للمسرحيَّة التي يجري تمثيلُها بين مُردَخاي (سليلِ شاول من بنيامين، ٢:٥) وهامان (الأجاجيّ، ٣:١ و١٠؛ ٨:٣ و٥؛ ٩:٢٤) تعود إلى ١٠٠٠ سنة تقريبًا، لما خرج العبرانيُّون من مصر (حوالى ١٤٤٥ ق م) وهاجمهم العمالقة (خر ١٧:٨-١٦) الذين يرجع نَسَبُهم إلى عماليقَ حفيدِ عيسو (تك ٣٦:١٢). وقد نطق الله بلعنته على بني عماليق، فأدَّت إلى اضمحلالهم كليًّا من حيث كونُهم شعبًا (خر ١٧:١٤؛ تث ٢٥:١٧-١٩). ومع أنَّ شاول (حوالى ١٠٣٠ ق م) تلقَّى أوامر بأن يستأصل جميع بني عماليق، بمن فيهم ملكهم أجاج (١ صم ١٥:٢ و٣)، فقد عصى (١صم ١٥:٧-٩) وجلب على نفسه استياء الله (١صم ١٥:١١ و٢٦؛ ٢٨:١٨). أخيرًا قطَّع صموئيل أجاجَ إرْبًا إرْبًا (١صم ١٥:٣٢ و٣٣). ولكون هامان من نسل أجاج، فقد أضمر ضغينةً شديدة نحو اليهود.

حلَّ زمن أستير بعد ٥٥٠ سنة من موت أجاج. ولكن على الرغم من مرور هذا الزمان الطويل، فلا هامان الأجاجيُّ ولا مُردَخاي البنياميني نسيا الحقدَ القَبَليَّ الذي ما زال يُدخِّن في نفسيهما. وهذا يُفسِّر سبب رفض مُردَخاي الانحناء أمام هامان (٣:٢ و٣)، وسبب سعي هامان الخبيث لإبادة الجنس اليهوديّ (٣:٥ و٦ و١٣). وكما كان مُتوقَّعًا، فإنَّ نبوَّة الله بإبادة بني عماليق (خر ١٧:١٤؛ تث ٢٥:١٧-١٩) ووعد الله بحفظ الشعب القديم (تك ١٧:١-٨) قد تحقَّقا.

وبفضل أمانة الله في إنقاذ شعبه، فإنَّ عيد الفُوريم (المسمَّى بحسب الكلمة الأكَّاديَّة «فُور» بمعنى «قُرعة» – ٣:٧؛ ٩:٢٦)، قد رُسِم لكي تَحتَفِلَ به كلُّ أُسرة، في كلِّ جيل، وفي كلِّ مُقاطَعة ومدينة (٩:٢٧ و٢٨)، وهو عيدٌ سنويٌّ مُدَّته يومان من الابتهاج والاحتفال يُرسِل فيه الشعب الطعام بعضُهم إلى بعض ويُعطون الفُقراء عطايا (٩:٢١ و٢٢). وفي ما بعد أضافت أستير عنصرًا جديدًا قوامه الصَّوم والنَّوح (٩:٣١). ولا يُذكَر الفوريم ثانيةً في الكتاب المقدَّس، رغم أنَّ الاحتفال به ظلَّ ساريًا عبر الأجيال بين اليهود.

يمكن تشبيه سِفر أستير بلعبة شطرنج. فالله والشيطان (كلاعِبَين غير مرئيَّين) حرَّكا الملوك الحقيقيِّين مع الملكات والأشراف. ولمَّا وضع الشيطان هامان في مكانه، فكأنَّما قال: «كِشّ»؛ عندئذٍ وضع الله أستير ومُردَخاي في موقع يؤول إلى «موت الشاه» بالنسبة إلى الشيطان. ومنذ سقوط الإنسان (تك ٣:١-١٩) ما زال الشيطان يحاول أن يقطع روحيًّا علاقة الله بخليقته البشريَّة ويُعطِّل وعود الله العهديَّة لبني إسرائيل. فإنَّ سُلالة المسيح مثلًا عبرَ سِبط يهوذا قُلِّصت بالقتل إلى يوآش وحده إذ أُنقِذ واستُبقي (٢ أي ٢٢:١٠-١٢). وفي ما بعد قتل هيرودس أطفال بيت لحم، ظنًّا منه بأنَّ المسيح كان بينهم (مت ٢:١٦). وجرَّب الشيطان المسيحَ بنبذ الله والسجود له (مت ٤:٩). وحاول بطرس، بإلحاح من الشيطان، أن يُعيق مسيرة المسيح نحو الجلجثة (مت ١٦:٢٢). أخيرًا، دخل الشيطان في يهوذا فسلَّم المسيحَ بعدئذٍ إلى اليهود والرومان (لو ٢٢:٣-٦). ومع أنَّ اسم الله لم يُذكَر في سفر أستير، فقد كان ظاهرًا في كلِّ مكان بصفته مَن ناهض مكايد إبليس الشيطانيَّة وأحبطها بتدخُّل عنايته الإلهيَّة.

وفي أستير، تعرَّضت للخطر جميعُ وعود الله العهديَّة غير المشروطة لإبراهيم (تك ١٧:١-٨) ولداود (٢ صم ٧:٨-١٦). غير أنَّ محبَّة الله للشعب ليست في أيِّ مكان أكثرَ ظهورًا منها في هذا الإنقاذ المعجزيِّ لشعبه من الإبادة الوشيكة. «إنَّه لا ينعس ولا ينام حافظُ إسرائيل» (مز ١٢١:٤).

وفي **دائرة المعارف الكتابية**: «الإضافات اليونانية للسفر: تحوي الترجمة السبعينية – التي بين أيدينا الآن – إضافات كثيرة إلى النص الأصلي. ومع أن القديس جيروم قد تمسك بالنص العبري في ترجمته، إلا أنه وضع تلك الإضافات في نهاية السفر وتبلغ هذه الإضافات نحو سبعة فصول، غير أنها لا تستحق الدراسة الفاحصة. وقد قُدر تاريخ هذه الإضافات بأنها تعود إلى عام ١٠٠ ق. م.، وبذلك تكون قيمتها الوحيدة هي أنها الدليل على قِدم هذا السفر. لقد توقف الفكر اليهودي طويلاً في حيرة بالغة، أمام غياب اسم "الله" من هذا السفر، وكذلك عدم وجود أي إشارة إلى عبادة الله الحي. لذلك عالجت هذه الإضافات اليونانية هذه الأمور»[١].

الشكر موصول لمترجمي السبعينية الذين أنقذوا السفر بعدما كاد يُضَم إلى أسفار الأبوكريفا!

ومن المحتمل أن يكون السفر كان أصلاً فيه نصوص عن الله وعمله، حذفها "**المحررون**" الماسوريون في أثناء رحلة "**تطور**" النص الماسوري!

***

لاحظ قول **دائرة المعارف الكتابية** هنا "**الإضافات**"، و"**عالجت**"، وقول **الترجمة اليسوعية** قبلها "**ألحقها**"، وقول **الترجمة العربية المشتركة** قبلها "**تصرفوا**"، "**زادوا**"، "**يتوسع**"، وقول **رهبان دير أنبا مقار** الذي مر بك "**تطور**"، وقول **قصة الكتاب المقدس** قبلها "**التعديلات**"، "**المحررون**".

إن علماء المسيحية حين يحدثونك عن نصوص كتبهم التي يقدسونها، يحدثونك دوماً عن التعديلات والإضافات والمعالجة والتحرير والإلحاق والتصرف والزيادة والتوسع والتطور... إلى آخر هذه التعبيرات التي يجودون بها.

الحق أنهم إنما يحدثونك عن شيء واحد اسمه "**التحريف**"! ولعل الخجل يمنعهم أن يسموا الشيء باسمه!

---

[١] وليم وهبة بباوي (محرر)، **دائرة المعارف الكتابية**، دار الثقافة، ج ١، صـ ٢١٢.٢١٣.

سفر أرميا:

لا يختلف حال سفر إرميا كثيراً عن حال سفر أستير، فيه من الاختلافات الكثير بين النص العبري والترجمة السبعينية، فيه -على بعض التقديرات- ٧ فصول في العبرية محذوفة في السبعينية، و ١٠٠ كلمة موجودة في السبعينية لا توجد في العبرية.

يقول **ر.ك. هاريسون**: «يظهر في سفر إرميا، كسفر أيوب ودانيال، تباين واضح بين النص الماسوري (العبري) والطبعة السبعينية. فطبقاً لإحدى التقديرات فإن ما يقرب من سبعة أصحاحات في الطبعة العبرية قد حذفها مترجمو الطبعة السبعينية، وبالإضافة إلى ذلك فإن الطبعة السبعينية قد حوت حوالي مائة كلمة غير موجودة في النص العبري، بغض النظر عن أنها ليست بذي أهمية كبرى... ولكن أهم التباينات الملحوظة نجدها في ترتيب النبوات ضد القوى الأجنبية... ومن المستحيل صراحة التأكد من الترتيب الأصلي للنبوات في السفر»[١].

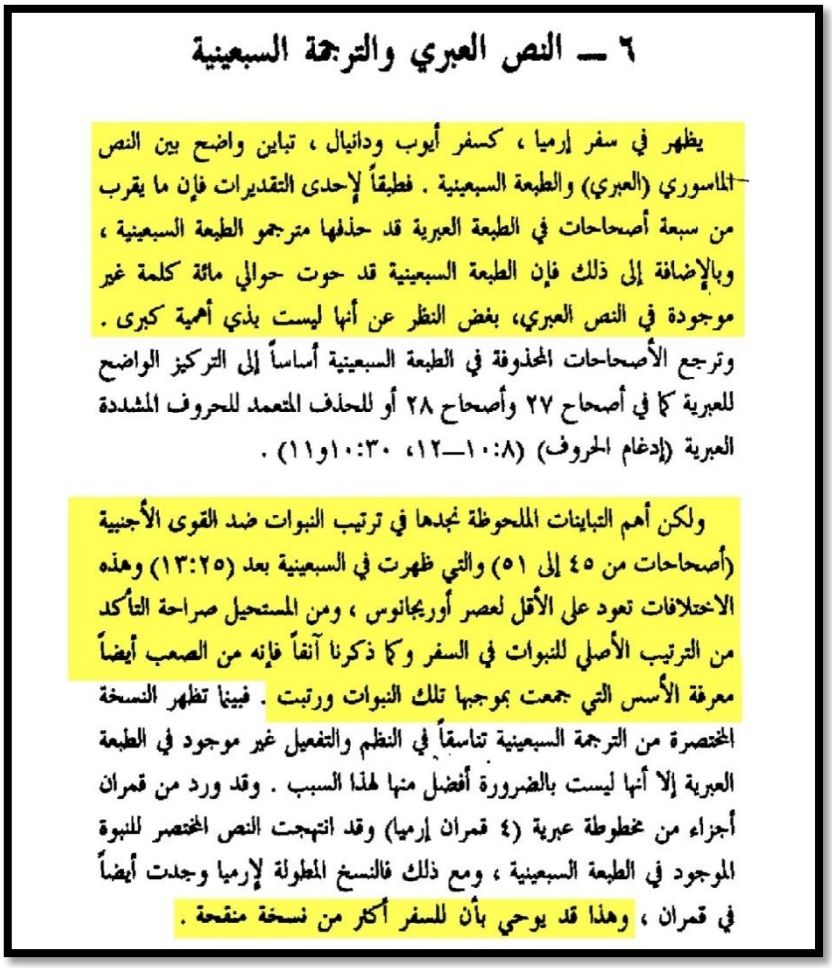

٦ ــ النص العبري والترجمة السبعينية

يظهر في سفر إرميا ، كسفر أيوب ودانيال ، تباين واضح بين النص الماسوري (العبري) والطبعة السبعينية . فطبقاً لإحدى التقديرات فإن ما يقرب من سبعة أصحاحات في الطبعة العبرية قد حذفها مترجمو الطبعة السبعينية ، وبالإضافة إلى ذلك فإن الطبعة السبعينية قد حوت حوالي مائة كلمة غير موجودة في النص العبري، بغض النظر عن أنها ليست بذي أهمية كبرى . وترجع الأصحاحات المحذوفة في الطبعة السبعينية أساساً إلى التركيز الواضح للعبرية كما في أصحاح ٢٧ وأصحاح ٢٨ أو للحذف المتعمد للحروف المشددة العبرية (إدغام الحروف) (٨:١٠ــ١٢، ٣٠:١٠و١١) .

ولكن أهم التباينات الملحوظة نجدها في ترتيب النبوات ضد القوى الأجنبية (أصحاحات من ٤٥ إلى ٥١) والتي ظهرت في السبعينية بعد (٢٥:١٣) وهذه الاختلافات تعود على الأقل لعصر أوريجانوس ، ومن المستحيل صراحة التأكد من الترتيب الأصلي للنبوات في السفر وكما ذكرنا آنفاً فإنه من الصعب أيضاً معرفة الأسس التي جمعت بموجبها تلك النبوات ورتبت . فبينما تظهر النسخة المختصرة من الترجمة السبعينية تناسقاً في النظم والتفصيل غير موجود في الطبعة العبرية إلا أنها ليست بالضرورة أفضل منها لهذا السبب . وقد ورد من قمران أجزاء من مخطوطة عبرية (٤ قمران إرميا) وقد انتهجت النص المختصر للنبوة الموجود في الطبعة السبعينية ، ومع ذلك فالنسخ المطولة لإرميا وجدت أيضاً في قمران ، وهذا قد يوحي بأن للسفر أكثر من نسخة منقحة .

[١] ر.ك. هاريسون، **التفسير الحديث للكتاب المقدس، إرميا والمراثي**، دار الثقافة، (ترجمة: إدوارد عبد المسيح)، صـ ٤٧.

سبعة فصول ومائة كلمة واختلاف في ترتيب السفر.. أنعم بهذا التطابق الذي أسكت النقاد!

وإليك ما جاء في **دائرة المعارف الكتابية** حول هذه الاختلافات:

«هناك مشكلة تتعلق بالمقابلة بين نص سفر إرميا في العبرية والترجمة السبعينية له، فالصورة العبرية للسفر لا تختلف عن اليونانية في مادتها أكثر من أي سفر من أسفار العهد القديم الأخرى فحسب، بل تختلف في الترتيب أيضاً، فالأقوال المختصة بالشعوب الوثنية (أصحاحات ٤٦ - ٥١) موجودة في السبعينية في سياق الأصحاح الخامس والعشرين وفي ترتيب مختلف تماماً (انظر مثلاً ٤٩: ٣٥ وما بعده حتى ٤٦ و٥٠ و٥١، ٤٧: ١ - ٧، ٤٩: ٧ - ٢٢، ٤٩: ١ - ٥ و٢٨ - ٣٣ و٢٣ - ٢٧ و٤٨).

«وبالإضافة إلى هذا فإن القراءات في كل السفر تختلف في كثير من الحالات، فالنصوص السبعينية، بصفة عامة، أقصر وأكثر تركيزاً.

«كما أن كلمات النص اليوناني أقل من النص العبري المعترف به بحوالي ٢٧٠٠ كلمة عبرية، وبذلك يكون أقل من النص العبري بمقدار الثُمن،

«أما فيما يختص بإدراج الأقوال ضد الشعوب الوثنية في الأصحاح التاسع والعشرين، فإن الترتيب اليوناني - بكل تأكيد - ليس أكثر أصالة من الترتيب العبري، لأنه يمزق الأجزاء المترابطة في الأصحاح الخامس والعشرين...

«فيظن البعض أن النص في السبعينية يستحق التفضيل بالنسبة لإيجازه، وأن النص العبري قد زِيد بما أضيف إليه.

«والترجمة اليونانية - بوجه عام - غير دقيقة، ويغلب أنها تمت بدون فهم دقيق للموضوع، وهناك ما يدعو للاعتقاد بأن المترجم قد اختصر النص، حيثما ظن أن أسلوب إرميا كان شديداً، وحيثما واجه أشياء متكررة فرأى أن يحذفها، أو عمد إلى ذلك عندما اعترضته مشاكل في الموضوع أو في اللغة.

«ومع ذلك لا ننكر أن ترجمته -في مواضع كثيرة - يمكن أن تكون صحيحة وأن تكون قد حدثت إضافات إلى النص العبري»[١].

---

[١] وليم وهبة بباوي (محرر)، **دائرة المعارف الكتابية**، دار الثقافة، جـ ١، صـ ١٨٩.

نلخص كلام الدائرة في نقاط:

- سفر أرميا أكثر سفر فيه اختلاف بين النصين العبري واليوناني.
- الاختلافات ليس فقط بالزيادة والحذف، بل في ترتيب النصوص أيضاً.
- النص اليوناني أقل من النص العبري بنحو ٢٧٠٠ كلمة عبرية!.
- النص السبعيني عند البعض أقرب إلى الأصل لإيجازه والعبري هو الذي زاد هذه الإضافات.
- الترجمة السبعينية للسفر غير دقيقة.
- مترجم السبعينية (الموحى له حسب زعمهم) ترجم السفر بدون فهم دقيق لموضوع السفر.
- ثمة دلائل تشير إلى أن المترجم اختصر السفر في السبعينية.
- واجه المترجم تكرارات لا لزوم لها وصعوبات ومشاكل في بعض النصوص فحذفها!
- المترجم لم يعجبه أسلوب إرميا النبي! فقرر أن يغيره!
- مع ذلك كله قد تكون الترجمة السبعينية صحيحة في ما يخص الفصول المحذوفة، والإضافات حدثت في النص العبري.

هذا الكلام المذكور أعلاه صدر من هيئة تحرير معروفة بدفاعها عن الكتاب المقدس! **(د. ق. صموئيل حبيب، د. ق. فايز فارس، ق. منيس عبد النور، جوزيف صابر).**

وقد نسوا أن يخبرونا أي نسخة هي الصحيحة: التي حذفت ٢٧٠٠ كلمة أم التي أضافتها؟

كلام **دائرة المعارف الكتابية** عن السفر يؤكد أن السبعينية ليست مجرد ترجمة، وأن من قاموا بها لم يكتفوا قط بدور المترجمين، بل فعلوا ما يحلو لهم، بالتقديم والتأخير، والزيادة والنقصان، والاختصار والإضافة، إلى درجة تهذيب كلام النبي (الموحى به!) إذا رأوه غير لائق!

الطريف ترجيح **الدائرة** أنهم فعلوا هذا كله بغير فهم صحيح للنص الذي بين أيديهم!

وهذا يشمل دورهم المنوط بهم وهو الترجمة، ففشلوا في أداء مهمتهم الرئيسية.

ليس فقط يقدس النصراني أسفاراً محرّفة، بل يسوق إليه علماؤه الخبر السعيد: كان التحريف على أيدي متلاعبين لم يفهموا النصوص التي يحرفونها أصلاً!

ولا تتركنا دائرة المعارف الكتابية حتى تؤكد لنا أن النص العبري يمكن أن يكون محرفاً أيضاً!

عشر إضافات لاحقة ، فمن المرجح أن تكون العبارة : « كل ما كتب في هذا السفر الذي تنبأ به إرميا على كل الشعوب » تذييلا أضيف إلى النص الأصلي ، وكذلك العبارة في العدد السادس والعشرين : « وملك شيشك يشرب بعدهم » تعتبر دخيلة ، وكلمة شيشك هنا تعتبر بديلا لكلمة « بابل » (كما جاء في ٥١ : ٤١) ، ولا توجد هذه الجملة في السبعينية . أما الهجوم على الأصحاحين ٣٠ ، ٣١ فهو هجوم لا يعتد به . كما لا نجد في السبعينية ص ٣٣ : ١٤ ــ ١٦ وترتبط محتوياته بأجزاء في إرميا تتعرض لهجوم عنيف ، ويعتبر النقاد أن إرميا كان على درجة من الروحانية لا يمكن أن يعمل معها على استمرار الكهنوت اللاوي . وفي ص ٣٩ يرون أن الأعداد ١ و ٢ و ٤ ــ ١٠ إضافات واضحة لا تنتمي لهذا المكان . وبين الأحاديث ضد الأمم في الأصحاحات من ٤٦ ــ ٥١ نجد أن الآيات ٤٦ : ١ ــ ١٢ والتي ذكرت قبيل معركة كركميش ، لا يمكن أن تكون غير صحيحة ، كما أن الأعداد ١٣ ــ ١٨ صحيحة كذلك . والحقيقة أن النص قد عاني كثيرا ، ولكن ليس ثمة حجج مقبولة ضد النبوات الواردة في الأصحاحات ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، إذا افترضنا أن إرميا أكّد مرة أخرى بعض أقواله ضد الأمم الوثنية والتي يبدو أنها لم تتحقق تماما في وقته ، أما الأقوال في الأصحاحين ٥٠ ، ٥١ ضد بابل ، فإنها تحمل طابع إرميا ، وهو طابع أقوى من الشكوك التي لا يغفل وزنها . أما الأحداث في ٥١ : ٥٩ ... الخ والتي ليست مجالا للتساؤل ، فإنها تفترض وجود أقوال مسهبة سابقة لإرميا ضد بابل ، والأرجح أن كتابة هذه الأقوال ــ كما هي مدونة بالسفر الذي بين أيدينا ــ يرجع تاريخها إلى ما بعد ٥٨٦ ق . م ، كما أنه لا يمكن اثبات وجود أي أثر لإشعياء الثنوى أو لأي كتبة لاحقين في سفر إرميا ، أما الأصحاح ٥٢ فيبدو أنه اقتبس من سفر الملوك حرفيا تقريبا (٢ مل ٢٤ ، ٢٥) .

سابعا ــ الترجمة السبعينية للسفر : هناك مشكلة تتعلق بالمقابلة بين نص سفر إرميا في العبرية والترجمة السبعينية له ، فالصورة العبرية للسفر لا تختلف عن اليونانية في مادتها أكثر من أي سفر من أسفار العهد القديم الأخرى فحسب ، بل تختلف في الترتيب أيضا ، فالأقوال المختصة بالشعوب الوثنية (اصحاحات ٤٦ ــ ٥١) موجودة في السبعينية في سياق الأصحاح الخامس والعشرين وفي ترتيب مختلف تماما (انظر مثلا ٤٩ : ٣٥ وما بعده حتى ٤٦ و ٥٠ و ٥١ ، ٤٧ : ١ ــ ٧ ، ٤٩ : ٧ ــ ٢٢ ، ٤٩ : ١ ــ ٥ و ٢٨ ــ ٣٣ و ٢٣ ــ ٢٧ و ٤٨) . وبالإضافة إلى هذا فإن القراءات في كل السفر تختلف في كثير من الحالات ، فالنصوص السبعينية ، بصفة عامة ، أقصر وأكثر تركيزا . كما أن كلمات النص اليوناني أقل من النص العبري المعترف به بحوالي ٢٧٠٠ كلمة عبرية ، وبذلك يكون أقل من النص العبري بمقدار الثمن ، أما فيما يخص بادراج الأقوال ضد الشعوب الوثنية في الأصحاح التاسع والعشرين ، فإن الترتيب اليوناني ــ بكل تأكيد ــ ليس أكثر أصالة من الترتيب العبري ، لأنه يمزق الأجزاء المترابطة في الأصحاح الخامس والعشرين ، ويحتمل أن يكون هذا قد حدث نتيجة لسوء الفهم ، فقد اعتبرت كلمات ص ٢٥ : ١٣ إشارة إلى أنه هنا تأتي الأقوال ضد الأمم الوثنية . كما أن ترتيب هذه الأحاديث في النص اليوناني لا يأتي طبيعيا كما في النص العبري . أما بالنسبة للنص ذاته ، فيظن البعض أن النص في السبعينية يستحق التفضيل بالنسبة لإيجازه ، وأن النص العبري قد زيد بما أضيف إليه . والترجمة اليونانية ــ بوجه عام ــ غير دقيقة ، ويغلب أنها تمت بدون فهم دقيق للموضوع ، وهناك ما يدعو للاعتقاد بأن المترجم قد اختصر النص ، حيثما ظن أن أسلوب إرميا كان شديدا ، وحيثما واجه أشياء متكررة فرأى أن يحذفها ، أو عمد إلى ذلك عندما اعترضته مشاكل في الموضوع أو في اللغة . ومع ذلك لا ننكر أن ترجمته ــ في مواضع كثيرة ــ يمكن أن تكون صحيحة وأن تكون قد حدثت إضافات إلى النص العبري .

إرميا : رسالة إرميا :

أولا ــ العنوان : وهو حسب المخطوطتين الفاتيكانية والإسكندرانية « رسالة إرميا » ولكن يوجد بالمخطوطة الفاتيكانية وغيرها عنوان إضافي لتقديم الرسالة : « نسخة من الرسالة التي أرسلها إرميا إلى المسبيين إلى بابل بواسطة نبوخذ نصر ملك البابليين ، ليعلمهم بما أمره به الرب » أما ما يلي ذلك ، فهو ليس رسالة بل عرضا تهكميا لحماقة عبادة الأوثان . أما فكرة تقديمها كرسالة من إرميا ، فمرجع ذلك قد يكون ما جاء بإرميا ٢٩ : ١ ... الخ .

ثانيا ــ قانونية الرسالة وقيمتها : كان الآباء اليونانيون الأوائل ، يميلون ــ بوجه عام ــ إلى اعتبار الرسالة جزءا من الأسفار القانونية ، لذلك تذكر في قوائم الأسفار

https://nottansser٢.wordpress.com/

وفي (التفسير العربي المعاصر للكتاب المقدس): «يبدو سفر إرميا في اليونانية في شكل مختلف عماً هو في النص الماسوري. من جهة ترتيب مادة السفر بشكل مختلف ومن جهة ثانية، جاءت اليونانية أقصر من العبرية بنسبة الثمن... هكذا يظهر أن سفر إرميا اليوناني يعود إلى نص عبري مختلف... وبحسب العلماء، كان النص الأول موجزاً وتوسع فيه الناشر في الطبعة الماسورية»[١]

مولده (يو ٩: ٢).

وأطلّ قسمٌ ثانٍ: **أقوال إرميا وأعماله** (ف. ٧– ٢١). البداية مع الخطبة في الهيكل (٧: ١؛ ٨: ٣). قال له الرب: «قف في باب بيت الرب». ثم أعلن دينونة الله في جوّ حرب على الأصنام. قال الرسول إن من ذبح للأصنام ذبح للشياطين (١ كو ١٠: ٢٠). وهذه هي الطريق المعارضة للرب لأنّ إبليس يضع الحواجز بين الله وشعبه من خلال الأصنام التي تكاثرت وتكاثرت (إر ٨: ٤؛ ١٠: ٢٥).

ويلقي النبي خطابًا (ف. ١١) على الشعب الذي نقض العهد واعتبره غير موجود، كما فعل آباؤه مع العجل الذهبي في البرية. وما يتآمرون به على إرميا يعكس صورة بعيدة عن مؤامرتهم على الله. قال النبي: «وَأَنَا كَخَرُوفٍ دَاجِنٍ يُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّهُمْ فَكَّرُوا عَلَيَّ أَفْكَارًا، قَائِلِينَ: «لِنُهْلِكِ الشَّجَرَةَ بِثَمَرِهَا، وَنَقْطَعْهُ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ، فَلاَ يُذْكَرَ بَعْدُ اسْمُهُ» (١١: ١٩). ولماذا المؤامرة؟ لأنّ النبي لا يخضع لهم. قالوا له: «لاَ تَتَنَبَّأْ بِاسْمِ الرَّبِّ فَلاَ تَمُوتَ بِيَدِنَا» (١١: ٢١). كم نحن قريبون من كلام الرب يسوع: «يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا» (مت ٢٣: ٣٧). وكما قال استفانوس قبل أن يرجمه اليهود: «يَا قُسَاةَ الرِّقَابِ، وَغَيْرَ الْمَخْتُونِينَ بِالْقُلُوبِ وَالآذَانِ! (بمعنى المقفلة). أَنْتُمْ دَائِمًا تُقَاوِمُونَ الرُّوحَ الْقُدُسَ. كَمَا كَانَ آبَاؤُكُمْ كَذلِكَ أَنْتُمْ! أَيُّ الأَنْبِيَاءِ لَمْ يَضْطَهِدْهُ آبَاؤُكُمْ؟» (أع ٧: ٥١– ٥٢).

في ١١: ١٨– ١٢: ٦ يشتكي إرميا، فيجيبه الله ويفهمه أن ما ينتظره أكثر ممّا عرفه حتى الآن. فيرى إرميا البلاد في حالة من الدمار والخراب (١٢: ٧– ١٧).

مع الفصل ١٣، تبدأ الفعلة الرمزية الأولى: منطقة كتان سوف تهترئ، تفسد. هكذا يكون الشعب. ممّا يأخذنا إلى ليتورجيا البكاء والحزن بسبب الجفاف (ف. ١٤): «نَاحَتْ يَهُوذَا وَأَبْوَابُهَا ذَبُلَتْ. حَزِنَتْ إِلَى الأَرْضِ وَصَعِدَ عَوِيلُ أُورُشَلِيمَ. وَأَشْرَافُهُمْ أَرْسَلُوا أَصَاغِرَهُمْ لِلْمَاءِ. أَتَوْا إِلَى الأَجْبَابِ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً. رَجَعُوا بِآنِيَتِهِمْ فَارِغَةً... الأَرْضَ قَدْ تَشَقَّقَتْ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَطَرٌ عَلَى الأَرْضِ» (١٤: ٢– ٤).

في ١٦: ١٠– ١٣، فعلة رمزية ثانية وهي عدم الزواج لئلّا يكون حظ أولاد النبي مثل أولئك الذين تسحقهم الحرب. ومن قلب الصلاة، بكى النبيُّ وصلّى. وانتهى الفصل ١٧ مع كلام عن السبت. وراح النبيّ إلى بيت الفخاري الذي يعمل في الخزف. وهناك كانت فعلة رمزية (ف. ١٩). يكسر النبي الإبريق (أو: الجرة) وهكذا يكسر الله الشعب. وفي ف. ٢١– ٢٣ كانت أقوال على الملوك والأنبياء. وجاءت نهاية هذا القسم (ف. ٢٤) مع رؤية سلّة التين. فيها الصالح وفيها الرديء، يُرمى الرديء فلا تبقى سوى مجموعة صغيرة.

وبعد فصل مفصّل (ف. ٢٥)، نفتتح القسم البيوغرافي. وفيه يتكلّم إرميا على ما حصل له بعد خطبة الهيكل الثانية (ف. ٢٦)، أما الأولى فكانت في ٧: ١– ٨: ٣. أما هنا فجاء التهديد بالموت وصولًا إلى ما دُعي «آلام إرميا» وخلافاته مع صدقيا الملك وسقوط أورشليم وذهاب النبيّ إلى مصر. وفي ف. ٤٦– ٥١، نقرأ الأقوال على الأمم.

هذا التصميم يدلّ على أنّ السفر يتضمّن عدة وحدات كبيرة. فبعد المقدمة (التاريخ، الدعوة، الرؤى)، يتضمن ف. ٢ – ٦ مجموعة أقوال شعرية تعلن مجيء العدوّ من الشمال، وتدعو السامعين إلى تبديل سلوكهم. والخطبة في الهيكل (ف. ٧) تفتح الباب أمام مجموعة تمتدّ حتى ف. ٢٤ حيث نجد الخطب والفعلات الرمزية. وكل هذا مع «بكاء» النبيّ لما ينتظر شعبه ومدينته. ورواية التين الصالح والتين الرديء تختتم هذا القسم بإعلان خلاص لمجموعة صغيرة وهم المسبيّون سنة ٥٩٧. أما ف. ٢٥ فهو يلعب دورين؛ يستعيد موضوع ف. ٧– ٢٤ وينفتح على نسخة ثانية للخطبة في الهيكل (ف. ٢٦). هي إعلانات خلاص تُشرف على هذه الفصول. فخاتمة ف. ٣٥ يمكن أن تُقابل مع ف. ٢٤. ومرة ثانية نحن أمام وعد لمجموعة صغيرة، الركابيين. وفي ف. ٣٦ وإحراق الدرج أو اللفيفة ندخل في جزء سردي (ف. ٣٧– ٤٤) ينتهي بإعلان خلاص موجّه إلى شخص هو باروخ.

ب– النص اليوناني

يبدو سفر إرميا في اليونانيّة في شكل مختلف عمّا هو في النص الماسوري. من جهة ترتيب مادة السفر بشكل مختلف. ومن جهة ثانية، جاءت اليونانية أقصر من العبرية بنسبة الثُّمن. مثلًا ينقص في اليوناني ما نقرأ في النص الماسوري ٣٣: ١٤– ٢٦؛ ٣٩: ٤– ١٣... ونحن لا نجد صفات الله، وخمسين مرة لا نقرأ: «ذلك ما قال الرب».

والاختلاف اللافت هو مكان «الأقوال على الأمم». في السبعينية اليونانية، تشكّل الفصول ٤٦– ٥١ الجزء الثاني من السفر، وهي رسمة توازي ما في إش ١– ٣٩، وسفر حزقيال إلى حدّ ما. وهكذا يظهر أن سفر إرميا اليوناني يعود إلى نصّ عبري مختلف. ونحن في مسيرة الفصول، سوف نضع رقمين: مثلًا ف. ٤٨ في الماسوري هو ٣١ في السبعينية. وبحسب العلماء، كان النص الأوّل موجزًا، وتوسّع فيه الناشر في الطبعة الماسوريّة.

مواضيع السفر ومراميه

أ– من الدينونة إلى الخلاص

حين نقول «دينونة» نفهم أنّ العقاب حلّ بالشعب من جرّاء

[١] د. ق. أندريه زكي إسطفانوس (محرر)، **التفسير العربي المعاصر للكتاب المقدس**، دار الثقافة، صـ ١٣٠٥.

ويقول **كريستوفر رايت** أن النسخة العبرية لسفر إرميا هي الأكمل: « **إذا كان مرجحاً أن الشكل المازوري الأكمل للنص... قد أنتج بتحرير معتن. وأطيل ورتب بطريقة ما من نسخة أقدم اعتمدت عليها النسخة السبعينية... الاختلاف الأكثر وضوحاً بين السبعينية والمازورية هو ترتيب النبوات ضد الأمم. وهذا يبدو أنه قد تم عن قصد ولدلالة لاهوتية** »[١]

فعلاً حيارى تارة يقولون السبعينية هي الصحيحة وتارة يقولون العبرية!

في تربة بابلية.[١٦]

ج. الشكل النهائي

إذا كان مرجحًا أن الشكل المازوري الأكمل للنص (والمترجم بالطبع في كتبنا المقدسة والمستخدم في سلسلة «الكتاب المقدس يتحدث اليوم») قد أُنتج بتحرير معتنٍ. وأُطيل. ورُتّب بطريقةٍ ما من نسخة أقدم اعتمدت عليها النسخة السبعينية. فعلينا أن نفترض أن الشخص أو الأشخاص المسئولين عن النسخة الأحدث كان لديهم أسباب في ترتيب وتشكيل النص. وللأسف تفترض الكثير من الدراسات الحديثة العكس. فتعتقد أن نصوص السفر جمعت بصورة عشوائية فهي بدون ترتيب زمني أو موضوعي واضح. وبالتأكيد يُرجع هذا لمقارنته بسفر حزقيال الذي رُتبت نبواته المؤرخة بعناية جنبًا إلى جنب ترتيبًا زمنيًا. في حين يبدو أن سفر إرميا يقفز زمنيًّا للخلف وللأمام. من فترة حكم ملك لآخر ثم يعود ثانية. بطريقة تدعو لإرباك القارئ العادي. إلا أن الترتيب الزمني ليس هو الطريقة الوحيدة في ترتيب نص. ولا الطريقة العادية هي الأنسب في قراءة أحد النصوص.

الاختلاف الأكثر وضوحًا بين السبعينية والمازورية هو ترتيب النبوات ضد الأمم. وهذا يبدو أنه قد تم عن قصدٍ ولدلالة لاهوتية. فقد تم قول هذه النبوات في وقت ما من خدمة إرميا (زمنيًّا). وتم جمعها في النهاية (تحريرًا). وذروتها خراب بابل. وأُنهي السفر بملحوظة عن رجاء العودة ومستقبل شعب الله. وبالنظر لرسالة الدينونة المهيمنة في الجزء الأكبر من السفر نفهم أن الدينونة ليست نقطة ثانوية. العبارة اللاهوتية «لتبني وتزرع» مقصودة وتتفق مع دعوة إرميا للإرسالية وكذلك تتفق هذه العبارة مع رسالة الرجاء الموجودة سابقًا في السفر في كتاب التعزية (إصحاحات ٣٠-٣٣).

غالبية العلماء المعاصرين مستعدون تمامًا لتمييز الروابط الهيكلية بين مجموعة من الإصحاحات. وروابط الموضوعات في النبوات الأخرى المختلفة. والأسباب المقبولة في نوع «التكرار» الذي يحدث خاصة بين إصحاحي ٢٥ و٣٩.[١٧] بالرغم من أن روابط قصة السفر المتباعدة تقدم حتمية الانهيار النهائي لمملكة يهوذا تحت قيادة صدقيا. نظل نقرأ هذا «مرات أخرى» في الأحداث أو الأقوال التي تعود لبدايات حكم يهوياقيم. فعظة الهيكل (التي وضعت في وقت سابق في إصحاح ٧) حدثت (إصحاح ٢٦). وأُعطي تحذير في منتصف الطريق (إصحاح ٣٤). ووقع حدث حرق الدَّرْج بعد هذا بوقت قليل (إصحاح ٣٦). ويبدو الأمر كما لو أنه يُقال لنا إن ذل الهبوط في منحدر الخراب كان قد تكشَّف برمته حين قرر يهوياقيم قيادة شعبه في قرار رفض كلمة الله. وبذلك فإن ما يقوم به سفر إرميا ليس مجرد خلط عشوائي في التواريخ. ولكنه رسالة تعززت بتكرارها وبإعادة زيارة المكان حيث وقع كل شيء في خطأ رهيب.

(16) Shead, ibid, p. 51.

(١٧) رأيت أن عمل ستولمان وشياد مفيد بشكل خاص في رؤية الموضوعات المتسقة وترابط البنية والأسباب المنطقية في تكوين نصوص بعينها. حيث بدت الدراسات السابقة تنظر لعشوائية المحتويات والإضافات.

٢٣

[١] كريستوفر رايت، **رسالة إرميا**، دار الثقافة، (ترجمة: رامي ناير وآخرون)، صـ ٢٣.

سفر دانيال:

نص سفر دانيال ليس فقط يختلف بين العبري واليوناني، بل مختلف بين اليوناني نفسه بين ترجمتين السبعينية وتيودوسيون. جاء في مدخل السفر **الترجمة العربية المشتركة** الآتي: «**وصل إلينا النص اليوناني لكتاب دانيال في شكلين يختلفان بعض الاختلاف: السبعينية وترجمة تيودوسيون. أما النص فيتضمن ثلاثة مقاطع لا نجدها في العبرية ولا في الآرامية**»[(١)].

دانيـال يونـاني

المقدّمة

وصل إلينا النص اليوناني لكتاب دانيال في شكلين يختلفان بعض الاختلاف : السبعينية وترجمة تيودوسيون . أما النص فيتضمن ثلاثة مقاطع لا نجدها في العبرية ولا في الآرامية .

يشمل المقطع الأول نصين ليتورجيين أقحما في خبر دانيال (ف ٣) هما : صلاة عزريا ، ونشيد الفتيان الثلاثة . أما المقطعان الآخران فلا يربطهما بكتاب دانيال ، إلا اسم دانيال الّذي لعب دورًا في حياة سوسنة وهو صغير ، ودورًا آخر وهو كبير في قصة بال والتنين .

صلاة عزريا

٣ ٢٤ فكانوا يَتَمَشَّونَ وسَطَ اللَّهيبِ وهُم
يُسَبِّحونَ الرَّبَّ ويُبارِكونَهُ * ٢٥ ووقَفَ عَزَرْيا وسَطَ
النَّارِ وصلَّى هكذا : ٢٦ «مُبارَكٌ أنتَ أيُّها الرَّبُّ
إلهُ أبائِنا لِيُحْمَدِ اسْمُكَ ويُمَجَّدْ إلى الدُّهورِ
٢٧ لأنكَ عادِلٌ * في جميعِ ما صَنَعْتَ لنا ،
أعمالُكَ كُلُّها صادِقَةٌ وطُرُقُكَ مُستقيمَةٌ وجميعُ
أحكامِكَ حَقٌّ ٢٨ حكَمْتَ بالحَقِّ في ما جَلَبْتَ
علَينا مِنْ شَرٍّ علَينا وعلى مدينةِ آبائِنا المُقَدَّسَةِ
أُورُشليمَ . أجل ، جَلَبْتَ علَينا كُلَّ هذا بالحَقِّ
والعَدلِ بسَبَبِ خطايانا ٢٩ فإنَّا خَطِئْنا وأثِمْنا حتّى
آبتَعَدْنا عَنكَ ، أذنَبْنا في كُلِّ شيءٍ ٣٠ وما سَمِعْنا
لِوَصاياكَ ولم نحفَظْها ، ولو عَمِلْنا بِها كما أوصَيْتَنا
لكانَ خَيرٌ لنا * ٣١ جميعُ ما جَلَبْتَ علَينا وجميعُ
ما صَنَعْتَ بِنا صَنَعْتَهُ بِحُكْمٍ حقٍّ ٣٢ فأسلَمْتَنا إلى
أيدي أعداءٍ أثَمَةٍ وكُفّارٍ مُبغِضينَ وإلى مَلِكٍ
ظالِمٍ * وأسوأ ما على الأرضِ كُلِّها ٣٣ والآنَ لن
نَفتَحَ أفواهَنا بَعدَ أنْ لَحِقَ بِنا الخِزْيُ والعارُ نحنُ
عِبادَكَ السّاجدينَ لكَ . ٣٤ فلا تَتخَلَّ عنّا على
الدَّوامِ إكرامًا لاسمِكَ ولا تَنقُضْ عَهدَكَ معَنا
٣٥ لا تَنزِعْ مِنّا رَحمَتَكَ إكرامًا لإبراهيمَ
خليلِكَ * وإسحَقَ عبدِكَ ويَعقوبَ قِدِّيسِكَ

٣ . ٢٤ : وصلت إلينا صلاة عزريا (٢٤ – ٤٥) ونشيد الفتيان الثلاثة (آ ٤٦ – ٩٠) في نص يوناني أقحم بين آ ٢٣ وآ ٢٤ من النص الآرامي .
٢٧ : لأنك عادل : رج نح ٩ : ٣٣ .
٣٠ : ق اش ٥٩ : ١٢ – ١٣ ؛ نح ١ : ٧ .

٣٢ : ملك ظالم : هو أولاً نبوخذنصر ، ملك بابل (دا ١ : ١ ، ٢ : ١ ، ٣ : ١) وهو أيضًا انطيوخس ابيفانيوس (دا ٧ : ٢٥ ح) .
٣٥ : إبراهيم خليلك رج اش ٤١ : ٨ ؛ ٢ أخ ٢٠ : ٧ ؛ يع ٢ : ٢٣ .

[١] الكتاب المقدس، **الترجمة العربية المشتركة**، جمعية الكتاب المقدس، لبنان، صـ ١٥٢.

أما الخلاف بين النص العبري والترجمة السبعينية، فالسبعينية تضيف مقاطع غير موجودة في العبرية.

يقول **بولس الفغالي**: «**دانيال في التوراة اليونانية. وصلت إلينا ترجمتان لدانيال، الترجمة السبعينية وترجمة تيودوسيون. وكلتا الترجمتان زادتا على النص الأصلي نصوصاً ليتورجية تكيفت مع الإطار الإخباري... يبتعد نص السبعينية عن النص العبري، ويبدو أنه نقل عن أصل سامي يختلف عن الذي بين أيدينا**»[١].

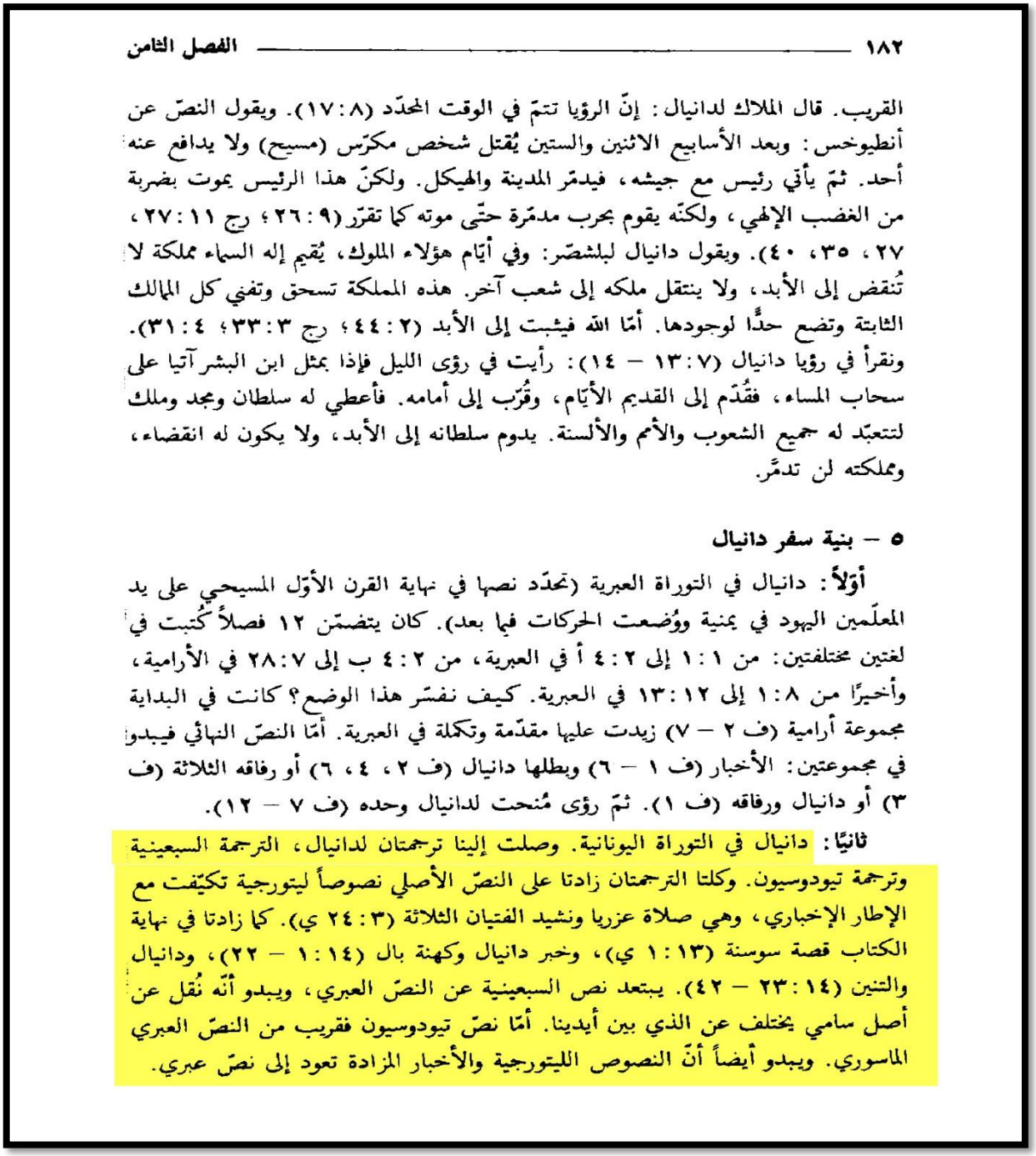

١٨٢ الفصل الثامن

القريب. قال الملاك لدانيال: إنّ الرؤيا تتمّ في الوقت المحدّد (٨: ١٧). ويقول النصّ عن أنطيوخس: وبعد الأسابيع الاثنين والستين يُقتل شخص مكرّس (مسيح) ولا يدافع عنه أحد. ثمّ يأتي رئيس مع جيشه، فيدمّر المدينة والهيكل. ولكنّ هذا الرئيس يموت بضربة من الغضب الإلهي، ولكنّه يقوم بحرب مدمّرة حتّى موته كما تقرّر (٩: ٢٦؛ رج ١١: ٢٧، ٢٧، ٣٥، ٤٠). ويقول دانيال لبلشصّر: وفي أيّام هؤلاء الملوك، يُقيم إله السماء مملكة لا تُنقض إلى الأبد، ولا ينتقل ملكه إلى شعب آخر. هذه المملكة تسحق وتفني كل الممالك الثابتة وتضع حدًّا لوجودها. أمّا الله فيثبت إلى الأبد (٢: ٤٤؛ رج ٣: ٣٣؛ ٤: ٣١). ونقرأ في رؤيا دانيال (٧: ١٣ – ١٤): رأيت في رؤى الليل فإذا بمثل ابن البشر آتيا على سحاب المساء، فقُدّم إلى القديم الأيّام، وقُرّب إلى أمامه. فأعطي له سلطان ومجد وملك لتتعبّد له جميع الشعوب والأمم والألسنة. يدوم سلطانه إلى الأبد، ولا يكون له انقضاء، ومملكته لن تدمّر.

٥ – بنية سفر دانيال

أوّلاً: دانيال في التوراة العبرية (تحدّد نصها في نهاية القرن الأوّل المسيحي على يد المعلّمين اليهود في يمنية ووُضعت الحركات فيما بعد). كان يتضمّن ١٢ فصلاً كُتبت في لغتين مختلفتين: من ١: ١ إلى ٢: ٤ أ في العبرية، من ٢: ٤ ب إلى ٧: ٢٨ في الأرامية، وأخيرًا من ٨: ١ إلى ١٢: ١٣ في العبرية. كيف نفسّر هذا الوضع؟ كانت في البداية مجموعة أرامية (ف ٢ – ٧) زيدت عليها مقدّمة وتكملة في العبرية. أمّا النصّ النهائي فيبدو في مجموعتين: الأخبار (ف ١ – ٦) وبطلها دانيال (ف ٢، ٤، ٦) أو رفاقه الثلاثة (ف ٣) أو دانيال ورفاقه (ف ١). ثمّ رؤى مُنحت لدانيال وحده (ف ٧ – ١٢).

ثانيًا: دانيال في التوراة اليونانية. وصلت إلينا ترجمتان لدانيال، الترجمة السبعينية وترجمة تيودوسيون. وكلتا الترجمتان زادتا على النصّ الأصلي نصوصاً ليتورجية تكيّفت مع الإطار الإخباري، وهي صلاة عزريا ونشيد الفتيان الثلاثة (٣: ٢٤ ي). كما زادتا في نهاية الكتاب قصة سوسنة (١٣: ١ ي)، وخبر دانيال وكهنة بال (١٤: ١ – ٢٢)، ودانيال والتنين (١٤: ٢٣ – ٤٢). يبتعد نص السبعينية عن النصّ العبري، ويبدو أنّه نُقل عن أصل سامي يختلف عن الذي بين أيدينا. أمّا نصّ تيودوسيون فقريب من النصّ العبري الماسوري. ويبدو أيضاً أنّ النصوص الليتورجية والأخبار المزادة تعود إلى نصّ عبري.

[١] بولس الفغالي، **المدخل إلى الكتاب المقدس**، منشورات المكتبة البولسية، ج ٣، صـ ١٨٢.

وتوضح **الترجمة اليسوعية** النصوص المضافة في سفر دانيال والخلافات حولها قائلةً: « **أورثت اليهودية الناطقة باليونانية الكنيسة القديمة نصين مختلفين لسفر دانيال: نص الترجمة السبعينية ونص ثاودوتيون. كلاهما يضيفان إلى النص الأصلي فقرات واحدة في جوهرها. وهما تدرجان في الفصل الثالث نصين طقسيين يلائمان هذا الإطار القصصي (صلاة عزريا ونشيد الفتيان الثلاثة) ويضعان في أول أو في آخره قصة سوسنة، وفي الخاتمة، قصة بال وقصة التنين. إلا أن النصين هما في وضع مختلف بالنسبة إلى نص الكتاب المقدس العبري. فالترجمة السبعينية تختلف عنه اختلافاً كثيراً... إن نص الكتاب المقدس العبري، الذي ضبط في حوالى السنة ٩٠ ب.م.، لم يُدخل هذه الإضافات وكان لهذا الأمر انعكاسات على استعمال كتاب دانيال في الكنيسة. فلم يقتصر الأمر على إحلال نص ثاودتيون محل النص اليوناني القديم في وقت مبكر، بل قام نزاع على سلطة الفقرات اليونانية التى لم ترد في الكتاب المقدس العبري... اعترفت الكنيسة الكاثوليكية بقانونية هذه الفقرات، ولم تعترف بها الكنائس المنبثقة عن الإصلاح البروتستانتي**»[١]

فبحسب كلام الترجمة اليسوعية النصوص المضافة هي:

- صلاة عزريا.
- نشيد الفتيان الثلاثة.
- قصة سوسنة
- قصة بال والتنين.

فالسفر مختلف بين نصوصه في اليوناني نفسه، بين السبعينية وترجمة تيودوسيون و هي ترجمة تصحيحية للسبعينية وليست من النص العبري، فتأمل!.

أن لم يكن هذه تحريف فماذا تسميه ؟ فالسفر مختلف بين اليوناني نفسه، وكذلك مختلف بين العبري هذا الخلاف نشأ عنه خلاف بين الكنائس على قبول هذه الإضافات!

---

١ الكتاب المقدس، **الترجمة اليسوعية**، دار المشرق. بيروت، صـ ١٨٥٣.

سفرا صموئيل الأول والثاني:

كان سفرا صموئيل الأول والثاني في الأصل سفراً واحد، حسب النسخة العبرية القديمة، ثم رأي مترجمي السبعينية أن يقسمهما إلى سفرين الأول والثاني.جاء في **دائرة المعارف الكتابية** عن سفري صموئيل الأول والثاني الآتي: «**هناك بعض الاختلافات بين النص العبري الماسوري والترجمة السبعينية، التي يرى بعض العلماء أنها ترجمت عن نص عبري أدق، وبخاصة أن المخطوطات العبرية التي اكتشفت في كهوف البحر الميت، تتفق في كثير من المواضع مع الترجمة السبعينية، مما جعل العلماء ينظرون إلى الترجمة السبعينية نظرة أرفع مما كانوا ينظرون بها إليها من قبل**»[١].هنا يمتدحون السبعينية ويخطّئون النسخة العبرية، ومن قبل مدحوا العبرية وخطّئوا السبعينية!

صموئيل سفرا صموئيل

صموئيل — سفرا صموئيل :

كان سفرا صموئيل في العبرية ، سفراً واحداً أصلا . ويذكرهما يوسيفوس كسفر واحد . كما أن علماء اليهود في تعليقهم على الآية الرابعة والعشرين من الأصحاح الثامن والعشرين من سفر صموئيل الأول ، يعتبرونها الآية الوسطى في سفر صموئيل (على أساس أن السفرين سفر واحد) ، ولكن الترجمة السبعينية قسمت سفر صموئيل إلى سفرين ، وكذلك فعلت في سفر الملوك ، وأطلقت على هذه الأقسام الأربعة : الملكوت الأول ، والثاني ، والثالث ، والرابع . وتبعها في هذا التقسيم جيروم في الفولجاتا اللاتينية ، ولكنه استعاد الاسم العبري لسفري صموئيل ، فأطلق عليهما صموئيل الأول ، وصموئيل الثاني . وقد اتبع « بومبرج » — في طبعته للكتاب المقدس العبري في مدينة البندقية في ١٥١٦ / ١٥١٧ م ، نفس ، هذا التقسيم تحت أسماء : صموئيل الأول وصموئيل الثاني ، وملوك الأول وملوك الثاني .

وكان سفرا صموئيل (كسفر واحد) يشكلان السفر الثالث في الأنبياء المتقدمين ، وهي الأسفار الأربعة التاريخية : يشوع ، قضاة ، صموئيل ، ملوك . ويغطي سفرا صموئيل فترة تمتد نحو مئة سنة ، من مولد صموئيل حتى آواخر حكم داود .

أولا — النص :

هناك بعض الاختلافات بين النص العبري الماسوري والترجمة السبعينية ، التي يرى بعض العلماء أنها ترجمت عن نص عبري أدق ، وبخاصة أن المخطوطات العبرية التي اكتشفت في كهوف البحر الميت ، تتفق في كثير من المواضع مع الترجمة السبعينية ، مما جعل العلماء ينظرون إلى الترجمة السبعينية نظرة أرفع مما كانوا ينظرون بها إليها من قبل .

ثانيا — كتبة السفرين :

لا يشكل سفرا صموئيل الأول والثاني تاريخا متصلا متتابعا زمنيا بالمعنى الدقيق للترتيب الزمني ، ولكن غالبية العلماء يتفقون على اعتبار ١ صم ١٥ — ٢ صم ٥ ، وكذلك ٢ صم ٩ — ٢٠ ، قصة متصلة بقلم كاتب واحد . ومع أننا لا نعرف كاتب هذين السفرين ، إلا أن هناك دلائل في الكتاب المقدس على أن صموئيل النبي وناثان النبي وجاد الرائي هم الذين كتبوهما . فنجد في ١ صم ١٠ : ٢٥ ، أن صموئيل كتب سفراً « ووضعه أمام الرب » ، بينما نقرأ في ١ أخ ٢٩ : ٢٩ ، أن « أمور داود الملك الأولى والأخيرة هي مكتوبة في سفر

جذاذات من سفر صموئيل وجدت في كهوف قمران

٤٨

[١] وليم وهبة بباوي (محرر)، **دائرة المعارف الكتابية**، دار الثقافة، ج ٥، صـ ٤٨.

وفي **الترجمة اليسوعية**: «تكشف المقارنة بين النص العبري والترجمة اليونانية اختلافات هامة. من المستبعد كثيراً أن يكون المترجمون السبعون قد قاموا من تلقاء أنفسهم بما نلاحظه في النص اليوناني من إضافة وحذف. فالآثار النادرة المنشورة للنص العبري الذي عُثر عليه في قمران تضع أمام أعيننا من ناحية نصاً عبرياً أقرب أحياناً إلى النص الذي يبدو أن المترجمين السبعين استندوا إليه... ولعل الترجمة اليونانية أو بالأحرى ما يظهر فيها من الأصل العبري، قد حاولت أن تحذف بعض التكرارات أو التناقضات. فيرجح أن تكون هذه الترجمة تحقيقاً أقل صعوبة من التحقيق الذي نقله إلينا المسوريون»[١].

مدخل إلى سفرَي صموئيل

عنوان الكِتابَين

ان تقسيم سفر صموئيل إلى كتابَين حديث العهد جدًّا. فهناك تعليق مسوري على ١ صم ٢٤/٢٨ يفيد بأن «نصف الكتاب» يقع في ذلك المكان. والمترجمون اليونانيون هم الذين نسخوا الترجمة في سِفرَين أطلقوا عليها اسم «الكتاب الأول والكتاب الثاني لِلمُلك». اتَّبعت الترجمة اللاتينية الشائعة هذا التقسيم (وسمَّت السِفرَين «الكتاب الأول والكتاب الثاني للملوك») وفرض هذا التقسيم نفسه على الكُتب المقدسة العبرية منذ القرنين الخامس عشر والسادس عشر، وكذلك على الترجمات العربية.

تكشف المقارنة بين النص العبري والترجمة اليونانية اختلافات هامة. من المستبعد كثيرًا ان يكون المترجمون السبعون قد قاموا من تلقاء أنفسهم بما نلاحظه في النص اليوناني من إضافة وحذف. فالآثار النادرة المنشورة للنص العبري الذي عُثر عليه في قمران تضع أمام أعيننا، من ناحية، نصًا عبريًا أقرب أحيانًا إلى النص الذي يبدو ان المترجمين السبعين استندوا إليه. ومن ناحية أخرى، فإنَّ قِدَم تلك الشهود لا يكفي للدلالة على أنها تقدّم لنا «النص الأصلي». ولعلَّ الترجمة اليونانية، أو بالأحرى ما يظهر فيها من الأصل العبري، قد حاولت ان تحذف بعض التكرارات أو التناقضات. فيُرجَّح أن تكون هذه الترجمة تحقيقًا أقلّ صعوبة من التحقيق الذي نقله إلينا المسوريون.

يشير عنوان سفرَي صموئيل إلى تقليد ربّاني قديم كان يعدّ النبي صموئيل كاتب السفرين. وقد فسَّر بعض الربّانيين اللاحقين ١ اخ ٢٩/٢٩ – ٣٠ تفسيرًا حرفيًا فافترضوا أن عمل صموئيل تابَعه بعد موته النبيّان ناتان وجاد.

ان حدود سِفرَي صموئيل، وان كانت قديمة، لا تخلو من أن تكون مصطنعة. فإننا نلاحظ على الخصوص أن الفصول ٢١ – ٢٤ من صموئيل الثاني تقطع قصة متجانسة بإنشائها وهدفها، وهي تروي ما في مُلك داود من تقلّبات داخلية وتنتهي بجلوس سليمان على العرش. والفصلان الأوّلان من سفر الملوك الأول يعودان إلى هذه الوحدة العامة الأصلية التي جُزّأت بإدماج ٢ صم ٢١ – ٢٤. يشبه هذا الإدماج إدماج الفصول ١٧ – ٢١ من سفر القضاة، وهي ملحقات تقطع سلسلة قصص القضاة المخلِّصين، تلك السلسلة التي تُستأنف، على ما يبدو، في ١ صم ١.

محتوى الكتابين

يبدو ان أقسام سِفرَي صموئيل المختلفة، في ترتيبها الحالي، يرتبط بعضها ببعض وفقًا لترتيب زمني، ان وضعنا «ملحقات» ٢ صم ٢١ – ٢٤ على حدة. يروي القسم الأول (١ صم ١ – ٧)

٥١٨

[١] الكتاب المقدس، **الترجمة اليسوعية**، دار المشرق بيروت، صـ٥١٨.

ويقول **بولس الفغالي**: «إذا قابلنا النص الماسوري ونص السبعينية اليوناني، نرى اختلافات عديدة على مستوى التفاصيل، ليس المجال الآن لدرسها. نشير فقط إلى التكرارات الموجودة في النص العبري، والتي حذفها المترجم في النص السبعيني»[١]

إذا قابلنا النص الماسوري ونصّ السبعينية اليوناني، نرى اختلافات عديدة على مستوى التفاصيل، ليس المجال الآن لدرسها. نشير فقط إلى التكرارات الموجودة في النصّ العبري، والتي حذفها المُترجم في النص السبعيني.

وفي المدّة الأخيرة، قدّمت إلينا مغارة قمران الرابعة عددًا من المقاطع العبرية لسفر صموئيل، وهي تعود إلى القرنين الثالث والثاني ق م، أي إلى زمن الترجمة السبعينية. وإنّ هذه المقاطع هي أقرب إلى السبعينية منه إلى النص الماسوري. هذا يعني أوّلاً أنّنا نفضّل النصّ اليوناني على العبراني، عندما يكون اختلاف بين النصّين. وثانيًا، إنّه وُجد للنصّ نسختان توزّعتا على المخطوطات والترجمات.

٢ – مضمون الكتاب

إذا توقّفنا عند الأشخاص الكبار الذين يبرزون في كتاب صموئيل، نستطيع أن نقسم كتاب صموئيل إلى أربعة أقسام.

أ – صموئيل (١ صم ١ – ٦)

ظلّت حنّة أم صموئيل من دون أولاد، فنذرت نذرًا للرب. ووُلد صموئيل، فكرّسته أمّه للرب في معبد شيلو. وما عتّم صموئيل أن سمع صوت الله، وحمل كلامه إلى الكاهن عالي: أنذره بالعقاب الذي سيصيب ابنيه (١ : ١ – ٤ : ١). وقُتل ابنا عالي، حفني وفنحاس، في معركة مع الفلسطيين، وأُخذ تابوت العهد. حين عرف عالي بالأمر، سقط عن الكرسيّ فمات. ولكنّ تابوت العهد جلب على خاطفيه عددًا من الشرور، فأُجبروا على التخلّص منه. فأرجعوه إلى قرية يعاريم (٤ : ١ – ٧ : ١).

ب – صموئيل وشاول (١ صم ٧ – ١٥)

صوّر الكاتب صموئيل ذلك الذي حرّر البلاد، فسمّاه «قاضيًا» (٧ : ٢ – ١٧) على غرار القضاة جدعون ويفتاح وشمشون. وطلب الشعب ملكًا، فرفض صموئيل طلبه (ف ٨). ولكنّ الرب قال لصموئيل: «إسمع كلام الشعب في كل ما يقولون لك» (٨ : ٧).

[١] بولس الفغالي، **المدخل إلى الكتاب المقدس**، المكتبة البولسية، ج ٢، ص ٢٦٠.

هذه مجرد أمثلة سريعة، فهناك الكثير والكثير من الاختلافات، أعرضت عنها هنا خشية الإطالة، وإلا فالاختلافات كثيرة، وكلام الباحثين والمراجع المسيحية أكثر وأكثر، وما ذكرنه فيه الكفاية.

أستير، ودانيال، وأرميا، وصموئيل الأول والثاني... إلخ مجرد أمثلة على اختلافات كبرى، فأين التطابق المزعوم؟! بل أين عصمة الكتاب؟!

الذي نراه: نسختان مختلفتان! فما هي النسخة الصحيحة: العبرية أم اليونانية؟!

وعلماء المسيحية متخبطون: تارة يرجحون العبرية، وتارة يرجحون اليونانية! وهم في هذا وذاك يخمنون ويرجمون بالغيب.

كتابكم الذي تقدسونه ما هو إلا نتاج بشري من بدايته إلى نهايته، كل تفاصيله تدل على أنه بشري وليس وحياً إلهياً.

لكن الاختلافات لم تنتهِ!

النوع الثالث: الاختلافات في أعمار الآباء والتواريخ

يقول **الراهب إبيفانيوس المقاري**: «**هناك اختلاف في تفاصيل أعمار الآباء بين النصين اليوناني والعبري، وخاصة العمر عند إنجاب الابن الأول، وإن كان هناك تشابه بين النصين في إجمالي سني حياة الآباء. وهذه الاختلافات ومثيلاتها تفسر سبب الاختلاف في حساب سنة ميلاد الرب يسوع بالجسد حسب النص العبري (الترجمة البيروتية تحسب الميلاد سنة ٤٠٠٤ للعالم) وبين النص السبعيني (بحسب الميلاد سنة ٥٥٠١ للعالم)**»[١].

هذا خلاف شهير. يقول بعض علماء النصارى إن اليهود غيّروا هذه التواريخ حتى لا تنطبق على يسوع المسيح نبوءات المسيا. فعندهم أن المسيا يخرج قبل نهاية العالم بحسب تاريخهم، والعالم عندهم ٦٠٠٠ عام، فبحسب الترجمة السبعينية: ولادة المسيح عام ٥٥٠١، وهذا يعني أنه خرج قرب نهايته، وأما بحسب النص العبري فقد وُلد عام ٤٠٠٤، وهذا أكثر من نصف التاريخ، فلا يكون هو المسيا!

ستكون لنا وقفات حول هذه النقطة في أبحاث قادمة إن شاء الله. والذي يعنينا هنا هو الخلاف الظاهر الذي يعترف به حتى الأرثوذكس. فكيف يتبجح البعض بزعم التطابق؟!

---

[١] الراهب إبيفانيوس المقاري (مترجم)، **سفر التكوين من الترجمة السبعينية**، دير أنبا مقار، صـ ٣٧.

اَلأَصْحَاحُ الْخَامِسُ

١هَذَا كِتَابُ مَوَالِيدِ[٥٢] اَلْبَشَرِ[٥٣] يَوْمَ عَمِلَ اللهُ آدَمَ. عَلَى صُورَةِ اللهِ عَمِلَهُ. ٢ذَكَراً وَأُنْثَى عَمِلَهُم[٥٤]، وَبَارَكَهُم. وَدَعَا اسْمَهُم[٥٥] آدَمَ يَوْمَ خَلَقَهُم.

٣وَعَاشَ آدَمُ مِئَتَين وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ وَلَداً عَلَى شَبَهِهِ وَعَلَى صُورَتِهِ وَدَعَا اسْمَهُ شِيثاً. ٤وَكَانَتْ أَيَّامُ آدَمَ بَعْدَ مَا وَلَدَ شِيثاً سَبْعَ مِئَةِ سَنَةٍ وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ٥فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَمَاتَ[٥٦].

---

[٥٢] هي نفس الكلمة الواردة في تك ٢: ٤، والتي تُرجمت إلى مبادئ.

[٥٣] تأتي في العبري: آدم.

[٥٤] يقتبس إنجيل القديس مرقس هذه الآية من الترجمة اليونانية حرفياً (مر ١٠: ٦).

[٥٥] تأتي بالجمع سواء في العبري أو اليوناني.

[٥٦] هناك اختلاف في تفاصيل أعمار الآباء بين النصين اليوناني والعبري، وخاصة العمر عند إنجاب الابن الأول، وإن كان هناك تشابه بين النصّين في إجمالي سني حياة الآباء. وهذه الاختلافات ومثيلاتها تفسر سبب الاختلاف في حساب سنة ميلاد الرب يسوع بالجسد حسب النص العبري (الترجمة البيروتية تحسب الميلاد سنة ٤٠٠٤ للعالم) وبين النص السبعيني (يحسب الميلاد سنة ٥٥٠١ للعالم). انظر جدول مقارنة الأعمار في نهاية الكتاب.

هذا عن الاختلافات في **أعمار الآباء**.. فماذا عن الاختلافات في **التواريخ**؟

نسأل سؤالاً: متى حدث الطوفان؟

لدينا إجابتان: إجابة عبرية، وإجابة يونانية!

النص العبري يقول: **١٦٥٦**.

والترجمة السبعينية تقول: **٢٢٤٢**.

فأيهما أصح؟!

يقول **يوئيل كالفسماكي، ودانيال لوين**: «**عندما بدأت في قراءة السبعينية لأول مرة، فوجئت بعدة أمور. لقد لاحظت من خلال العمل على أسفار موسى الخمسة العديد من الاختلافات الهامة بين العبرية واليونانية... نفس الأمر بالنسبة للطوفان، إذ بحسب سلسلة الأنساب من آدم إلى نوح التي وردت في السبعينية تقع حادثة الطوفان في عام ٢٢٤٢ من الخلق. لكن ترجماتنا الحديثة القائمة على النص العبري تشير إلى عام ١٦٥٦... تحتوي الفصول العشر الأخيرة من سفر الخروج وسفر إرميا بأكمله على عدد من المقاطع المختلفة حدث بها إما حذف للآيات أو إعادة صياغتها أو إعادة ترتيبها بالكامل**»[١].

لا دليل على هذا أو ذاك، ولا يملك علماء النصارى أمام هذه المسألة إلا الشك والتخمين، وهذا غاية ما يملكون أمام بقية الاختلافات أيضاً.

لاحظ الاختلافات المشار إليها في الفصول العشرة الأخيرة من سفر الخروج، من الحذف وإعادة الصياغة والترتيب، وأن هذا حال سفر أرميا أيضاً (كما سبق أن ذكرنا).

هذا حال السبعينية التي تفتخرون بها!

أهذه ترجمة بتصرف أم تحريف ظاهر؟!

---

[١] يوئيل كالفسماكي، دانيال لوين، **رؤية شرقية لقانون الكتاب المقدس**، دار رسالتنا للنشر والتوزيع، (ترجمة: وائل مكرم)، صـ **٩**.

أفكار حول قانون العهد القديم

من الصعب على المرء أن يفهم حقًّا تفرُّد السبعينيّة حتّى يدرس النصّ ويقارنه بالترجمات الحديثة. عندما بدأت في قراءة السبعينيّة لأوّل مرة، فوجئت بعدة أمور. لقد لاحظت من خلال العمل على أسفار موسى الخمسة العديد من الاختلافات الهامّة بين العبريّة واليونانيّة. لعل لعنة الله لقايين هو مثال على ذلك.

السبعينيّة	العِبرية
لا إثم عليك إذا تصرفت بشكل صحيح، ولكنك متشرزم بشكل خاطيء؟ إهدأ، لأنّ السيادة لم تزل لك، وستسيطر"	إِنْ أَحْسَنْتَ أَفَلاَ رَفْعٌ؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيَّةٌ رَابِضَةٌ، وَإِلَيْكَ اشْتِيَاقُهَا وَأَنْتَ تَسُودُ عَلَيْهَا

نفس الأمر بالنسبة للطوفان، إذ بحسب سلسلة الأنساب من آدم إلى نوح التي وردت في السبعينيّة، تقع حادثة الطوفان في عام ٢٢٤٢ من الخلق. لكن ترجماتنا الحديثة القائمة على النصّ العبريّ تُشير إلى عام ١٦٥٦. ينبُع هذا الاختلاف من إشارة السبعينيّة إلى أنّ ولادة الأبناء الأوّلين لمختلف البطاركة حدثت في وقت لاحق من حياتهم عن تلك المذكورة في النصّ العِبريّ.

تحتوي الفصول العشر الأخيرة من سفر الخروج وسفر إرميا بأكمله على عدد من المقاطع المختلفة حدث بها إمّا حذف للآيات أو إعادة صياغتها أو إعادة ترتيبها

https://nottansser٢.wordpress.com/

وفي كتاب (**أقوال صعبة في الكتاب المقدس**) جاء التالي: «**هناك ١٦٥٦ عاماً يفترض أنها مضت من الخليقة حتى الطوفان طبقاً للمخطوطات العبرية، بينما هي في السبعينية اليونانية ٢٢٤٢ سنة... بينما تضيف السبعينية مائة سنة لأعمار كل من آدم وشيث وأنوش وقينان ومللئيل وأخنوخ عند مولد أبكارهم. بينما تضيف للامك ست سنوات فقط. وفي الحساب النهائي لأعمار نفس هؤلاء الأفراد الستة الذين عاشوا قبل الطوفان حذفوا نفس المائة عام**»[١].

الفصل الخامس

أليس الكثير من الأرقام في العهد القديم خطأ ؟

من أصعب الأقوال في الكتاب المقدس، هي – بوجه خاص – الأجزاء التي تحتوي على عدد كبير من الأرقام، مثل قوائم الإحصاءات في الفترات الأولى من تاريخ إسرائيل والأعداد الخاصة بمعارك هذه الأمة في سنواتها التالية.

كان نقل الأرقام في الوثائق القديمة يتعرض لأخطاء تحريرية، ويرجع ذلك إلى حقيقة أن الأساليب كانت متعددة الأشكال، وتفتقد للمعيارية، لاختلاف الثقافات أو فترات التأريخ لنفس الأمة أو الثقافة.

وفي وثائق العهد القديم المتاحة لنا الآن، كتبت كل الأرقام حسب منطوقها، وليس معنى هذا – على أي حال – أنه لم يكن ثمة نظام عددي أكثر دقة يستخدم أصلًا في كتابة بعض هذه الأرقام. وبينما لم تكتشف نصوص كتابية بهذا الأسلوب، فهناك علامات في المباني، ونماذج لما يمكن أن يكون إحصاءات بسيطة، تم اكتشافها في الحفريات في إسرائيل. والأرقام التي وجدناها في المواد التصويرية، التي لم يكتشفها علماء الآثار، هي تلك التي ظهرت في النقوش القديمة المعروفة «بتقويم جازر» وأحجار الموآبيين، وقطع الخزف من السامرة ونقش سلوام من عصر الملك حزقيا. والأرقام فيها إما صغيرة جدًا، أو أنها كتبت حسب منطوقها.

بعض الأرقام لا يمكن الركون إليها مطلقًا، لأنها توجد في الطبعات الحديثة، إذ لم تكن موجودة أساسًا في النص. لذلك يُظن، أولًا أن هناك ١٦٥٦ عامًا يفترض أنها مضت من الخليقة حتى الطوفان طبقًا للمخطوطات العبرية، بينما هي في السبعينية اليونانية ٢,٢٤٢ سنة، وفي النسخة السامرية ١,٣٠٧ سنة. والحقيقة هي أن السامرية قد أسقطت مائة عام من كل عمري يارد ومتوشالح، وأكثر من مائة وتسعة وعشرين سنة من عمر لامك، وذلك من وقت مولد أبكارهم. وهذا يكفي للدلالة على حدوث أخطاء في النسخ من نسخة لأخرى. بينما تضيف السبعينية مائة سنة لأعمار كل من آدم وشيث وأنوش وقينان ومهللئيل وأخنوخ عند مولد أبكارهم. بينما تضيف للامك ست سنوات فقط، وفي الحساب

٤٩

[١] ولترس. كايزر الأصغر وآخرون، **أقوال صعبة في الكتاب المقدس**، دار الثقافة، (ترجمة: وليم وهبة)، جـ ١، صـ ٤٩.

أمثلة من واقع النصوص:

حتى لا أطيل أكثر من ذلك، أكتفي بذكر بعض الأمثلة من واقع النصوص المختلفة بين السبعينية والنص العبري.

في حقيقة الأمر لا يوجد ترجمة عربية كاملة للسبعينية! وإني لأعجب من هذا أشد العجب! فبالرغم من كل ما قيل حول هذه الترجمة، لا نجد لها ترجمة كاملة إلى العربية!

وما ذاك إلا لأن طائفة البروتستانت، رائدة ترجمات الكتاب المقدس، تبنّت النص العبري، فلم تعبأ بالسبعينية ونقلها كاملة إلى العربية.

وفي المقابل خيم الصمت على بقية النصارى العرب، من الكاثوليك والأرثوذكس فضلاً على غيرهم، إزاء غياب دورهم في نقل النص السبعيني، الذي ينتصرون له، إلى العربية كاملاً.

في السنوات القريبة الماضية، قامت عدة محاولات لترجمة بعض أسفار السبعينية إلى العربية، أشهرها محاولة الراهب **(إبيفانيوس المقاري)**، فقد ترجم ثلاثة أسفار في ما أعلم، وهي (التكوين والخروج وإشعياء)[١]، وتوفي بعدها الراهب المترجم (الأرثوذكسي).

المحاولة الثانية كانت من الأستاذ **(خالد اليازجي)**، ترجم أسفار موسى الخمسة والأسفار التاريخية[٢]، وقدم للترجمة الخوري **بولس الفغالي**.

ستكون كل من الترجمتين اللتين أنتجتهما هاتان المحاولتان، مرجعنا الأساسي، لأمثلتنا الستة التالية، على الاختلافات الواقعة بين السبعينية والنص العبري.

- ترجمة الراهب **"إبيفانيوس المقاري"**
- ترجمة الأستاذ **"خالد اليازجي"**

---

١ من إصدارات دير أنبا مقار، القاهرة، سفر التكوين عام ٢٠١٢، سفر الخروج ٢٠١٣، إشعياء لم أقف عليه.

٢ من إصدارات مدرسة الإسكندرية، بمصر، التوراة عام ٢٠١٨، الأسفار التاريخية ٢٠١٩.

١ – في سفر التكوين ٤ : ٨ «لنذهب إلى السهل»

يعلق المترجم: «تغيب هذه العبارة عن النص العبري لكنها تأتي في الترجمة اليونانية والقبطية»[١].

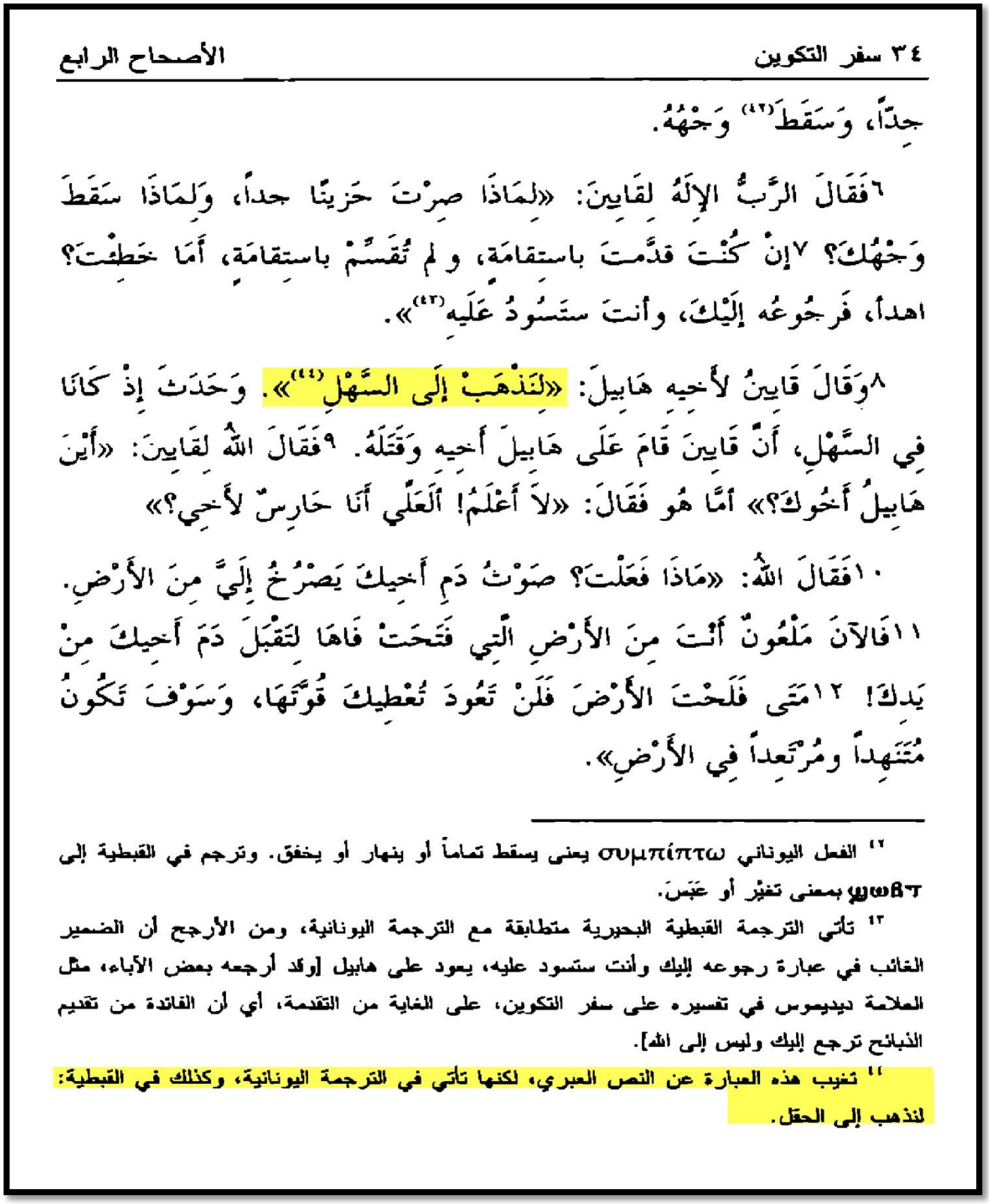

٣٤ سفر التكوين الأصحاح الرابع

جِدًّا، وَسَقَطَ[٤٢] وَجْهُهُ.

٦فَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ لِقَايِينَ: «لِمَاذَا صِرْتَ حَزِينًا جداً، وَلِمَاذَا سَقَطَ
وَجْهُكَ؟ ٧إِنْ كُنْتَ قَدَّمتَ باستقامَة، و لم تُقَسِّمْ باستِقامَة، أَمَا خَطِئْتَ؟
اهدأ، فَرجُوعُه إِلَيْكَ، وأنتَ ستَسُودُ عَلَيه[٤٣]».

٨وَقَالَ قَايِينُ لأَخِيهِ هَابِيلَ: «لِنَذْهَبْ إِلَى السَّهْلِ[٤٤]». وَحَدَثَ إِذْ كَانَا
فِي السَّهْلِ، أَنَّ قَايِينَ قَامَ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ وَقَتَلَهُ. ٩فَقَالَ اللهُ لِقَايِينَ: «أَيْنَ
هَابِيلُ أَخُوكَ؟» أَمَّا هُوَ فَقَالَ: «لاَ أَعْلَمُ! أَلَعَلِّي أَنَا حَارِسٌ لأَخِي؟»

١٠فَقَالَ اللهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ يَصْرُخُ إِلَيَّ مِنَ الأَرْضِ.
١١فَالآنَ مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي فَتَحَتْ فَاهَا لِتَقْبَلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ
يَدِكَ! ١٢مَتَى فَلَحْتَ الأَرْضَ فَلَنْ تَعُودَ تُعْطِيكَ قُوَّتَهَا، وَسَوْفَ تَكُونُ
مُتَنَهِّداً ومُرْتَعِداً فِي الأَرْضِ».

[٤٢] الفعل اليوناني συμπίπτω يعني يسقط تماماً أو ينهار أو يخفق. وترجم في القبطية إلى ⲥⲱⲃⲧ بمعنى تغيّر أو عَبَسَ.

[٤٣] تأتي الترجمة القبطية البحيرية متطابقة مع الترجمة اليونانية، ومن الأرجح أن الضمير الغائب في عبارة رجوعه إليك وأنت ستسود عليه، يعود على هابيل [وقد أرجعه بعض الآباء، مثل العلامة ديديموس في تفسيره على سفر التكوين، على الغاية من التقدمة، أي أن الفائدة من تقديم الذبائح ترجع إليك وليس إلى الله].

[٤٤] تغيب هذه العبارة عن النص العبري، لكنها تأتي في الترجمة اليونانية، وكذلك في القبطية: لنذهب إلى الحقل.

[١] الراهب إبيفانيوس المقاري (مترجم)، سفر التكوين من الترجمة السبعينية، دير أنبا مقار، صـ ٣٤.

٢ – سفر التكوين٧: ٤ «وأما من الطيور التي ليست بطاهرة فاثنين اثنين ذكراً وأنثي»

يعلق المترجم: «لا تأتى جملة "وأما من الطيور التي ليست بطاهرة"... في النص العبري لكنها تأتي في اليوناني والقبطي البحيري»[١].

٤٤ سفر التكوين الأصحاح السابع

عِنْدَكَ فَتَكُونَ لَكَ وَلَهَا طَعَاماً». ٢٢فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ اَلرَّبُّ الإِلَهُ. هَكَذَا فَعَلَ.

اَلأَصْحَاحُ السَّابِعُ

١وَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ لِنُوحٍ: «ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى الْفُلْكِ، لأَنِّي إِيَّاكَ رَأَيْتُ بَارّاً أَمَامِي فِي هَذَا الْجِيلِ. ٢مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ أَدْخِلْ إِلَيْكَ سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَراً وَأُنْثَى. وَأَمَا مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ فَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ذَكَراً وَأُنْثَى. ٣وَمِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ الطَّاهِرَةِ سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَراً وَأُنْثَى، وَأَمَا مِنَ الطُّيُورِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ فَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ذَكَراً وَأُنْثَى[٧٥]، لاسْتِبْقَاءِ نَسْلٍ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا. ٤لأَنِّي بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أُمْطِرُ[٧٦] عَلَى الأَرْضِ، أَرْبَعِينَ يَوْماً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. وَأَمْحُو كُلَّ قَائِمٍ[٧٧] عَمِلْتُهُ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ».

[٧٥] لا تأتي جملة: وأما من الطيور التي ليست بطاهرة... في النص العبري، لكنها تأتي في اليوناني والقبطي البحيري. أما في القبطي الصعيدي فتأتي نهاية الآية فقط: لاستبقاء نسل على الأرض.

[٧٦] في اليونانية أمطر أو أجلب مطراً ὑετόν ἐπάγω، وفي الترجمة القبطية الصعيدية: أجلب ماء المطر. أما في القبطية البحيرية: أجلب ماء الطوفان ⲧⲛⲁⲓⲛⲓ ⲛⲟⲩⲙⲱⲟⲩ ⲛⲕⲁⲧⲁⲕⲁⲧⲥⲙⲟⲥ.

[٧٧] تتفق الترجمة السبعينية مع النص العبري، أما الترجمة القبطية البحيرية فتأتي هكذا: الخليقة ⲁⲛⲓⲥⲱⲛⲧ التي خلقتها. ويتفق معها القبطي الصعيدي.

[١] المرجع السابق، صـ ٤٤.

٣ – سفر الخروج ٣٥

نقرأ هذا التعليق: «**تزيد هنا في النص المسوري جملة هي الآية ٨... تزيد هنا في النص المسوري جملة هي الآية ١٥... تزيد هنا في النص المسوري جمل هي الآيات ١٧ – ١٨**»[(١)].

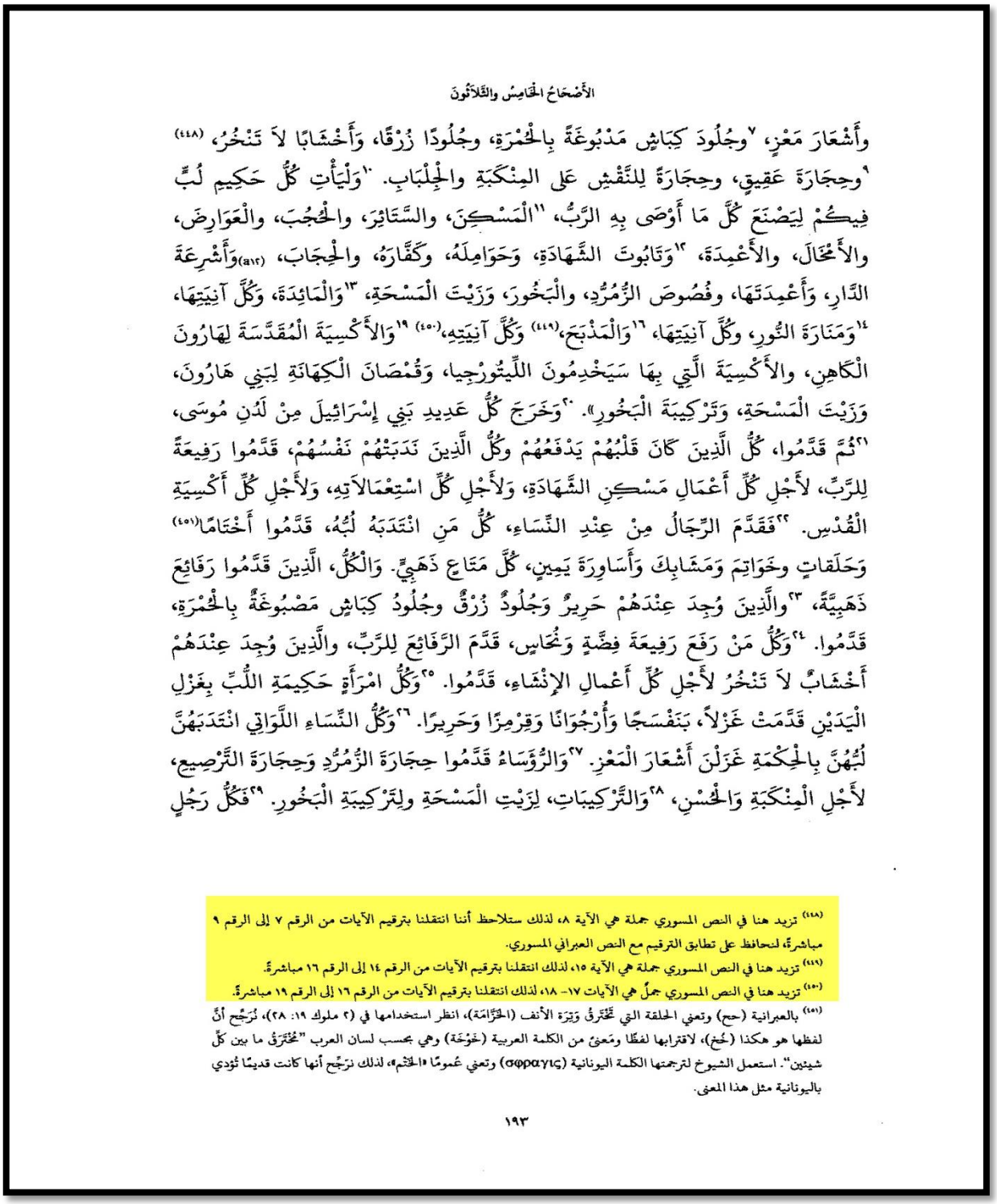

الأَضْحَاحُ الخَامِسُ والثَّلاَثُونَ

وَأَشْعَارَ مَعْزٍ، ٧وَجُلُودَ كِبَاشٍ مَدْبُوغَةً بِالْحُمْرَةِ، وَجُلُودًا زُرْقًا، وَأَخْشَابًا لاَ تَنْخُرُ، (٤٤٨)
٩وَحِجَارَةَ عَقِيقٍ، وَحِجَارَةً لِلتَّقْشِيشِ عَلَى الْمِنْكَبَةِ وَالْجِلْبَابِ. ١٠وَلْيَأْتِ كُلُّ حَكِيمِ لُبٍّ
فِيكُمْ لِيَصْنَعَ كُلَّ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ، ١١الْمَسْكِنَ، وَالسَّتَائِرَ، وَالْحُجُبَ، وَالْعَوَارِضَ،
وَالأَعْمِدَةَ، ١٢وَتَابُوتَ الشَّهَادَةِ، وَحَوَامِلَهُ، وَكَفَّارَهُ، وَالْحِجَابَ، (٤٤٩)وَأَشْرِعَةَ
الدَّارِ، وَأَعْمِدَتَهَا، وَفُصُوصَ الزُّمُرُّدِ، وَالْبَخُورَ، وَزَيْتَ الْمَسْحَةِ، ١٣وَالْمَائِدَةَ، وَكُلَّ آنِيَتِهَا،
١٤وَمَنَارَةَ النُّورِ، وَكُلَّ آنِيَتِهَا، ١٦وَالْمَذْبَحَ،(٤٤٩) وَكُلَّ آنِيَتِهِ،(٤٥٠) ١٩وَالأَكْسِيَةَ الْمُقَدَّسَةَ لِهَارُونَ
الْكَاهِنِ، وَالأَكْسِيَةَ الَّتِي بِهَا سَيَخْدِمُونَ اللِّيتُورْجِيا، وَقُمْصَانَ الْكِهَانَةِ لِبَنِي هَارُونَ،
وَزَيْتَ الْمَسْحَةِ، وَتَرْكِيبَةَ الْبَخُورِ». ٢٠وَخَرَجَ كُلُّ عَدِيدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ لَدُنِ مُوسَى،
٢١ثُمَّ قَدَّمُوا، كُلُّ الَّذِينَ كَانَ قَلْبُهُمْ يَدْفَعُهُمْ وَكُلُّ الَّذِينَ نَدَبَتْهُمْ نَفْسُهُمْ، قَدَّمُوا رَفِيعَةً
لِلرَّبِّ، لأَجْلِ كُلِّ أَعْمَالِ مَسْكِنِ الشَّهَادَةِ، وَلأَجْلِ كُلِّ اسْتِعْمَالاَتِهِ، وَلأَجْلِ كُلِّ أَكْسِيَةِ
الْقُدْسِ. ٢٢فَقَدَّمَ الرِّجَالُ مِنْ عِنْدِ النِّسَاءِ، كُلُّ مَنِ انْتَدَبَهُ لُبُّهُ، قَدَّمُوا أَخْتَامًا(٤٥١)
وَحَلَقَاتٍ وَخَوَاتِمَ وَمَشَابِكَ وَأَسَاوِرَةَ يَمِينٍ، كُلَّ مَتَاعٍ ذَهَبِيٍّ. وَالْكُلُّ، الَّذِينَ قَدَّمُوا رَفَائِعَ
ذَهَبِيَّةً، ٢٣وَالَّذِينَ وُجِدَ عِنْدَهُمْ حَرِيرٌ وَجُلُودٌ زُرْقٌ وَجُلُودُ كِبَاشٍ مَصْبُوغَةٌ بِالْحُمْرَةِ،
قَدَّمُوا. ٢٤وَكُلُّ مَنْ رَفَعَ رَفِيعَةَ فِضَّةٍ وَنُحَاسٍ، قَدَّمَ الرَّفَائِعَ لِلرَّبِّ، وَالَّذِينَ وُجِدَ عِنْدَهُمْ
أَخْشَابٌ لاَ تَنْخُرُ لأَجْلِ كُلِّ أَعْمَالِ الإِنْشَاءِ، قَدَّمُوا. ٢٥وَكُلُّ امْرَأَةٍ حَكِيمَةِ اللُّبِّ بِغَزْلِ
الْيَدَيْنِ قَدَّمَتْ غَزْلاً، بَنَفْسَجًا وَأُرْجُوَانًا وَقِرْمِزًا وَحَرِيرًا. ٢٦وَكُلُّ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي انْتَدَبَهُنَّ
لُبُّهُنَّ بِالْحِكْمَةِ غَزَلْنَ أَشْعَارَ الْمَعْزِ. ٢٧وَالرُّؤَسَاءُ قَدَّمُوا حِجَارَةَ الزُّمُرُّدِ وَحِجَارَةَ التَّرْصِيعِ،
لأَجْلِ الْمِنْكَبَةِ وَالْحُسْنِ، ٢٨وَالتَّرْكِيبَاتِ، لِزَيْتِ الْمَسْحَةِ وَلِتَرْكِيبَةِ الْبَخُورِ. ٢٩فَكُلُّ رَجُلٍ

(٤٤٨) تزيد هنا في النص المسوري جملة هي الآية ٨، لذلك ستلاحظ أننا انتقلنا بترقيم الآيات من الرقم ٧ إلى الرقم ٩ مباشرةً، لنحافظ على تطابق الترقيم مع النص العبراني المسوري.
(٤٤٩) تزيد هنا في النص المسوري جملة هي الآية ١٥، لذلك انتقلنا بترقيم الآيات من الرقم ١٤ إلى الرقم ١٦ مباشرةً.
(٤٥٠) تزيد هنا في النص المسوري جملٌ هي الآيات ١٧– ١٨، لذلك انتقلنا بترقيم الآيات من الرقم ١٦ إلى الرقم ١٩ مباشرةً.
(٤٥١) بالعبرانية (حح) وتعني الحلقة التي تُخْتَرَقُ وَتِرَة الأنف (الخِزَامَة)، انظر استخدامها في (٢ ملوك ١٩: ٢٨)، نُرَجِّح أنَّ لفظها هو هكذا (حُخ)، لاقترابها لفظًا ومَعنًى من الكلمة العربية (خَوْخَة) وهي بحسب لسان العرب "مُخْتَرَقُ ما بين كلّ شيئين". استعمل الشيوخ لترجمتها الكلمة اليونانية (σφραγις) وتعني عُمومًا «الختم»، لذلك نرَجِّح أنها كانت قديمًا تُؤدي باليونانية مثل هذا المعنى.

١٩٣

[1] خالد اليازجي (مترجم)، **توراة موسى ترجمة عربية من السبعينية**، مدرسة الإسكندرية، صـ ١٩٣.

٤ – سفر الخروج ٢٨

نجد التعليق الآتي: «**يضيف النص المسوري العبراني هنا ست آيات (٢٣ – ٢٨) لا نجدها في السبعينية**»[(١)].

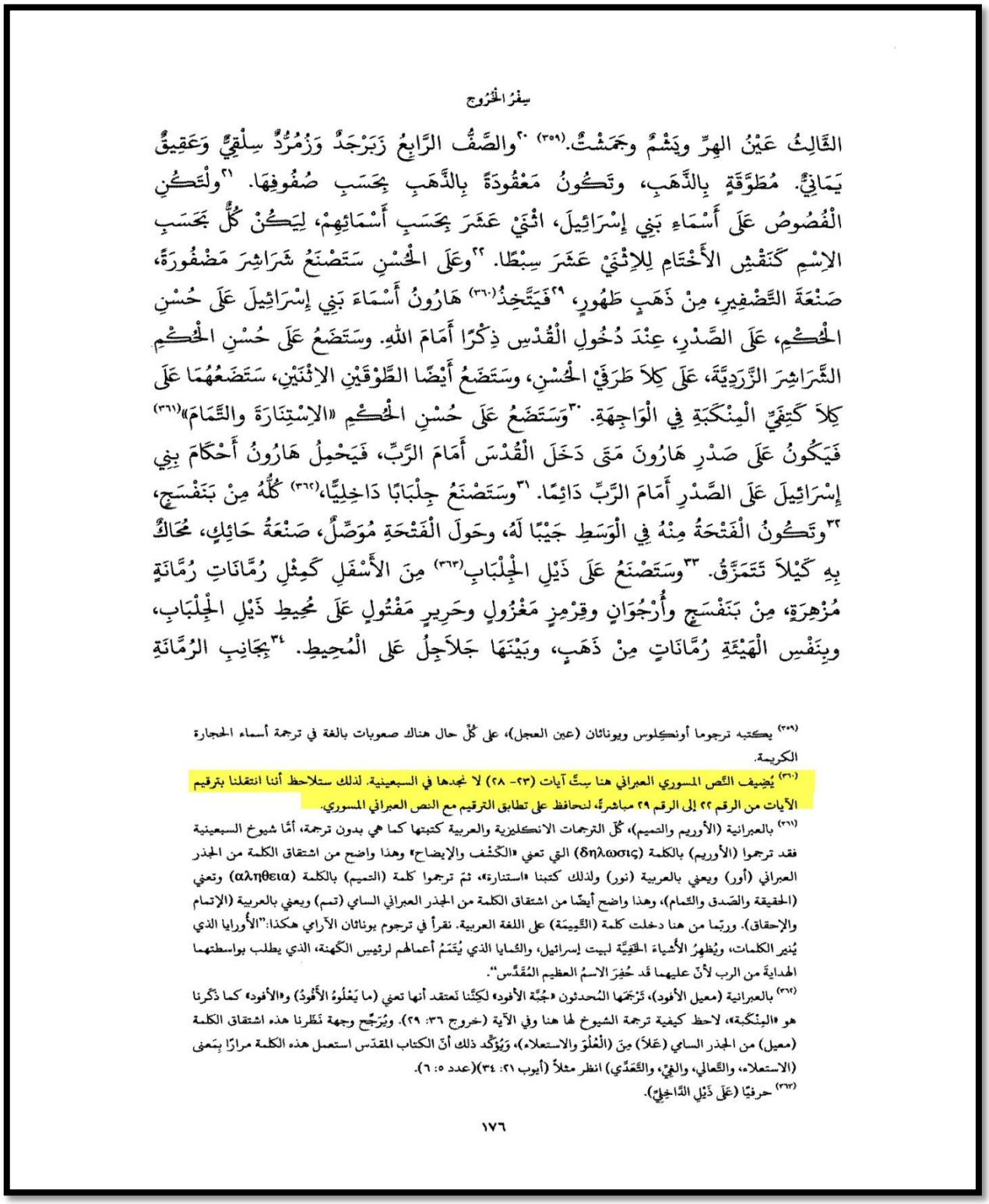

سِفْرُ الْخُرُوج

الثَّالِثُ عَيْنُ الْهِرِّ وَيَشْمٌ وَجَمَشْتٌ.(٣٥٩) ٢٠وَالصَّفُّ الرَّابِعُ زَبَرْجَدٌ وَزُمُرُّدٌ سِلْقِيٌّ وَعَقِيقٌ يَمَانِيٌّ. مُطَوَّقَةٍ بِالذَّهَبِ، وَتَكُونُ مَعْقُودَةً بِالذَّهَبِ بِحَسَبِ صُفُوفِهَا. ٢١وَلْتَكُنِ الْفُصُوصُ عَلَى أَسْمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، اثْنَيْ عَشَرَ بِحَسَبِ أَسْمَائِهِمْ، لِيَكُنْ كُلٌّ بِحَسَبِ الاِسْمِ كَنَقْشِ الأَخْتَامِ لِلاِثْنَيْ عَشَرَ سِبْطًا. ٢٢وَعَلَى الْحُسْنِ سَتَصْنَعُ شَرَاشِرَ مَضْفُورَةً، صَنْعَةَ التَّضْفِيرِ، مِنْ ذَهَبٍ طَهُورٍ، ٢٣فَيَتَّخِذُ(٣٦٠) هَارُونُ أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى حُسْنِ الْحُكْمِ، عَلَى الصَّدْرِ، عِنْدَ دُخُولِ الْقُدْسِ ذِكْرًا أَمَامَ اللهِ. وَسَتَضَعُ عَلَى حُسْنِ الْحُكْمِ الشَّرَاشِرَ الزَّرَدِيَّةَ، عَلَى كِلاَ طَرَفَيْ الْحُسْنِ، وَسَتَضَعُ أَيْضًا الطَّوْقَيْنِ الاِثْنَيْنِ، سَتَضَعُهُمَا عَلَى كِلاَ كَتِفَيِّ الْمِنْكَبَةِ فِي الْوَاجِهَةِ. ٢٥وَسَتَضَعُ عَلَى حُسْنِ الْحُكْمِ «الاِسْتِنَارَةَ وَالتَّمَامَ»(٣٦١) فَيَكُونُ عَلَى صَدْرِ هَارُونَ مَتَى دَخَلَ الْقُدْسَ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَحْمِلُ هَارُونُ أَحْكَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى الصَّدْرِ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا. ٢٦وَسَتَصْنَعُ جِلْبَابًا دَاخِلِيًّا،(٣٦٢) كُلُّهُ مِنْ بَنَفْسَجٍ، ٢٧وَتَكُونُ الْفَتْحَةُ مِنْهُ فِي الْوَسَطِ جَيْبًا لَهُ، وَحَوْلَ الْفَتْحَةِ مُوَصَّلٌ، صَنْعَةُ حَائِكٍ، مُحَاكٌ بِهِ كَيْلاَ تَتَمَزَّقُ. ٢٨وَسَتَصْنَعُ عَلَى ذَيْلِ الْجِلْبَابِ(٣٦٣) مِنَ الأَسْفَلِ كَمِثْلِ رُمَّانَاتِ رُمَّانَةٍ مُزْهِرَةٍ، مِنْ بَنَفْسَجٍ وَأُرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ مَغْزُولٍ وَحَرِيرٍ مَفْتُولٍ عَلَى مُحِيطِ ذَيْلِ الْجِلْبَابِ، وَبِنَفْسِ الْهَيْئَةِ رُمَّانَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَبَيْنَهَا جَلاَجِلُ عَلَى الْمُحِيطِ. ٣٤بِجَانِبِ الرُّمَّانَةِ

(٣٥٩) يكتبه ترجموا أونكِلوس ويوناثان (عين العجل)، على كُلّ حال هناك صعوبات بالغة في ترجمة أسماء الحجارة الكريمة.

(٣٦٠) يُضيف النَّص المسوري العبراني هنا ستَّ آيات (٢٣- ٢٨) لا نجدها في السبعينية. لذلك ستلاحظ أننا انتقلنا بترقيم الآيات من الرقم ٢٢ إلى الرقم ٢٩ مباشرةً، لنحافظ على تطابق الترقيم مع النص العبراني المسوري.

(٣٦١) بالعبرانية (الأوريم والتميم)، كُلّ الترجمات الانكليزية والعربية كتبتها كما هي بدون ترجمة، أمَّا شيوخ السبعينية فقد ترجموا (الأوريم) بالكلمة (δηλωσις) التي تعني «الكَشْف والإيضاح» وهذا واضح من اشتقاق الكلمة من الجذر العبراني (أور) ويعني بالعربية (نور) ولذلك كتبنا «استنارة»، ثمّ ترجموا كلمة (التميم) بالكلمة (αληθεια) وتعني (الحقيقة والصّدق والتّمام)، وهذا واضح أيضًا من اشتقاق الكلمة من الجذر العبراني الساي (تسم) ويعني بالعربية (الإتمام والإحقاق). وربّما من هنا دخلت كلمة (التّميمة) على اللغة العربية. نقرأ في ترجوم يوناثان الآرامي هكذا:"الأُورايا الذي يُنير الكلمات، ويُظهِرُ الأشياءَ الحَقِيَّة لبيت إسرائيل، والثُمايا الذي يُتَمِّمُ أعمالهم لرئيس الكَهنة، الذي يطلب بواسطتهما الهدايةَ من الرب لأنّ عليهما قد حُفِرَ الاسمُ العظيم المُقَدَّس".

(٣٦٢) بالعبرانية (معيل الأفود)، تَرْجَمَها المُحدثون «جُبَّة الأفود» لكِنَّنا نَعتقد أنها تعني (ما يَعْلُوهُ الأَفُودُ) و«الأفود» كما ذَكَرنا هو «المِنكَبة»، لاحظ كيفية ترجمة الشيوخ لها هنا وفي الآية (خروج ٣٦: ٢٩). ويُرَجِّح وجهة نَظَرنا هذه اشتقاق الكلمة (معيل) من الجذر الساي (عَلاَ) بمَ (الْعُلُوّ والاستعلاء)، وَيُؤَكِّد ذلك أنّ الكتاب المقدّس استعمل هذه الكلمة مرارًا بِمَعنى (الاستعلاء، والتَّعالي، والعِزّ، والتَّعَدِّي) انظر مثلاً (أيوب ٢١: ٣٤)(عدد ٥: ٦).

(٣٦٣) حرفيًا (عَلَى ذَيْلِ الدَّاخِلِيّ).

١٧٦

[١] المرجع السابق، صـ ١٧٦.

٥ – سفر الملوك الأول = صموئيل الأول، الأصحاح ١٧

نجد هذه الطامة: «**يزيد هنا النص المسوري ٢٠ آية غير موجودة في السبعينية**»(١).

عشرون عدداً برمتها، لا أحد يدري: أحذفها "مترجمو" السبعينية؟! أم أضافها "محررو" العبرية؟!

الأَصْحَاحُ السَّابِعَ عَشَرَ

الأَصْحَاحُ السَّابِعَ عَشَرَ

١وَجَمَعَ الأَجَانِبُ مُعَسْكَرَاتِهِمْ لِلْحَرْبِ، فَاجْتَمَعُوا فِي سُخُثَ الْيَهُودِيَّةِ، وَعَسْكَرُوا بَيْنَ سُخُثَ وَعَزِيقَه فِي إِفْرِمِيمَ. ٢وَاجْتَمَعَ شَاوُلُ وَرِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَعَسْكَرُوا فِي الْوَادِي، وَهُمْ قَدِ اصْطَفُّوا لِلْحَرْبِ لِلِقَاءِ الأَجَانِبِ. ٣وَكَانَ الأَجَانِبُ يَقِفُونَ عَلَى الْجَبَلِ مِنْ هُنَا، وَإِسْرَائِيلُ يَقِفُ عَلَى الْجَبَلِ مِنْ هُنَا، وَالْوَادِي(٨٤) فِيمَا بَيْنَهُمْ. ٤فَخَرَجَ رَجُلٌ جَبَّارٌ مِنْ مَصَفِّ الأَجَانِبِ اسْمُهُ جُلْيَاتُ، مِنْ جِتَّ، طُولُهُ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ وَشِبْرٌ، ٥وَعَلَى رَأْسِهِ خُوذَةٌ، وَكَانَ لاَبِسًا دِرْعًا مَضْفُورًا، وَوَزْنُ دِرْعِهِ خَمْسَةُ آلاَفِ مِثْقَالٍ مِنَ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ، ٦وَعَلَى سَاقَيْهِ وَاقِيَاتٌ مِنْ نُحَاسٍ، وَتُرْسٌ نُحَاسِيٌّ مَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ، ٧وَقَنَاةُ رُمْحِهِ مِثْلُ نَوْلِ النَّسَّاجِينَ، وَحَرْبَتُهُ سِتُّ مِئَةِ مِثْقَالِ حَدِيدٍ، وَحَامِلُ أَسْلِحَتِهِ كَانَ يَتَقَدَّمُهُ. ٨فَوَقَفَ وَصَرَخَ فِي مَصَفِّ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَخْرُجُونَ لِتَصْطَفُّوا لِلْحَرْبِ قُبَالَتَنَا؟ أَلَسْتُ أَنَا أَجْنَبِيًّا، وَأَنْتُمْ عِبْرَانِيِّي(٨٥) شَاوُلَ؟ اخْتَارُوا لأَنْفُسِكُمْ رَجُلاً وَلْيَنْزِلْ إِلَيَّ. ٩فَإِنْ قَدَرَ أَنْ يُحَارِبَنِي وَأَنْ يَضْرِبَنِي نَصِيرُ لَكُمْ عَبِيدًا، وَإِنْ قَدَرْتُ أَنَا وَضَرَبْتُهُ تَصِيرُونَ لَنَا عَبِيدًا وَتُسْتَعْبَدُونَ لَنَا». ١٠وَقَالَ الأَجْنَبِيُّ: «هُوَذَا أَنَا الْيَوْمَ قَدْ عَيَّرْتُ مَصَفَّ إِسْرَائِيلَ فِي هذَا الْيَوْمِ. هَاتُوا لِي رَجُلاً فَنَتَبَارَزَ مَعًا». ١١وَسَمِعَ شَاوُلُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ كَلِمَاتِ الأَجْنَبِيِّ هذَا فَتَحَيَّرُوا وَخَافُوا جِدًّا. ٣٢(٨٦)فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ: «لاَ يَسْقُطَنَّ قَلْبُ سَيِّدِي بِسَبَبِهِ. عَبْدُكَ سَيَذْهَبُ وَيُحَارِبُ هذَا الأَجْنَبِيَّ». ٣٣فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «لاَ تَقْدِرَنَّ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى الأَجْنَبِيِّ لِتُحَارِبَهُ فَإِنَّمَا أَنْتَ غُلاَمٌ وَهُوَ رَجُلُ مُحَارِبٌ مُنْذُ صِبَاهُ». ٣٤فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ: «كَانَ عَبْدُكَ يَرْعَى عِنْدَ أَبِيهِ بِالضَّأْنِ، فَلَمَّا جَاءَ الأَسَدُ مَعَ الدُّبِّ وَأَخَذَ شَاةً مِنَ الْقَطِيعِ، ٣٥خَرَجْتُ وَرَاءَهُ وَضَرَبْتُهُ وَاجْتَذَبْتُهَا مِنْ فَمِهِ، وَلَمَّا قَامَ عَلَيَّ أَمْسَكْتُهُ مِنْ حَنْجَرَتِهِ وَضَرَبْتُهُ فَأَمَتُّهُ. ٣٦وَأَيْضًا الدُّبَّ ضَرَبَهُ عَبْدُكَ مَعَ الأَسَدِ. وَسَيَكُونُ الأَجْنَبِيُّ الأَغْلَفُ كَوَاحِدٍ مِنْهُمَا، هَلاَّ ذَهَبْتُ فَأَضْرِبَهُ وَأَنْزِعُ الْيَوْمَ الْعَارَ

(٨٤) بالعبرانية (جئ) انظر حاشية الآية (تثنية ٣٤: ٦).

(٨٥) راجع حاشية الآية (٣: ٣).

(٨٦) يزيد هنا النصّ المسوري ٢٠ آية غير موجودة في السبعينية، راجعها في جدول الفروقات. وقد انتقلنا مباشرة إلى الرقم ٣٢ لتسهيل المقارنة مع النص العبراني.

١٣٧

(١) خالد اليازجي، **الأسفار التاريخية ترجمة عربية للسبعينية**، مدرسة الإسكندرية، صـ ١٣٧.

٦ - في سفر الملوك الثالث = الملوك الأول، الأصحاح التاسع

التعليق: «**يزيد هنا النص المسوري ١٢ آية**»[١].

سِفْرُ الْمُلُوكِ الثَّالِثُ

هكَذَا لِهَذِهِ الأَرْضِ وَلِهَذَا الْبَيْتِ؟ ٩فَيَقُولُونَ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلهَهُمُ الَّذِي أَخْرَجَ آبَاءَهُمْ مِنْ مِصْرَ، مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، وَاعْتَنَقُوا آلِهَةً غَرِيبَةً وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا، لِذلِكَ جَلَبَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ هذَا الشَّرَّ».

٩أ(٩: ٢٤)حِينَئِذٍ أَصْعَدَ سُلَيْمَانُ بِنْتَ فِرْعَوْنَ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى بَيْتِهِ الَّذِي بَنَاهُ لِنَفْسِهِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ.

١٠عِشْرِينَ سَنَةً بَنَى خِلاَلَهَا سُلَيْمَانُ الْبَيْتَيْنِ الاثْنَيْنِ، بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَ الْمَلِكِ. ١١أَعَانَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ سُلَيْمَانَ بِخَشَبِ أَرْزٍ وَخَشَبِ صَنَوْبَرٍ وَذَهَبٍ، وَبِكُلِّ مَا شَاءَ. حِينَئِذٍ أَعْطَى الْمَلِكُ لِحِيرَامَ عِشْرِينَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ الْجَلِيلِ. ١٢وَخَرَجَ حِيرَامُ مِنْ صُورَ وَذَهَبَ إِلَى الْجَلِيلِ لِيَرَى الْمُدُنَ الَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا سُلَيْمَانُ، فَلَمْ تَرُقْ لَهُ. ١٣وَقَالَ: «أَيَّةُ مُدُنٍ هذِهِ الَّتِي أَعْطَيْتَنِي يَا أَخِي؟» وَدَعَاهَا «التَّخْمَ»(٤٨) إِلَى هذَا الْيَوْمِ. ١٤وَأَحْضَرَ حِيرَامُ لِسُلَيْمَانَ مِئَةً وَعِشْرِينَ وَزْنَةَ ذَهَبٍ. ٢٦(٤٩)وَفَوْقَ ذلِكَ عَمِلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ سَفِينَةً فِي غَصِيُونْجَبِرَ الَّتِي بِجَانِبِ أَيْلاَثَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الأَحْمَرِ فِي أَرْضِ إِدُومَ. ٢٧فَأَرْسَلَ حِيرَامُ فِي السَّفِينَةِ غِلْمَانَهُ مِنَ الرِّجَالِ الْمَلاَّحِينَ(٥٠) الْعَارِفِينَ التَّجْذِيفَ بِالْبَحْرِ مَعَ غِلْمَانِ سُلَيْمَانَ، ٢٨فَأَتَوْا إِلَى سُوفِيرَ،(٥١) وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ ذَهَبًا مِئَةً وَعِشْرِينَ وَزْنَةً، وَأَتَوْا بِهَا إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ.

الأَصْحَاحُ الْعَاشِرُ

١وَسَمِعَتْ مَلِكَةُ سَبَا(٥٢) بِاسْمِ سُلَيْمَانَ وَبِاسْمِ الرَّبِّ، فَأَتَتْ لِتَمْتَحِنَهُ بِالأَلْغَازِ. ٢فَأَتَتْ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِمَوْكِبٍ مَهِيبٍ جِدًّا، وَجِمَالٍ حَامِلَةٍ أَطْيَابًا وَذَهَبًا كَثِيرًا جِدًّا وَحَجَرًا كَرِيمًا.

(٤٨) واضح أنّ الكلمة الأصلية في المخطوط العبراني الذي ترجمه شيوخ السبعينية هي (جبول) وتعني "الحدّ والتّخم" لكنها تحولت إلى (كبول) في النصّ المسوري.

(٤٩) يزيد النصّ المسوري هنا ١٢ آية انظرها في الآيات (٢: ٣٥ط و٣٥و و٣٥ح و٣٥ز) و (٥: ١٤ب) و (١٠: ٢٢أ و٢٢ب و٢٢ج) انتقلنا بالترقيم من ١٤ مباشرة إلى ٢٦ مسايرةً للنصّ المسوري.

(٥٠) باليونانية (ναυτικός) وتُلفظ "نوتيكُوس" ومنها دخلت إلى العربية كلمة (نوتي)، نقرأ في لسان العرب عن الجوهري: النَّوَاتِيُّ الملاَّحُونَ في البحر، وهو من كلام أهل الشام، واحدُهم نُوتِيٌّ.

(٥١) انظر ذكرها في (تكوين ١٠: ٣٠).

(٥٢) أو (الْمَلِكَةُ سَبا).

٢٤٠

[١] المرجع السابق، صـ ٢٤٠.

الخاتمة

وبعد، فما ذكرته غيض من فيض، وفي الجَعبة أضعاف أضعافه. ولم نبين تحريف السبعينية انتصاراً للنسخة العبرية، فالنصان كلاهما محرف، وقد تكرر في ثنايا البحث مراراً حيرة علماء النصارى إزاء التحريف الواقع: أهو من السبعينية أم العبرية؟! كما مر بك أنهم لا يملكون دليلاً على ترجيح هذا أو ذاك، إلا الشك والتخمين والرجم بالغيب!

لقد أكد هذا البحث أسطورية القصة المروية حول الترجمة السبعينية، وأن أكثر عناصرها الأسطورية كذب محض. ألّف الأسطورة مَن ألفها من أجل تمجيد اليهود والشريعة اليهودية في مقابل الحكمة اليونانية، وأيضاً من أجل عرقلة أي محاولات ترجمات أخرى. وصدّق النصارى الأوائل الأسطورة، وروّجوا لها، ودافعوا عن الترجمة السبعينية بكل قوة، حتى صارت كتابهم المقدس!

وأثبت البحث كذب الأساطير التي نُسجت حول هذه الترجمة. فالرسالة المذكورة فيها هذه القصة غير موثقة تاريخياً، وعلماء المسيحية أنفسهم زيفوها وقالوا إن القصة أسطورة وحديث خرافة، وأقاموا الأدلة على أن كل شيء في السبعينية يكذّب الأسطورة المحكية عنها.

وقد بيّن البحث –من كلام علماء المسيحية– أن الترجمة تمت في قرون لا أيام، وأنها ليست ترجمة واحدة كما تزعم الأسطورة كأنها بيد مترجم واحد، وإنما هي أجزاء مترجمات بأيدي مترجمين مختلفين، ولا أحد يدري مَن قاموا حقاً بهذه الترجمة، وأن الترجمة متأثرة بالثقافة اليونانية، وأن كتبة العهد الجديد كانوا أحياناً يخالفون السبعينية، ويرجع اقتباسهم منها إلى عدم معرفتهم بالعبرية، وأن بولس لم يُشِر إلى نسخة معينة لأسفار العهد القديم.

وزيّف البحث دعوى مطابقة السبعينية للنص العبري، وأنها أكذوبة كبري، وأثبت مخالفة السبعينية في عدد الأسفار ومحتواها وأعمار الآباء والتواريخ.

حتى أسماء الأسفار –أيها القارئ– مختلفة بين السبعينية والعبرية!.

في نهاية المطاف، أقرر أن تزييفنا لهذه الأسطورة، يُفقِد الثقة بالكتب التي يقدسها النصارى، ويستقون منها عقائدهم. إن سلفهم وآباءهم الأولين، الذين نقلوا لهم عقائدهم وكتبهم، قد صدّقوا خرافة السبعينية كما أثبتنا في بحثنا هذا، ونسبوا الترجمة -على تحريفها- إلى الروح القدس مدّعين أنها تمت بشكل معجزيّ، فكم يا تُرى من خرافات وأساطير أخرى، صدقها آباؤهم وأدخلوها في عقائدهم وكتبهم، ثم صدّقها عموم النصارى من بعدهم؟!

الحمد لله رب العالمين

المراجع والمصادر

أ - الإسلامية:

١- د. سلوى ناظم، **الترجمة السبعينية للعهد القديم بين الواقع والأسطورة**، بدون بيانات نشر.

٢- أحمد سبيع، **القمص عبد المسيح بسيط في الميزان**، نسخة إلكترونية منشورة على الشبكة.

٣- على الريس، **تحريف مخطوطات الكتاب المقدس**، مكتبة النافذة.

٤- د. على سري محمود المدرس، **العهد القديم -دراسة نقدية-**، الأكاديميون للنشر والتوزيع.

٥- د. شريف حامد سالم، **نقد العهد القديم**، مكتبة مدبولي.

٦- د. أحمد حجازي السقا، **نقد التوراة**، مكتبة النافذة.

ب - المسيحية:

١- الكتاب المقدس، **ترجمة الفاندايك**، دار الكتاب المقدس.

٢- الكتاب المقدس، **الترجمة العربية المشتركة**، جمعية الكتاب المقدس.

٣- الكتاب المقدس، **الترجمة اليسوعية**، دار المشرق.

٤- الراهب إبيفانيوس المقاري، **الترجمة السبعينية للسفر التكوين يوناني - عربي**، دير القديس الأنبا مقار.

٥- خالد اليازجي، **توراة موسى ترجمة عربية للسبعينية**، مدرسة الإسكندرية.

٦- خالد اليازجي، **الأسفار التاريخية ترجمة عربية للسبعينية**، مدرسة الإسكندرية.

٧- يوستينوس الشهيد، **نصح اليونانيين**، دار باناريون، ترجمة آمال فؤاد.

٨- القديس إكليمنضس الإسكندري، **المتفرقات**، نسخة إلكترونية على موقع الكنوز القبطية، ترجمة الأب بولا ساويرس.

٩- القديس إيريناوس، **ضد الهرطقات**، المركز الأرثوذكسي للدارسات الآبائية، القاهرة، (ترجمة: د. نصحي عبد الشهيد).

١٠- القس دوماديوس الرزيقي، **الكتاب المقدس عبر القرون والأجيال**، دار الأنبا أنطونيوس للنشر والتوزيع.

١١- ول ديورانت، **قصة الحضارة**، دار الجيل، بيروت، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، (ترجمة: محمد بدران).

١٢- الأب إسطفان شربنتييه، **تعرف إلى الكتاب المقدس**، دار المشرق بيروت، (ترجمة: صبحي حموي اليسوعي).

١٣- جون درين، **مدخل العهد القديم**، دار الثقافة، (ترجمة: وائل حداد).

١٤- د. عيسى دياب، **مدخل إلى تاريخ اليهودية وتعاليمها**، دار المشرق بيروت.

١٥- بولس الفغالي، **المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم**، المكتبة البولسية وجمعية الكتاب المقدس.

١٦- بولس الفغالي، **تعرف إلى العهد القديم مع الآباء والأنبياء**، الرابطة الكتابية.

١٧- مينا فؤاد توفيق، **نظرة على الكنيسة المبكرة**، مدرسة الإسكندرية.

١٨- إسطفان شربنتييه، **دليل إلى قراءة الكتاب المقدس**، دار المشرق بيروت، (ترجمة: صبحي حموي اليسوعي).

١٩- ديبراك ريد، **المرشد إلى الكتاب المقدس**، دار الثقافة، (ترجمة: وائل اليان حداد)،

٢٠- جريج دي. أليرت، **رؤية علوية للأسفار المقدسة سلطة النص الكتابي وتكوين أسفار العهد الجديد القانونية**، مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع، (ترجمة: صموئيل خيري حنا).

٢١- د. عيسي دياب، **العهد القديم وعالمه وتحدياته**، دار منهل الحياة.

٢٢- سعد الله سميح جحا (مترجم)، **الرسائل المتبادلة بين القديسين هيرونيمس وأوغسطينس**، دار المشرق بيروت.

٢٣- القديس أوغسطينس، **مدينة الله**، دار المشرق بيروت، (ترجمة: الخوري أسقف يوحنا الحلو).

٢٤- القس يوحنا عطا محروس (مترجم)، **خطابات القديس جيروم**، مدرسة الإسكندرية.

٢٥- آدولف بول، **دراسات لاهوتية في الكتاب المقدس**، دار منهل الحياة، (ترجمة: ماهر ناثان).

٢٦- سامي يعقوب (محرر)، **الموسوعة الموجزة للكتاب المقدس**، مطبوعات إيجلز.

٢٧- رونالد أي هاينه، **قراءة العهد القديم وفقاً للكنيسة الأولى**، مكتبة دار الكلمة، (ترجمة: عادي زكري).

٢٨- بولس الفغالي، **في رحاب الكتاب العهد الأول**، الرابطة الكتابية.

٢٩- رهبان دير الأنبا مقار، **فكرة عامة عن الكتاب المقدس**، دار مجلة مرقس.

٣٠- ستيفن ميلر وروبرت هوبر، **تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتى اليوم**، دار الثقافة، (ترجمة: وليم بباوي).

٣١- فيليب كومفرت وآخرون، **قصة الكتاب المقدس**، دار الثقافة، (ترجمة: ندى بريدي).

٣٢- رهبان دير أنبا مقار، **العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية**، دار مجلة مرقس.

٣٣- بولس الفغالي وآخرون، **مقدمات في الكتاب المقدس**، الرابطة الكتابية.

٣٤- ر. ك. هاريسون، **التفسير الحديث للكتاب المقدس – إرميا والمراثي**، دار الثقافة، (ترجمة: إدوارد عبد المسيح).

٣٥- بولس الفغالي، **المدخل إلى الكتاب المقدس**، منشورات المكتبة البولسية.

٣٦- وليم وهبة بباوي (محرر)، **دائرة المعارف الكتابية**، دار الثقافة.

٣٧- الأنبا رافائيل (مراجع)، **هل الكتاب المقدس وحده يكفي؟**، كنيسة مار جرجس بالإسكندرية.

٣٨- يوئيل كالفسماكي، ودانيال لوين، **رؤية شرقية لقانون الكتاب المقدس**، دار رسالتنا للنشر والتوزيع، (ترجمة: وائل مكرم).

٣٩- ولترس. كايزر الأصغر وآخرون، **أقوال صعبة في الكتاب المقدس**، دار الثقافة، (ترجمة: وليم وهبة).

الحمد لله رب العالمين